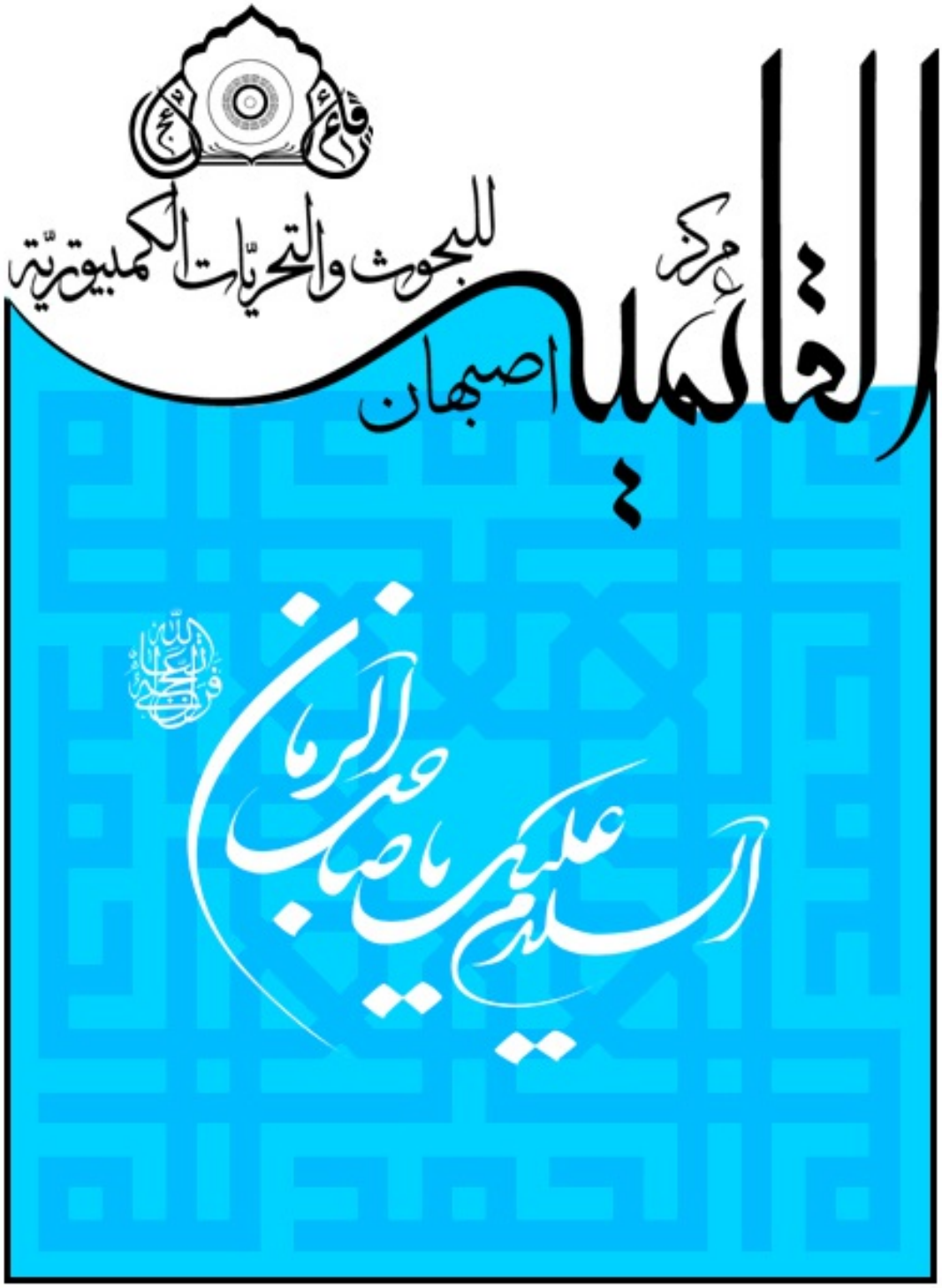

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

تلخيص من هم قتله الحسين (ع) شيعه الكوفه؟

۳۸

تالیف:علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة الحسين (ع) شيعة الكوفة؟(ج۲) المجلد ۳۸ ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
الجزء الثانى ... ص: ۲۲۲ ----- ۱۰
كلمة المركز ... ص: ۲۲۲ ----- ۱۰
البابُ الثانىدور الحزب الأُمويوالخوارج فى الكوفة ... ص: ۲۲۵ ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
تمهيدات ... ص: ۲۳۱ ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
الأمر الأوّل ...: ص: ۲۳۱ ----- ۱۲
الأمر الثانى ...: ص: ۲۳۲ ----- ۱۲
الأمر الثالث ...: ص: ۲۳۵ ----- ۱۴
الأمر الرابع ...: ص: ۲۳۷ ----- ۱۴
الفصل الأوّلفى الكتب والرسل ... ص: ۲۴۱ ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
كتب أهل الكوفة إلى مكّة ... ص: ۲۴۲ ----- ۱۶
الفصلُ الثانىفى إرسال مسلم بن عقيلإلى الكوفة ... ص: ۲۴۹ ----- ۱۷
الفصل الثالثلإعلان عنالعزم على الخروج من مكّة ... ص: ۲۵۹ ----- ۲۰
الفصل الرابعفى مجملالوقائع فى الطريق ... ص: ۲۶۵ ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
أخذه العِير فى التنعيم ... ص: ۲۶۵ ----- ۲۲
الإمام والفرزدق فى الصفاح ... ص: ۲۶۵ ----- ۲۳
وصول كتاب عبداللّه بن جعفر ... ص: ۲۶۶ ----- ۲۳

کتاب الإمام إلی الکوفة من الحاجر ... ص: ۲۷۰ ---- ۲۴
بین الإمام وعبداللّه بن مطیع فی ماء ... ص: ۲۷۲ ---- ۲۵
ما سمعته زینب بنت علیّ فی الخزیمیّة ... ص: ۲۷۲ ---- ۲۵
بین الإمام وزهیر بن القین فی زَرُود ... ص: ۲۷۳ ---- ۲۶
واختصر ابن الأثیر الخبر فقال ...: ص: ۲۷۵ ---- ۲۷
وصول خبر مقتل مسلم وهانی إلی الإمام بالثعلبیّة ... ص: ۲۷۶ ---- ۲۷
شعرٌ للإمام علیه السلام فی الشقوق ... ص: ۲۷۸ ---- ۲۸
وصول خبر مقتل عبداللّه بن یقطر فی زبالة ... ص: ۲۷۸ ---- ۲۸
الإذن بالانصراف ... ص: ۲۷۹ ---- ۲۹
بین الإمام ورجلٍ من العرب فی بطن العقبة ... ص: ۲۷۹ ---- ۲۹
رؤیا الإمام علیه السلام ... ص: ۲۸۰ ---- ۲۹
بین الإمام والحرّ بن یزید فی ذی حسم ... ص: ۲۸۰ ---- ۲۹
خطبة الإمام ... ص: ۲۸۵ ---- ۳۱
بین الإمام والطرمّاح وأصحابه فی عذیب الهِجانات ... ص: ۲۸۶ ---- ۳۲
بین الإمام ورجل من الکوفة فی الرهیمة ... ص: ۲۸۹ ---- ۳۳
بین الإمام وعبیداللّه بن الحرّ فی قصر بنی مقاتل ... ص: ۲۸۹ ---- ۳۳
الإمام فی نینوی وکتاب ابن زیاد للحر ... ص: ۲۹۱ ---- ۳۴
الفصل الخامس‌طبیعة المجتمع الکوفی‌فی عصر علیّ والحسنین‌علیهم السلام ... ص: ۲۹۹ ---- ۳۶
اشارة ---- ۳۶
۱- الشیعة ... ص: ۳۰۲ ---- ۳۷
۲- الحزب الأُموی ... ص: ۳۰۳ ---- ۳۸
۳- الخوارج ... ص: ۳۰۴ ---- ۳۸
ترجمة شَبَث بن ربعی ... ص: ۳۰۴ ---- ۳۸
ترجمة عمرو بن حریث ... ص: ۳۰۵ ---- ۳۹

الفصل السادس‌هل كان الّذين كتبواإلى الإمام شيعةً له ...؟ ص: ۳۰۷ ---- ۳۹
اشارة ---- ۳۹
رُسُل أهل الكوفة إلى الإمام ... ص: ۳۱۲ ---- ۴۰
الفصل السابع‌إجراءات ابن زيادفى الكوفة ... ص: ۳۱۷ ---- ۴۲
اشارة ---- ۴۲
۱- الشائعات ... ص: ۳۱۹ ---- ۴۳
۲- نصب العرفاء ... ص: ۳۲۰ ---- ۴۳
۳- نصب رؤساء القبائل ... ص: ۳۲۱ ---- ۴۳
۴- بثُّ الجواسيس ... ص: ۳۲۲ ---- ۴۴
۵- محاصرة الكوفة ... ص: ۳۲۲ ---- ۴۴
القضاء على الشيعة ... ص: ۳۲۴ ---- ۴۵
ميثم التمّار ... ص: ۳۲۴ ---- ۴۵
عبيداللّه الكندى ... ص: ۳۳۰ ---- ۴۷
عبيداللّه بن الحارث ... ص: ۳۳۱ ---- ۴۸
عبدالأعلى الكلبى ... ص: ۳۳۲ ---- ۴۸
العبّاس الجدلى ... ص: ۳۳۳ ---- ۴۹
عمارة الأزدى ... ص: ۳۳۴ ---- ۴۹
اعتقال المختار وسليمان وجماعته ... ص: ۳۳۵ ---- ۴۹
كلمةٌ حول سليمان بن صرد ... ص: ۳۳۶ ---- ۵۰
خطبة ابن زياد بعد الإجراءات لحمل الناس على الخروج ... ص: ۳۳۹ ---- ۵۲
تحقيق فى الخارجين مع ابن زياد ... ص: ۳۴۰ ---- ۵۲
الفصل الثامن‌قادة جيش ابن زياد ... ص: ۳۴۵ ---- ۵۳
اشارة ---- ۵۳
أهل الشام فى جيش ابن زياد ... ص: ۳۵۷ ---- ۵۹

أهل مصر وأهل اليمن فی جيش ابن زياد ... ص: ۳۶۲ ---- ۶۱
العثمانيّون فی جيش ابن زياد ... ص: ۳۶۲ ---- ۶۱
بقی أن نشير إلی خطبٍ وكلمات ... ص: ۳۶۵ ---- ۶۳
قضايا تؤكّد علی كونهم شيعة آل أبی سفيان ... ص: ۳۶۷ ---- ۶۴
نتائج البحث ... ص: ۳۷۱ ---- ۶۵
الباب الثانی الحلقة الثالثةدور علماء السوء ... ص: ۳۸۱ ---- ۶۷
الفصل الأوّلفی وضع الأحاديث ... ص: ۳۸۱ ---- ۶۷
اشارة ---- ۶۷
اتّخاذ النواصب يوم عاشوراء عيدا ... ص: ۳۸۱ ---- ۶۷
حديثٌ فی مدح يزيد ...!! ص: ۳۸۴ ---- ۶۸
لم يصحّ فی فضل معاوية شیء ... ص: ۳۸۷ ---- ۷۰
الفصل الثانیفی الأكاذيب والتحريفات ... ص: ۳۹۳ ---- ۷۱
اشارة ---- ۷۱
۱- ندم الإمام عليه السلام ...!! ص: ۳۹۳ ---- ۷۱
۲- همّ الإمام بالرجوع وهو فی الطريق ...!! ص: ۳۹۵ ---- ۷۲
۳- اختاروا منّی خصالًا ثلاثاً؛ قاله ليلة عاشوراء ...!! ص: ۳۹۶ ---- ۷۲
۴- عدد القتلی فی جيش ابن زياد ... ص: ۳۹۹ ---- ۷۳
الفصل الثالثفی التناقضات فی الكلمات ... ص: ۴۰۳ ---- ۷۴
اشارة ---- ۷۴
ابن تيميّة ... ص: ۴۰۳ ---- ۷۴
ابن العربی المالكی ... ص: ۴۰۵ ---- ۷۵
عبدالمغيث البغدادی ... ص: ۴۱۱ ---- ۷۸
الغزّالی ... ص: ۴۱۷ ---- ۸۰
عبدالقادر الجيلانی الحنبلی ... ص: ۴۲۰ ---- ۸۱

الذهبی ... ص: ۴۲۲ ---- ۸۲
ابن حجر العسقلانی ... ص: ۴۲۷ ---- ۸۴
السبب فی الدفاع عن معاویة ویزید ... ص: ۴۲۸ ---- ۸۵
الفصل الرابعفی قول العلماءبکفر یزید ولعنه ... ص: ۴۳۱ ---- ۸۶
یزید فی کتب الحدیث والرجال ... ص: ۴۳۱ ---- ۸۶
القولُ بلعن یزید ... ص: ۴۳۴ ---- ۸۶
منشور الخلیفة العبّاسی ... ص: ۴۳۴ ---- ۸۶
مِن القائلین بذلک ... ص: ۴۳۶ ---- ۸۷
کلام الحافظ أبی الفرج ابن الجوزی ... ص: ۴۳۶ ---- ۸۷
کلام الآلوسی ... ص: ۴۳۷ ---- ۸۸
کلام الشیخ محمّد عبده ... ص: ۴۴۵ ---- ۹۱
الخاتمة ... ص: ۴۴۷ ---- ۹۱
اشارة ---- ۹۱
التغیّرات السماویة والحوادث الکونیّة ... ص: ۴۴۹ ---- ۹۱
البکاء علی الحسین ... ص: ۴۵۱ ---- ۹۲
النیاحة والجزع علی الحسین ... ص: ۴۵۳ ---- ۹۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۹۴

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة الحسين (ع) شيعة الكوفة؟(ج۲) المجلد ۳۸

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی : من هم قتلةالحسین علیه‌السلام شیعةالکوفة؟ .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : تلخیص من هم قتلةالحسین علیه‌السلام شیعةالکوفة/ ؟تالیف السیدعلی الحسینی‌المیلانی.

مشخصات نشر : قم: مرکزالحقائق‌الاسلامیه، ۱۴۳۱ ق= .-۱۳۸۹ -

مشخصات ظاهری : ج.

فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۳۷، ۳۸

شابک : ۳۰۰۰۰ ریال: ج. ۲۱-۳۹-۵۳۴۸-۶۰۰-۹۷۸ : ؛ ۳۵۰۰۰ ریال: ج. ۸۲-۴۰-۵۳۴۸-۶۰۰-۹۷۸ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج. ۲ (چاپ اول: ۱۴۳۱ ق.= ۱۳۸۹).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : حسین‌بن علی (ع)، امام سوم ،۴- ۶۱ق.

موضوع : امویان -- تاریخ

موضوع : واقعه کربلا، ۶۱ق -- علل

موضوع : شیعه -- عراق -- کوفه -- تاریخ

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : DS۳۸/۵/ح۵۴م۸۰۱۳ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۹۵۳/۰۲

شماره کتابشناسی ملی : ۲۵۴۹۰۶۱

الجزء الثانی ... ص: ۲۲۲

کلمة المرکز ... ص: ۲۲۲

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعریف بالفکر الشیعی، بالبراهین العقلیّة المتقنة والأدلّة النقلیة من الکتاب والسنّة، من أجل ترسیخها فی أذهان المؤمنین، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفین، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامیة) بإخراج سلسلة علمیة- عقائدیة، متنوّعة، تمیّزت بجامعیتها بین العمق فی النظر والقوّة فی الاستدلال والوضوح فی البیان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحة الفقیه المحقق آیة اللّه الحاج السید علی الحسینی المیلانی (دام ظلّه)، آملین أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأیام التی کثرت فیها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلین اللّه عز و جل أن یسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعترة الطاهرة کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمین.

مرکز الحقائق الاسلامیة

البابُ الثانی‌دور الحزب الأُموی‌والخوارج فی الکوفة ... ص: ۲۲۵

اشارة

قد أوضحنا فی ما تقدّم دور معاویة فی استشهاد الإمام علیه السلام فی العراق، وقد توصّلنا فی دراستنا إلی أنّ معاویة بعد أن عزم علی العهد لابنه یزید، تمکّن من القضاء علی سائر المعارضین، أو إسکات من تمکّن من إسکاته منهم، ببذل الأموال أو التهدید، فأزال العقبات حتّی لم یبق إلّاالإمام الحسین سیّد الشهداء علیه السلام وعبداللّه بن الزبیر، لکنّه کان عارفاً بالإمام وملکاته النفسیّة، ثمّ موقعیّته فی المجتمع والأُسرة الهاشمیة خاصّة...

علی أنّه کان قد تعهّد أن لا یبغی للإمامین السبطین الحسن والحسین علیهما السلام سوءاً.

ولمّا اغتال الإمام السبط الأکبر- علی ید جعدة بنت الأشعث- وشاع الخبر وافتُضح أمام المسلمین، فلم یر من مصلحته أن یتعرّض لأبی عبداللّه علیه السلام...

فقام بتدبیر مؤامرةٍ ضدّ الإمام علیه السلام، ونسّق مع أتباعه فی الکوفة والخوارج المناوئین لأهل البیت علیهم السلام هناک، وأمر ولاته فی البلاد أن یقوم کلٌّ منهم بالدور المناسب، فجعلوا یطاردون الإمام من داخل الحجاز، من المدینة إلی مکّة، ومن مکّة إلی العراق، فی حین

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۲۲۶

تدعوه کتب أهل الکوفة إلی التوجّه إلیهم ... فأرسل إلیهم- أوّلًا- ابن عمّه وثقته مسلم بن عقیل ... وأمره بالستر والکتمان ... وهنا لعب والی الکوفة دوره، حتّی انکشف أمر مسلم وشیعته ... فخرجت وصیّة معاویة بتولیة عبیداللّه بن زیاد علی الکوفة، فکان ما کان ...

ثمّ جاء دور یزید...

فطبّق الخطّة بجمیع أطرافها ... فقد رأینا کیف ولّی عبیداللّه بن زیاد علی الکوفة وأمره بقتل مسلم بن عقیل، ثمّ أمر بقتل الإمام علیه السلام بعد اتّخاذ الإجراءات اللازمة فی الکوفة وضواحیها ... فلمّا امتثل ابن زیاد الأمر ونفّذه حسنت حاله عند یزید- الذی کان یکرهه فی زمن معاویة-، ثمّ أمر بحمل الرؤوس الطاهرة وعیالات الإمام علیه السلام إلی الشام ... إلی آخر ما ذکرناه فی الباب السابق.

والکلام الآن ... فی دور حزب بنی أُمیّة ورؤساء الخوارج، وأنّه هل کان لوجهاء لشیعة أهل البیت علیهم السلام فی الکوفة دور فی قتل الإمام علیه السلام، أوْ لا؟

لقد علمنا أنّ الکتب کانت تتوارد علی الإمام إلی المدینة منذ عهد معاویة، ثمّ جعلت تتواصل ولم تنقطع حتّی الأیّام الأخیرة من حیاة الإمام فی الحجاز...

فهل کانوا جمیعاً شیعةَ الإمام؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۲۲۷

وهل شارک الشیعة فی قتله علیه السلام؟!

یقول بعض الکتّاب من أنصار بنی أُمیّة: إنّ شیعة الکوفة هم الّذین دعوه، وخذلوه، وقتلوه!

لقد أثبتنا- فی ضوء الأخبار والتواریخ المعتمدة- أنّ الّذین باشروا قتل الإمام علیه السلام وأصحابه لم یکونوا من الشیعة، وإنّما کانوا من الحزب الأُموی والخوارج فی الکوفة، ونحن نظنّ أنّ القارئ المنصف سیجد وفاء أدلّتنا بإثبات هذه الدعوی، وسیوافقنا علی النتیجة التی توصّلنا إلیها.

***

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۳۱

تمهيدات ... ص: ۲۳۱

اشارة

وإنّ من الضرورى، قبل الورود فى البحث، التعرّض للأُمور التالية باختصار شديد...

الأمر الأوّل ...: ص: ۲۳۱

إنّ حال الإمام الحسين عليه السلام حال جميع الأنبياء الكرام فى الأُمم السابقة، وحال جدّه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى هذه الأُمّة ... وكذلك حال سائر أولياء اللَّه والمصلحين الإلهيّين ... فلقد أدّى كلٌّ منهم رسالته فى أُمّته، سواء استجابت له أو لا... وصبر على ما لقيه من أصحابه وغيرهم من الأذى والبلاء.

والقرآن الكريم مشحونٌ بأنباء الرسل والأنبياء...

وقد تنبّه لهذا المعنى فى خصوص أمر الإمام أبى عبداللَّه الشهيد هلالُ بن نافع...

فإنّه لمّا بلغ الإمامَ خبرُ شهادة مسلم بن عقيل بالكوفة، استعبر باكياً ثمّ قال: «اللّهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلًا كريماً عندك، واجمع بيننا وإيّاهم فى مستقرّ رحمتك، إنّك على كلّ شىء قدير»، وثب إليه هلال فقال:

«يا ابن بنت رسول اللَّه! تعلم أنّ جدّك رسول اللَّه لا يقدر أن يشرب الخلائق محبّته، ولا أن يرجعوا من أمرهم إلى ما يحبّ، وقد كان

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۳۲

منهم منافقون يبدونه النصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويلحقونه بأمرّ من الحنظل، حتّى توفّاه اللَّه عزّ وجلّ.

وإنّ أباك عليّاً قد كان فى مثل ذلك، فقوم أجمعوا على نصره وقاتلوا معه المنافقين والفاسقين والمارقين والقاسطين، حتّى أتاه أجله.

وأنتم اليوم عندنا فى مثل ذلك الحال «فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» «۱»

واللَّه يغنى عنه، فسر بنا راشداً، مشرّقاً إنْ شئت أو مغرّباً، فواللَّه ما أشفقنا من قدر اللَّه، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا ونصرتنا، نوالى من والاك، ونعادى من عاداك» «۲».

الأمر الثانى ...: ص: ۲۳۲

إنّ الإمام عليه السلام كان على علمٍ تامٍّ بنيّات القوم وما سيقع عليه، وكلّ الأدلّة والقرائن قائمة على ذلك، وقد صرّح به فى كلّ مرحلةٍ..

فتارةً: قال: «واللَّه لا يَدَعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقة- وأشار إلى قلبه الشريف- من جوفى، فإذا فعلوا ذلك سلَّط عليهم من يذلّهم، حتّى يكونوا أذلّ من فرم الأَمَة» «۳».

---

(۱)

سورة الفتح ۴۸: ۱۰.

(۲) انظر: الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۹۳.

(۳) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۳۱، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۰، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۶، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۵- ۲۶۱۶، البداية

والنهاية ۸/ ۱۳۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۳۳

وأُخرى: قال- لدى خروجه من مكّة- «واللَّه لأنْ أُقتل خارجاً منها بشبرٍ أحبّ إليَّ من أنْ أُقتل داخلًا منها بشبر، وأيم اللَّه لو كنت فى جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتّى يقضوا فيَّ حاجتهم، واللَّه ليعتدنّ علَيَّ كما اعتدت اليهود فى السبت» «۱».

وثالثةً: فى الطريق، حيث أخبر عن أصحاب الكتب أنّهم سيقتلونه ... وسيأتى بعض التفصيل.

فقد كان عليه السلام على علم بقتله، وبموضع قتله ... كسائر أئمّة أهل البيت عليهم السلام ... كما قال عبداللَّه بن عبّاس: «ما كنّا نشكّ وأهل البيت متوافرون أنّ الحسين بن علىّ يُقتل بالطفّ» «۲».

وعنه: «إنّ أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلًا ولم يزيدوا رجلًا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم» «۳».

ورابعةً: لمّا وجّه مسلماً إلى أهل الكوفة، قال له: «وسيقضى اللَّه من أمرك ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أنْ أكون أنا وأنت فى درجة الشهداء» «۴».

---

(۱) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۵- ۲۹۶، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۹۷ ح ۴۸۲۶.

(۳) مناقب آل أبى طالب ۴/ ۶۰.

(۴) الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۳۴

بل لقد علم بذلك الأباعد أيضاً..

فقد أخرج ابن سعد، بإسناده عن العربان بن الهيثم: «كان أبى يتبدّى فينزل قريباً من الموضع الذى كان فيه معركة الحسين، فكنّا لا نبدو إلّا وجدنا رجلًا من بنى أسد هناك، فقال له أبى: أراك ملازماً هذا المكان؟!

قال: بلغنى أنّ حسيناً يقتلها هنا؛ فأنا أخرج لعلّى أُصادفه فأُقتل معه.

فلمّا قُتل الحسين قال أبى: انطلقوا ننظر هل الأسدى فى مَن قتل؟

فأتينا المعركة فطوّفنا، فإذا الأسدى مقتول» «۱».

وعن عبداللَّه بن شريك العامرى: «كنت أسمع أصحاب علىٍّ- إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد- يقولون: هذا قاتل الحسين بن علىّ، وذلك قبل أن يقتل بزمان» «۲».

بل حتّى النساء فى البيوت بلغهنّ الخبر، فمثلًا..

لمّا عزم الإمام عليه السلام على الخروج من مكّة نحو العراق:

«كتبت إليه عمرة بنت عبدالرحمن تعظّم عليه ما يريد أنْ يصنع، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة، وتخبره أنّه إنْ لم يفعل إنّما يساق إلى مصرعه، وتقول: أشهد لسمعت عائشة أنّها تقول: إنّها سمعت رسول اللَّه صلّى

---

(۱) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۱، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۶- ۲۱۷.

(۲) انظر: الإرشاد ۲/ ۱۳۱- ۱۳۲، كشف الغمّة ۲/ ۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۳۵

اللّه عليه وسلم يقول: يُقتل الحسين بأرض بابل.

فلمّا قرأ كتابها قال: فلا بُدّ لى إذاً من مصرعى؛ ومضى» «۱».

هذا بالنسبة إلى هذا الأمر باختصار، فى ضوء كتب القوم ورواياتهم، وأمّا على أُصولنا ورواياتنا، فللبحث طور آخر ومجال آخر.

الأمر الثالث ...: ص: ۲۳۵

لقد تواترت الأخبار من طرق الفريقين فى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد أخبر بأنّ الإمام الحسين سيقتل فى العراق، ومن ذلك ما أخرجه أحمد أنّه قال: «دخل علَىَّ البيتَ ملَكٌ لم يدخل علَىَّ قبلها، فقال لى: إنّ ابنك هذا- يعنى حسيناً- مقتول؛ وإنْ شئت أريتك من تربة الأرض التى يقتل بها» «۲»، وقد نصّ الحافظ الهيثمى على أنّ «رجال هذا الحديث رجال الصحيح» «۳».

وأخرج الطبرانى بسندٍ معتبر، أنّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كانت فى يده تربة فقال: «أخبرنى جبريل عليه السلام أنّ هذا- وأشار إلى الحسين- يُقتل بأرض العراق، فقلت لجبريل عليه السلام: أرنى تربة

---

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۳۱ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۲) مسند أحمد بن حنبل ۶/ ۲۹۴، وانظر: المعجم الكبير- للطبرانى- ۳/ ۱۰۹ ح ۲۸۱۹ و ۲۸۲۰ و ج ۲۳/ ۲۸۹ ح ۶۳۷ و ص ۳۲۸ ح ۷۵۴، مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۷.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۳۶

الأرض التى يُقتل بها: فهذه تربتها» «۱».

وكذلك الأخبار عن أمير المؤمنين عليه السلام، كقوله: «ليُقتلنَّ الحسين قتلًا، وإنّى لأعرف التربة التى يُقتل فيها، قريباً من النهرين» «۲».

قال الهيثمى: «رجاله ثقات» «۳».

وتواترت الأخبار فى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه وآله أمر المسلمين بنصرة الإمام عليه السلام، ومن ذلك ما رواه جماعة من أكابر الحفّاظ بأسانيدهم عن أنس بن الحارث، أنّه قال:

«سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول: إنّ ابنى هذا- يعنى الحسين- يُقتل بأرضٍ يقال لها: كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره» «۴».

لكنّ حال الإمام عليه السلام حال جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(۱) المعجم الكبير ۳/ ۱۰۹- ۱۱۰ ح ۲۸۲۱.

(۲) المعجم الكبير ۳/ ۱۱۰- ۱۱۱ ح ۲۸۲۴.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۰.

(۴) تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۲۴ ح ۳۵۴۳، وانظر: التاريخ الكبير- للبخارى- ۲/ ۳۰ رقم ۱۵۸۳، البداية والنهاية ۸/ ۱۵۹، أُسد الغابة ۱/ ۱۴۶ رقم ۲۴۶، الإصابة ۱/ ۱۲۱ رقم ۲۶۶، الخصائص الكبرى ۲/ ۱۲۵، كنز العمّال ۱۲/ ۱۲۶ ح ۳۴۳۱۴، وغيرها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۳۷

الأمر الرابع ...: ص: ۲۳۷

إنّه إذا كان الإمام عليه السلام عارفاً بوظيفته وعالماً بمصيره، وكان المسلمون كلّهم مأمورين بنصرته ... وهو يقول فى رسالته إلى بنى هاشم: «من لحق بى منكم استشهد معى، ومن تخلّف لم يبلغ- أو: لم يدرك- الفتح» «۱...»

فما معنى نهى من نهاه عن الخروج من الحجاز؟!

وأىّ معنى لقول ابن عمر للإمام عليه السلام: «إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم خيّره اللَّه بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنّكَ بضعةٌ منه ولا تعطاها- يعنى الدنيا-» «۲»؟!

أكان ابن عمر جاهلًا بحقّ الإمام؟! أو كان انحيازه عن أهل البيت إلى هذه الدرجة من البعد والانحراف؟!

أمّا ابن عبّاس، فقد قال له الإمام أوّلًا: «إنّك شيخ قد كبرت»، ثمّ قال:

«لأنْ أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إلىّ أن تستحلّ بى- يعنى مكّة-» «۳»،

---

(۱) بصائر الدرجات: ۵۰۱- ۵۰۲ ح ۵، كامل الزيارات: ۷۵ ب ۲۳ ح ۱۵، وعنهما فى: بحار الأنوار ۴۵/ ۸۴- ۸۵ ح ۱۳ و ص ۸۷ ح ۲۳.

(۲) انظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۵، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۵، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۰۸، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۶، بغية الطلب ۶/ ۲۶۰۸.

(۳) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۱، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۳۸

فاستسلم ابن عبّاس وسكت.

وسنذكر كلمات أُخرى للإمام عليه السلام قالها لدى خروجه من مكّة نحو العراق.

هذا، وسيقع بحثنا فى فصول:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۴۱

الفصل الأوّل فى الكتب والرسل ... ص: ۲۴۱

اشارة

قال ابن كثير «۱»: «قالوا: لمّا بايع الناس معاوية ليزيد، كان حسين ممّن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إليه، يدعونه إلى الخروج إليهم فى خلافة معاوية، كلّ ذلك يأبى عليهم، فقدم منهم قوم »....

يفيد هذا الخبر:

۱- إنّ المكاتبة كانت فى زمان حكومة معاوية.

۲- وكانت لمّا بايع الناس معاوية ليزيد، والإمام ممّن لم يبايع..

۳- ولم تكن مرّةً واحدة، بل كانوا «يكتبون» إليه «۲...»

۴- ولم يكتفوا بالكتابة، بل أرسلوا من قبلهم قوماً إلى المدينة ليرضوه عليه السلام بالخروج إليهم..

۵- ووسّطوا محمّد بن الحنفيّة أيضاً..

فماذا قال الإمام عليه السلام؟

قال: «إنّ القوم إنّما يريدون أن يأكلوا بنا، ويستطيلوا بنا، ويستنبطوا

---

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۲۹، وقد تقدّم فى الصفحة ۱۴۷.

(۲) انظر كذلك: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۰، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۷، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۱ و ۱۲۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۴۲

دماء الناس ودماءنا» «۱».

وماذا كتب إليهم؟

كتب إليهم: «فالصقوا بالأرض، وأخفوا الشخص، واكتموا الهوى واحترسوا ... ما دام ابن هند حيّاً » «... ۲».

كتب أهل الكوفة إلى مكّة ... ص: ۲۴۲

قال الشيخ المفيد: «وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا بيزيد، وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته، وما كان من ابن الزبير فى ذلك، وخروجهما إلى مكّة، فاجتمعت الشيعة بالكوفة فى منزل سليمان بن صُرَد، فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا اللّه عليه، فقال سليمان: إنّ معاوية قد هلك، وإنّ حسيناً قد تقبَّضَ «۳» على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكّة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدو عدوّه فأعلموه، وإن خفتم الفشل والوهن فلا تغرّوا الرجل فى نفسه.

---

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۲۹، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۰۶، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۴.

(۲) انظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۶۶، الأخبار الطوال: ۲۲۲.

(۳) تقبَّضَ: زَواه، وقَبَضْتُ الشيءَ تقبيضاً: جَمَعْتُه وزَوَيْتُه؛ انظر مادّة «قبض» فى: لسان‌العرب ۱۱/ ۱۳، تاج العروس ۱۰/ ۱۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۴۳

قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه، ونقتل أنفسنا دونه.

قال: فكتبوا:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

للحسين بن علىّ عليهما السلام، من: سليمان بن صُرد، والمسيّب بن نجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مظاهر، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة..

سلامٌ عليك، فإنّا نحمد إليك اللّه الّذى لا إله إلّاهو.

أمّا بعدُ، فالحمد للّه الذى قصمَ عدوَّكَ الجبّار العنيد، الذى انتزى على هذه الأُمّة فابتزَّها أمرها، وغصبها فيئَها، وتأمّر عليها بغير رضىً منها، ثمّ قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال اللّه دولةً بين جبابرتها وأغنيائها، فبُعداً له كما بعدت ثمود.

إنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الحقّ.

والنعمان بن بشير فى قصر الإمارة، لسنا نُجمِّعُ معه فى جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنّك أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نُلحقه بالشام إن شاء اللّه.

ثمّ سرّحوا الكتاب مع عبداللّه بن مسمع الهمدانىّ وعبداللّه ابن وال، وأمروهما بالنجاء، فخرجا مسرعَين، حتّى قدما على الحسين

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۴۴

عليه السلام بمكّة، لعشرٍ مضينَ من شهر رمضان.

ولبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وأنفذوا قيسَ بن مسهرٍ الصيداوىّ وعبدالرحمن بن عبداللّه الأرحبىّ وعمارة بن عبدٍ السلولىّ إلى الحسين عليه السلام، ومعهم نحوٌ من مئةٍ وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة.

ثمّ لبثوا يومين آخرين، وسرّحوا إليه هانئ بن هانئ السبيعيّ وسعيد بن عبداللَّه الحنفيّ، وكتبوا إليه:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

للحسين بن عليّ من شيعته من المؤمنين والمسلمين.

أمّا بعد، فحيَّ هلا، فإنّ الناس ينتظرونك، لا رأى لهم غيرك، فالعجل العجل، ثمّ العجل العجل؛ والسلام.

وكتب شبث بن ربعيّ وحجّارُ بن أبجرَ ويزيدُ بن الحارث ابن رُوَيْمٍ وعروةُ بن قيسٍ «۱» وعمرو بن الحجّاج الزبيديّ ومحمّد بن

---

(۱) كذا فى المصدر، والصحيح: عزرة بن قيس اليحمدى الأزدى البصرى، وقيل: الأحمسى البجلى.

انظر: الجرح والتعديل ۷/ ۲۱ رقم ۱۰۹، ميزان الاعتدال ۵/ ۸۳ رقم ۵۶۲۲، لسان الميزان ۴/ ۱۶۶ رقم ۴۰۵، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۸، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۲ و ۱۴۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۴۵

عمرو التميمى «۱»:

أمّا بعد، فقد اخضرَّ الجَناب، وأينعت الثمار، فإذا شئتَ فأقدمْ على جُندٍ لك مجنَّدٍ؛ والسلام.

وتلاقت الرُسُلُ كلّها عنده، فقرأ الكتب وسأل الرُسُلَ عن الناسِ، ثمّ كتبَ مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبداللَّه، وكانا آخر الرُّسُلِ:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

من الحسين بن عليّ إلى الملأ من المسلمين والمؤمنين.

أمّا بعد، فإنّ هانئاً وسعيداً قَدِما علَيَّ بكتبكم، وكانا آخرَ من قدم علَيَّ من رسلكم، وقد فهمت كلَّ الذى اقتصصتم وذكرتم؛ ومقالة جُلّكم: أنّه ليسَ علينا إمامٌ فأقبلْ لعلّ اللَّه أن يجمعنا بك على الهدى والحقِّ.

وإنّى باعثٌ إليكم أخى وابن عمّى وثقتى من أهل بيتى، فإن كتب إلَيَّ أنّه قد اجتمع رأىُ مَلَئِكم وذوى الحجا والفضل منكم على مثل ما

---

(۱) كذا فى المصدر، والصحيح: محمّد بن عمير التميمى، كان له شرف وقدر بالكوفة، وولى أذربيجان.

انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۸، جمهرة أنساب العرب: ۲۳۲ و ۲۳۳، لسان الميزان ۵/ ۳۳۰ رقم ۱۰۹۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۴۶

قدمتْ به رُسُلُكم وقرأتُ فى كتبكم، أقدِم عليكم وشيكاً إن شاءَ اللَّهُ.

فلعمرى ما الإمام إلّاالحاكم بالكتاب، القائمُ بالقسطِ، الدائنُ بدين الحقِّ، الحابسُ نفسه على ذات اللَّه؛ والسلام» «۱».

***

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۳۶- ۳۹.

وانظر عن كتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة وما قاله لمسلم ممّا يدلّ على عدم وثوقه بأهل الكوفة: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۰- ۳۷۱، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۷- ۲۷۸، المنتظم ۴/ ۱۴۲، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳- ۲۹۴، الأخبار الطوال: ۲۲۹- ۲۳۰، مقاتل الطالبيّين: ۹۹، تهذيب الكمال ۴/ ۴۸۷، الإصابة ۲/ ۷۸، الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۳۵- ۳۶، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۸۵- ۳۸۶، تاريخ ابن خلدون ۳/ ۲۶- ۲۷، مروج الذهب ۳/ ۵۴، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۲۸۱- ۲۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۴۹

الفصلُ الثانى فى إرسال مسلم بن عقيل إلى الكوفة ... ص: ۲۴۹

ودعا الحسين بن علىّ عليهما السلام مسلم بن عقيل بن أبى طالب رضى اللَّه عنه، فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوىّ وعمارة بن عبدٍ السلولىّ وعبدالرحمن بن عبداللَّه الأرحبى، وأمره بتقوى اللَّه وكتمان أمره واللطف، فإنْ رأى الناسَ مجتمعين مستوسقين عجّلَ إليه بذلك.

فأقبل مسلم حتّى دخل الكوفة، فنزل فى دار المختار بن أبى عبيد.

وأقبلت الشيعة تختلف إليه، فكلّما اجتمع إليه منهم جماعةٌ قرأ عليهم كتاب الحسين بن علىّ عليهما السلام وهم يبكون.

وبايعه الناس.. حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، وقيل: بل بايعه أكثر من ثلاثين ألفاً.

فكتب مسلم رحمه اللَّه إلى الحسين عليه السلام يُخبره ببيعة القوم ويأمره بالقدوم...

قال المؤرّخون: ولكنّ ابن زياد دهمهم، فألقى القبض على الوجوه والرؤساء وزجَّهم فى السجون، من أمثال المختار وسليمان بن صرد الخزاعى، وتفرّق العامّة، وبقى مسلم وحيداً، فلاذ بهانى بن عروة، فرحّب به، وجعل يتمارض مجاملةً مع ابن زياد فى عدم إجابته لدعوته، حتّى تمكّن منه بإحضاره إلى قصر الإمارة، فلمّا حضر لديه غدر به

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۵۰

ابن زياد وأودعه السجن.

فأمسى مسلم حائراً بنفسه، فصادف فى طريقه امرأةً من كندة اسمها طوعة، فاستسقاها ماءً، فجاءت المرأة بالماء وشرب ثمّ وقف، فعرفت المرأة فيه الغربة والوحشة، فدعته إلى بيتها لتخفيه حتّى الصباح، حتّى جاء ابنها، فسألها عن السبب فى كثرة دخولها البيت، فأخبرته بأمر مسلم بعد أنْ أخذت منه العهود على أنْ لا يفشى هذا السرّ، لكنّه غدا إلى ابن الأشعث وأخبره بذلك، فأبلغ ابن زياد، فأرسل الجند للقبض عليه.

وكان مسلم يتلو القرآن دبر صلاته، إذ سمع وقع حوافر الخيل وهمهمة الفرسان، فأوحت إليه نفسه بدنو الأجل، فبرز ليث بنى عقيل من عرينه مستقبلًا باب الدار والعسكر وعليهم محمّد بن الأشعث، وانتهى أمر المتقابلين إلى النزال، ومسلم راجل وهم فرسان، لكنّ فحل بنى عقيل شدّ عليهم شدّ الضرغام على الأنعام، وهم يولّونه الأدبار ويستنجدون بالحاميات، وقذاءة النار ترمى عليه من السطوح، وهو لا يزال يضرب فيهم بسيفه ويقول فى خلال ذلك متحمّساً:

أقسمتُ لا أُقتل إلّاحرّا وإنْ رأيتُ الموتَ شيئاً نُكرا

ويجعل الباردَ سُخناً مُرّا رُدَّ شُعاعُ الشمسِ فاستقرّا

كلُّ امرئٍ يوماً ملاقٍ شرّا أخافُ أن أُكذَبَ أو أُغَرّا

ثمّ اختلف هو وبكير بن حمران الأحمرى بضربتين، فضرب

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۵۱

بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع السيف فى السفلى ونصلت لها ثنيّتان، فضربه مسلم ضربة منكرة فى رأسه، وثنّى بأُخرى على حبل عاتقه كادت تأتى على جوفه، فاستنقذه أصحابه، وعاد مسلم ينشد شعره.

اضطُرّ ابنُ الأشعث إلى وعده مسلماً بالأمان إذا ألقى سلاحه، فقال:

لا أمان لكم.

وبعدما كرّروا عليه، رأى التسليم فريضة، محافظة للنفس وحقناً للدماء، فسلّم إليه نفسه وسلاحه، ثمّ استولوا عليه، فعرف أنّه مخدوع، فندم ولات حين مندم.

ثمّ أقبل محمّد بن الأشعث بمسلم إلى باب القصر، فاستأذن فأُذن له، فأخبر عبيداللَّه بخبر مسلم وضرب بكير إيّاه.

فقال: بعداً له.

فأخبره بأمانه، فقال: ما أرسلناك لتؤمنه، إنّما أرسلناك لتأتى به؛ فسكت.

وانتهى مسلم إلى باب القصر وهو عطشان، وعلى باب القصر أُناس ينتظرون الإذن، منهم: عمارة بن عقبة بن أبى معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو الباهلى، وكثير بن شهاب، فاستسقى مسلم رضى اللَّه عنه الماء وقد رأى قلّة موضوعة على الباب، فقال مسلم

الباهلى: أتراها ما أبردها، لا واللَّه لا تذوق منها قطرة حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم.

فقال له: ويحك من أنت؟!

قال: أنا من عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى.

فقال: لأُمّك الثكل، ما أجفاك وما أفظّك وأقسى قلبك وأغلظك! أنت يا ابن باهلة أَوْلى بالحميم والخلود فى نار جهنّم منّى.

ثمّ تساند وجلس إلى الحائط، فبعث عمرو بن حريث مولاه سليمان فجاءه بقلّة، وبعث عمارة غلامه قيساً فجاءه بقلّة عليها منديل، فصبّ له ماءً بقدح، فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دماً من فمه، حتّى إذا كانت الثالثة سقطت ثنيّتاه فى القدح فقال: الحمد للَّه، لو كان من الرزق المقسوم لى لشربته.

ولمّا أدخلوه على عبيداللَّه لم يسلّم عليه بالإمرة، فقال له الحرسى:

ألا تسلّم على الأمير؟!

فقال: إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه؟!

فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلنّ.

قال: فدعنى أُوصى بعض قومى.

قال: افعل.

فنظر مسلم رضى اللَّه عنه إلى جلساء عبيداللَّه وفيهم عمر ابن سعد بن أبى وقّاص، فقال: يا عمر! إنّ بينى وبينك قرابة، ولى إليك حاجة، وهى سرّ.

فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيداللَّه: لِم تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمّك؟!

فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إنّ علَىَّ بالكوفة سبعمئة درهم، فبع سيفى ودرعى فاقضها عنّى، وإذا قتلت فاستوهب جثّتى من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه، فإنّى كتبت إليه وأعلمته أنّ الناس معه، ولا أراه إلّامقبلًا ومعه تسعون إنساناً بين رجل وامرأة وطفل.

فقال عمر لابن زياد: أتدرى أيّها الأمير ما قال لى؟!

فقال له ابن زياد- على ما رواه فى «العقد الفريد» «۱» -: اكتم على ابن عمّك!

قال: هو أعظم من ذلك، إنّه ذكر كذا وكذا.

فقال له ابن زياد: إنّه لا يخونك الأمين، ولكن قد ائتمن الخائن؛ أمّا

---

(۱) العقد الفريد ۳/ ۳۶۵.

ماله فهو له، ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت، وأمّا جثّته فإنّا لا نبالى إذا قتلناه ما صُنع بها، وأمّا حسين فإنْ هو لم يُرِدْنا لم نُرِدْه.

ثمّ قال لعمر بن سعد: أمَا واللَّه إذ دللت عليه لا يقاتله أحد غيرك!

ثمّ أقبل ابن زياد على مسلم يشتمه ويشتم الحسين وعليّاً وعقيلًا، ومسلم لا يكلّمه، ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر وادعوا بُكيرَ بن حمران الأحمرى الذى ضربه مسلم.

فصعدوا به وهو يكبّر ويستغفر اللَّه ويصلّى على رسوله ويقول:

اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذَبونا وخذلونا.

فأُشرف به على موضع الحذّائين، فضرب عنقه بكير بن حمران، ثمّ أتبع رأسه جسده من أعلى القصر.

وكان مقتل مسلم رضى اللَّه عنه يوم الأربعاء فى اليوم الثامن من ذى الحجّة- يوم التروية- وهو اليوم الذى خرج فيه الحسين عليه السلام يقصد الكوفة ملبّياً دعوتها.

وجاء الحسين عليه السلام هذا النبأ المفجع وهو بزَرُود.

وأمّا هانى بن عروة، فقد كان محبوساً عند ابن زياد، فأُخرج من الحبس- بعد قتل مسلم- وجىء به إلى السوق الذى يباع فيه الغنم مكتوفاً، فجعل ينادى: وا مذحجاه! ولا مذحج لى اليوم، وا مذحجاه!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۵۵

وأين منّى مذحج؟!

فلمّا رأى أنّ أحداً لا ينصره، جذب يده فنزعها من الكتاف ثمّ قال:

أمَا من عصا أو سكّين أو حجر أو عظم يجاهد به رجل عن نفسه؟!

فتواثبوا عليه وشدّوه وثاقاً ثمّ قيل له: أُمدد عنقك!

فقال: ما أنا بها سخىّ، وما أنا بمعينكم على نفسى.

فضربه مولىً لعبيد اللَّه بن زياد- تركىٌّ، يقال له: رشيد- بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً.

فقال هانى: إلى اللَّه المعاد، اللّهمّ إلى رحمتك ورضوانك.

ثمّ ضربه ضربة أُخرى فقتله، وكان ذلك يوم التاسع من ذى الحجّة بعد قتل مسلم بيوم واحد، وكان له من العمر سبع وتسعون سنة.

وأمر ابن زياد فسُحب جثتاهما من أرجلهما بالأسواق والناس ينظرون إليهما، يا له منظراً فظيعاً وعبرة للمعتبر!

ثمّ إنّ ابن زياد بعث برأسَى مسلم وهانى إلى يزيد، مع هانى بن أبى حيّة الوادعى والزبير بن الأروح التميمى، واستوهب جثّتيهما ودفنوهما عند القصر حيث موضعهما اليوم، وقبراهما كلّ على حدة.

قال عبداللَّه بن الزبير الأسدى يؤبّنهما من أبيات:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى إلى هانئٍ فى السوق وابنِ عقيلِ

إلى بطلٍ قد هشّمَ السيفُ وجهَه وآخرَ يهوى من طمارٍ قتيلِ «۱»

***

(۱) انظر: الإرشاد ۲/ ۳۹- ۶۵، تاريخ الطبرى: ۳/ ۲۷۸- ۲۹۳، الأخبار الطوال: ۲۳۱- ۲۴۲، الكامل فى التاريخ: ۳/ ۳۸۶- ۳۹۸، البداية والنهاية: ۸/ ۱۲۲- ۱۲۶، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۲۸۵- ۳۰۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۵۹

الفصل الثالث إعلان عن العزم على الخروج من مكّة ... ص: ۲۵۹

وظلّ الإمام عليه السلام مدّة بقائه فى مكّة يعلن عن عزمه على الخروج إلى العراق، ويخبر بذلك أهل مكّة والقادمين إليها، ويؤكّد أنّه إذا بقى بها قُتل واستحلّت بقتله:

«لأنْ أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إلىّ من أن تستحلّ بى- يعنى مكّة-» «۱».

«واللَّه لأنْ أُقتل خارجاً منها بشبرٍ أحبّ إلى من أن أُقتل داخلًا منها بشبر، وأيم اللَّه لو كنتُ فى جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتّى يقضوا فىَّ حاجتهم، واللَّه ليعتدنّ علَىَّ كما اعتدت اليهود فى السبت» «۲».

---

(۱) تاريخ الإسلام: ۱۰۶ حوادث سنة ۶۱ ه- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام؛ وقال محقّقه: «أخرجه الطبرانى ... ورجاله رجال الصحيح»، المعجم الكبير ۳/ ۱۲۰ ح ۲۸۵۹، الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۵- ۲۹۶، الفتوح ۵/ ۷۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۰، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۲، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۲، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۲، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۱۴، وغيرها.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۵- ۲۹۶، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۵، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۰، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۳ و ۳۰۶، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ۱۸۶.

«واللَّه لا يَدَعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى» «۱».

«إنّى رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول اللَّه وأمرنى بأمر أنا ماضٍ له، ولست بمخبر بها أحداً حتّى أُلاقى عملى» «۲».

«لا بُدّ لى إذاً من مصرعى» «۳».

«مهما يقضِ اللَّه من أمرٍ يكن» «۴».

ولمّا سئل عن سبب العجلة فى الخروج من مكّة، قال:

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵، تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۶، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۳۱، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۵- ۲۶۱۶، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۱.

(۲) تاريخ الإسلام ۲/ ۳۶۳، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۶، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۰، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۲، أُسد الغابة ۱/ ۴۹۸، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۱، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۲۸۳- ۲۸۴، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۱، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۱ و ۱۳۴.

(۳) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۶، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۷، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۱، بغية الطلب ۶/ ۲۶۰۹.

(۴) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۶، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۰، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۹۹، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ۱۸۵.

«لو لم أعجل لأُخِذت» «۱».

«خفت أنّه يغتالنى يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت» «۲».

ولمّا ذُكّر بما فعله أهل الكوفة بأبيه وأخيه، قال:

«إنّه ليس يخفى علَىَّ ما قلتَ وما رأيت، ولكنّ اللَّه لا يُغلب على أمره» «۳».

«لأنْ أَقتل بينى وبين الحرم باع أحبّ إلىَّ من أنْ أَقتل وبينى وبينه شبر، ولئن أَقتل بالطفّ أحبّ إلىَّ من أن أَقتل بالحرم» «۴».

«لأنْ أُدفن بشاطئ الفرات أحبّ إلىّ من أنْ أُدفن بفناء الكعبة» «۵».

وفى هذه الأثناء جاءته الرسل، وكتاب سليمان بن صرد وجماعته، وجاءه كتاب مسلم بن عقيل ... كما تقدّم.

وعبداللَّه بن الزبير يترصّد وينتظر خروجه ... وقد كان ينصح

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۷، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۴، الإرشاد ۲/ ۶۷، بحار الأنوار ۴۴/ ۳۶۵ ب ۳۷.

(۲) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۲۸.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۴، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۴، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۷.

(۴) كامل الزيارات: ۷۲ ب ۲۳ ح ۴.

(۵) كامل الزيارات: ۷۳ ب ۲۳ ح ۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۶۲

الإمام بذلك، وقال له: «أمَا إنّه لو كان لى بها شيعة مثل شيعتك ما عدلت عنهم» «۱».

ولمّا ودّع عبداللَّه بن عبّاس الإمام عليه السلام قال له: «أقررتَ عين ابن الزبير».

ثمّ لمّا خرج ابن عبّاس ورأى ابن الزبير قال له: «يا ابن الزبير! قد أتى ما أحببت، قرّت عينك، هذا أبو عبداللَّه يخرج ويترككك والحجاز.

يا لك من قنبرة بمعمر خَلا لَكِ الجوُّ فبيضى واصفرى

ونقّرى ما شئتِ أن تنقّرى «۲» ***

---

(۱) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۴، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۵، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ۱۸۶.

(۲) انظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۲۸، أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۴، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۷، مختصر تاريخ دمشق ۷/ ۱۴۲- ۱۴۳، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۱، الفصول المهمّة- لابن الصبّاغ المالكى-: ۱۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۶۵

الفصل الرابع فى مجمل الوقائع فى الطريق ... ص: ۲۶۵

اشارة

ونتعرّض فى ما يلى لأهمّ الوقائع التى مرّ بها الإمام عليه السلام فى طريقه من مكّة إلى العراق، كما ذكرها الرواة والمؤرّخون:

أخذه العِير فى التنعيم ... ص: ۲۶۵

قالوا: خرج الإمام عليه السلام من مكّة يوم التروية، وسار هو وأصحابه فمرّوا بالتنعيم، فرأى بها عِيراً قد أقبلت من اليمن بعث بها بَحير بن رَيْسان من اليمن إلى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن، وعلى العِير الوَرْس والحُلل، فأخذها الحسين وقال لأصحاب الإبل: مَنْ أحبّ منكم أن يمضى معنا إلى العراق أَوْفَينا كِراءه وأحسنّا صُحْبته، ومَنْ أحبّ أن يفارقنا من مكاننا أعطيناه نصيبه من الكِراء؛ فمَن فارق منهم أعطاه حقّه، ومن سار معه أعطاه كراءه وكساه «۱».

الإمام والفرزدق فى الصفاح ... ص: ۲۶۵

ثمّ سار، فلمّا انتهى إلى الصفاح.. قال ابن الأثير: لقيه الفرزدق الشاعر فقال له: أعطاك اللَّهُ سُؤلك وأمَلك فى ما تحبّ.

فقال له الحسين: بيّن لى خبر الناس خلفك.

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۶، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۱.

قال: الخبيرَ سألتَ، قلوبُ الناس معك، وسيوفهم مع بنى أُميّة، والقضاء ينزل من السماء، واللَّه يفعل ما يشاء.

فقال الحسين: صدقتَ، للَّه الأمرُ، يفعل ما يشاء، وكلّ يوم ربّنا فى شأن، إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد اللَّه على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتدِ مَنْ كان الحقّ نيّته والتقوى سريرته «۱».

وصول كتاب عبداللَّه بن جعفر ... ص: ۲۶۶

وذكروا وصول كتاب عبداللَّه بن جعفر إلى الإمام عليه السلام؛ فروى الطبرى عن علىّ بن الحسين عليه السلام، قال:

لمّا خرجنا من مكّة، كتب عبداللَّه بن جعفر بن أبى طالب إلى الحسين بن علىّ مع ابنيه عون ومحمّد:

أمّا بعد، فإنّى أسألك باللَّه لمّا انصرفت حين تنظر فى كتابى، فإنّى مشفق عليك من الوجه الذى توجّه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض، فإنّك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فإنّى فى أثر الكتاب؛ والسلام.

قال: وقام عبداللَّه بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه،

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۱- ۴۰۲.

وقال: اكتب إلى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنّيه فيه البرّ والصلة، وتوثّق له فى كتابك، وتسأله الرجوع، لعلّه يطمئنّ إلى ذلك فيرجع.

فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وائتنى به حتّى أختمه.

فكتب عبداللَّه بن جعفر الكتاب، ثمّ أتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فإنّه أحرى أن تطمئنّ نفسه إليه، ويعلم أنّه الجدّ منك؛ ففعل، وكان عمرو بن سعيد عاملَ يزيد بن معاوية على مكّة.

قال: فلحقه يحيى وعبداللَّه بن جعفر، ثمّ انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أَقْرَأْنَاه الكتابَ، وجهدنا به، وكان ممّا اعتذر به إلينا أن قال: إنّى رأيت رؤيا فيها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأُمرت فيها بأمر أنا ماضٍ له، علَىَّ كان أوْ لى.

فقالا له: فما تلك الرؤيا؟

قال: ما حدّثت أحداً بها، وما أنا محدّث بها حتّى ألقى ربّى «۱».

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علىّ:

---

(۱) أورده ابن كثير- كذلك- فى البداية والنهاية ۸/ ۱۳۴.

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علىّ.

أمّا بعد، فإنّى أسأل اللَّه أن يصرفك عمّا يوبقك، وأن يهديك لِما يرشدك.

بلغنى أنّك قد توجّهت إلى العراق، وإنّى أُعيذك باللَّه من الشقاق، فإنّى أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت إليك عبداللَّه ابن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقبِل إلىّ معهما، فإنّ لك عندى الأمان والصلة والبرّ وحسن الجوار لك، اللَّه علَىَّ بذلك شهيد وكفيلٌ، ومُراع ووكيل، والسلام عليك.

قال: وكتب إليه الحسين:

أمّا بعد، فإنّه لم يشاقق اللَّه ورسوله من دعا إلى اللَّه عزّ وجل وعمل صالحاً وقال إنّنى من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبرّ والصلة، فخير الأمان أمان اللَّه، ولن يؤمن اللَّه يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا، فنسأل اللَّه مخافةً فى الدنيا توجب لنا أمانَه يوم القيامة، فإن كنت نويت بالكتاب صلتى وبرّى، فجزيت خيراً فى الدنيا والآخرة؛ والسلام» «۱».

وقال الخوارزمى: «لقيه رجلٌ من بنى أسد يقال له: بشر ابن غالب،

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۷، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۲.

فقال له الحسين: ممّن الرجل؟

قال: من بنى أسد.

قال: فمن أين أقبلت؟

قال: من العراق.

قال: فكيف خلّفت أهل العراق؟

فقال: يا ابن رسول اللَّه! خلّفت القلوب معك، والسيوف مع بنى أُميّة.

فقال له الحسين: صدقت يا أخا بنى أسد، إنّ اللَّه تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

قال له الأسدى: يا ابن رسول اللَّه! أخبرنى عن قول اللَّه تعالى:

«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» «۱»؟

فقال له الحسين عليه السلام: نعم يا أخا بنى أسد، هما إمامان: إمام هدىً دعا إلى هدىً، وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة، فهذا ومن أجابه إلى الهدى فى الجنّة، وهذا ومن أجابه إلى الضلالة فى النار» «۲».

---

(۱) سورة الإسراء ۱۷: ۷۱.

(۲) مقتل الحسين ۱/ ۳۱۸.

كتاب الإمام إلى الكوفة من الحاجر ... ص: ۲۷۰

قال ابن الأثير: فلمّا بلغ الحسين الحاجر، كتب إلى أهل الكوفة مع قيس بن مُسْهِر الصيداوى يعرّفهم قدومَه، ويأمرهم بالجدّ فى أمرهم، فلمّا انتهى قيسٌ إلى القادسية أخذه الحصين فبعث به إلى ابن زياد، فقال له ابن زياد: اصعد القصر فسبّ الكذّابَ ابنَ الكذّاب الحسينَ

بن علىّ!

فصعد قيسٌ فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا الحسينَ بن علىّ خيرُ خلق اللَّه، ابنُ فاطمة بنت رسول اللَّه، صلّى اللَّه عليه وسلّم، أنا رسوله إليكم، وقد فارقتُه بالحاجر، فأجيبوه؛ ثمّ لعن ابنَ زياد وأباه، واستغفر لعلىّ.

فأمر به ابن زياد فرُمى من أعلى القصر، فتقطّع فمات «۱».

وقال الشيخ المفيد: «بعث قيس بن مسهر الصيداوى- ويقال:

بل بعث أخاه من الرضاعة عبداللَّه بن يقطر- إلى الكوفة، ولم يكن عليه السلام علم بخبر مسلم بن عقيل رحمة اللَّه عليهما، وكتب معه إليهم:

بسم اللَّه الرحمن الرحيم؛ من الحسين بن علىّ إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فإنّى أحمد إليكم اللَّه الذى لا إله إلّا

---

(۱) انظر: الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۷۱

هو؛ أمّا بعد، فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقّنا، فسألت اللَّه أن يحسن لنا الصنيع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجّة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم، وجِدّوا، فإنّى قادم عليكم فى أيّامى هذه، والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته.

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة، وكتب إليه أهل الكوفة أنّ لكها هنا مئة ألف سيف ولا تتأخّر، فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام، حتّى إذا انتهى إلى القادسية، أخذه الحُصين بن نمير فبعث به إلى عبيداللَّه بن زياد، فقال له عبيداللَّه:

اصعد فسبّ الكذّاب الحسين بن علىّ!

فصعد قيس فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس! إنّ هذا الحسين بن علىّ خير خلق اللَّه، ابن فاطمة بنت رسول اللَّه، وأنا رسوله إليكم، فأجيبوه! ثمّ لعن عبيداللَّه بن زياد وأباه، واستغفر لعلىّ بن أبى طالب وصلّى عليه.

فأمر عبيداللَّه أن يرمى به من فوق القصر، فرموا به فتقطّع.

وروى أنّه وقع إلى الأرض مكتوفاً فتكسّرت عظامه وبقى به رمق، فجاء رجل يقال له: عبدالملك بن عمير اللخمى، فذبحه، فقيل له فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۷۲

ذلك وعِيب عليه، فقال: أردت أن أُريحه» «۱».

بين الإمام وعبداللَّه بن مطيع فى ماء ... ص: ۲۷۲

قال ابن الأثير: «ثمّ أقبل الحسين يسير نحو الكوفة، فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبدُ اللَّه بن مُطيع، فلمّا رآه قام إليه فقال: بأبى وأُمّى يا ابنَ رسول اللَّه! ما أقدمك؟!

فاحتمله فأنزله، فأخبره الحسينُ، فقال له عبداللَّه: أُذكِّرك اللَّه يا ابن رسول اللَّه وحرمة الإسلام أن تُنْتهك، أنشدك اللَّه فى حرمة قُريش، أنشدك اللَّه فى حرمة العرب، فواللَّه لئن طلبتَ ما فى أيدى بنى أُميّة ليقتلُنّك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، واللَّه إنّها لحرمة الإسلام [تُنْتَهك] وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل، ولا تأتِ الكوفة، ولا تُعرّض نفسك لبنى أُميّة!

فأبى إلّاأن يمضى» «۲».

ما سمعته زينب بنت علىّ فى الخزيميّة ... ص: ۲۷۲

قال الخوارزمى: «لمّا نزل الحسين عليه السلام بالخزيميّة، أقام بها يوماً وليلة، فلمّا أصبح جاءت إليه أُخته زينب بنت علىّ فقالت له: يا

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۷۰- ۷۱.

(۲) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۲- ۴۰۳، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۱- ۳۰۲، الإرشاد ۲/ ۷۱- ۷۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۷۳

أخى! ألا أُخبرك بشىء سمعته البارحة؟

فقال لها: وما ذاك يا أُختاه؟

فقالت: إنّى خرجت البارحة فى بعض الليل لقضاء حاجة، فسمعت هاتفاً يقول:

ألا يا عين فاحتفلى بجهدِ فمن يبكى على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى إنجاز وعدِ

فقال لها الحسين: يا أُختاه! كلُّ ما قضى فهو كائن» «۱».

بين الإمام وزهير بن القين فى زَرُود ... ص: ۲۷۳

قال الطبرى: «فأقبل الحسين حتّى كان بالماء فوق زَرُود» «۲».

ثمّ روى الطبرى عن رجلٍ من بنى فزارة، قال: «لمّا كان زمن الحجّاج بن يوسف كنّا فى دار الحارث بن أبى ربيعة، التى فى التمّارين، التى أُقطعت بعدُ زهيرَ بن القين، من بنى عمرو بن يشكر، من بجيلة، وكان أهل الشام لا يدخلونها، فكنّا مختبئين فيها، قال: فقلت للفزارى:

حدّثنى عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علىّ.

قال: كنّا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكّة نساير

---

(۱) مقتل الحسين ۱/ ۳۲۳- ۳۲۴.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۷۴

الحسين، فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن نسايره فى منزل، فإذا سار الحسين تخلّف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدّم زهير، حتّى نزلنا يومئذ فى منزل لم نجد بُدّاً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين فى جانب ونزلنا فى جانب، فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين حتّى سلّم، ثمّ دخل فقال: يا زهير بن القين! إنّ أبا عبداللّه الحسين ابن علىّ بعثنى إليك لتأتيه.

قال: فطرح كلّ إنسان ما فى يده حتّى كأنّنا على رؤوسنا الطير.

قال أبو محنف: فحدّثتنى دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين، قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول اللّه ثمّ لا تأتيه؟! سبحان اللّه! لو أتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت؟!

قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقُدِّم وحُمل إلى الحسين، ثمّ قال لامرأته: أنت طالق، إلحقى بأهلك! فإنّى لا أُحبّ أن يصيبك من سببى إلّا خير.

ثمّ قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعنى وإلّا فإنّه آخر العهد، إنّى سأُحدّثكم حديثاً؛ غزونا بلنجر، ففتح اللّه علينا، وأصبنا غنائم،

فقال لنا سلمان الباهلى: أفرحتم بما فتح اللّه عليكم وأصبتم من الغنائم؟

فقلنا: نعم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۷۵

فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم.

فأمّا أنا فإنّى أستودعكم اللّه.

قال: ثمّ واللّه ما زال فى أوّل القوم حتّى قُتل» «۱».

وقال السيّد ابن طاووس: «قال زهير: قد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحى وأقيه بنفسى.

ثمّ أعطاها مالها وسلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وودّعته وبكت وقالت: كان اللّه لك عوناً ومعيناً، خارَ اللّه لك، أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين» «۲».

واختصر ابن الأثير الخبر فقال ...: ص: ۲۷۵

وكان زُهَير بن القَين البَجَلىّ قد حجّ، وكان عثمانيّاً، فلمّا عاد جمعهما الطريقُ، وكان يساير الحسين من مكّة إلّاأنّه لا ينزل معه، فاستدعاه يوماً الحسين، فشقّ عليه ذلك ثمّ أجابه على كره، فلمّا عاد من عنده نقل ثَقَله إلى ثَقَل الحسين ثمّ قال لأصحابه: مَنْ أحبّ منكم أن يتبعنى وإلّا فإنّه آخر العهد، وسأُحدّثكم حديثاً؛ غزونا بَلَنْجَر ففُتح علينا

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۲.

(۲) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۷۶

وأصبنا غنائم، ففرحنا، وكان معنا سلمان الفارسى فقال لنا: إذا أدركتم سيّد شباب أهل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم؛ فأمّا أنا فأستودعكم اللّه!

ثمّ طلّق زوجته وقال لها: إلحقى بأهلك! فإنّى لا أُحبّ أن يصيبك فى سببى إلّاخير.

ولزم الحسين حتّى قُتل معه «۱».

وصول خبر مقتل مسلم وهانى إلى الإمام بالثعلبيّة ... ص: ۲۷۶

وروى علماء الفريقين، عن عبداللّه بن سليمان والمنذر ابن المشمعل الأسديّين، أنّهما لقيا فى زَرُود رجلًا من بنى أسد قادماً من الكوفة، فاستخبراه، فأخبرهما باستشهاد سيّدنا مسلم بن عقيل وهانى بن عروة «۲».

فرووا عن الأسديّين أنّهما قالا: «فأقبلنا حتّى لحقنا الحسين صلوات اللّه عليه، فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّة ممسياً، فجئناه حين نزل، فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام، فقلنا له: رحمك اللّه، إنّ عندنا خبراً، إن شئت حدّثناك علانيةً وإن شئت سرّاً.

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۳.

(۲) الإرشاد ۲/ ۷۴، مقتل الحسين- للخولرزمى- ۱/ ۳۰۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۷۷

فنظر إلينا وإلى أصحابه، ثمّ قال: ما دون هؤلاء سرّ.

فقلنا له: رأيتَ الراكب الذى استقبلته عشى أمس؟

قال: نعم، وقد أردتُ مسألته.

فقلنا: قد واللَّه استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته، وهو امرؤ منّا ذو رأى وصدق وعقل، وإنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قُتل مسلم وهانى، ورآهما يُجرّان فى السوق بأرجلهما.

فقال: إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون، رحمة اللَّه عليهما؛ يردّد ذلك مراراً.

فقلنا له: ننشدك اللَّه فى نفسك وأهل بيتك إلّاانصرفت من مكانك هذا، فإنّه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن يكونوا عليك.

فنظر إلى بنى عقيل فقال: ما ترون؟ فقد قُتل مسلم!

فقالوا: واللَّه لا نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين وقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء.

فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خارَ اللَّه لك.

فقال: رحمكما اللَّه.

فقال له أصحابه: إنّك واللَّه ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع.

فسكت، ثمّ انتظر حتّى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه: أكثِروا

من الماء.

فاستقوا وأكثروا، ثمّ ارتحلوا» «۱».

شعرٌ للإمام عليه السلام فى الشقوق ... ص: ۲۷۸

قال ابن شهرآشوب: فلمّا نزل شقوق، أتاه رجلٌ، فسأله عن العراق، فأخبره بحاله، فقال: إنّ الأمر للَّه يفعل ما يشاء، وربّنا تبارك كلّ يوم هو فى شأن؛ فإن نزل القضاء فالحمد للَّه على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحقّ نيّته.

ثمّ أنشد:

فإنْ تكن الدنيا تُعدّ نفيسةً فدارُ ثوابِ اللَّه أعلى وأنبلُ

وإنْ تكن الأموالُ للترك جمعُها فما بالُ متروكٍ به الحرُّ يبخلُ

وإنْ تكن الأرزاقُ قسماً مقدّراً فقلّةُ حرصِ المرءِ فى الكسبِ أجملُ

وإنْ تكن الأبدانُ للموت أُنشئت فقتلُ امرئٍ بالسيفِ فى اللَّه أفضلُ

عليكم سلام اللَّه يا آلَ أحمد فإنّى أرانى عنكم سوف أرحلُ «۲»

وصول خبر مقتل عبداللَّه بن يقطر فى زبالة ... ص: ۲۷۸

قالوا: حتّى انتهى عليه السلام إلى زبالة، فأتاه خبر مقتل أخيه من

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۷۴- ۷۵.

(۲) مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۰۳- ۱۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۷۹

الرضاعة عبداللّه بن يقطر، وكان سرّحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق، فأخذه خيل الحصين ... وقد تقدّم خبر مقتله سابقاً «۱».

الإذن بالانصراف ... ص: ۲۷۹

قالوا: فلمّا أتى الحسينَ خبرُ قتل أخيه من الرضاعة ومسلم بن عقيل، أعلم الناسَ ذلك وقال: مَن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منّا ذِمام.

فتفرّق الناس عنه تفرّقاً، فأخذوا يميناً وشمالًا، حتّى بقى فى أصحابه الّذين جاؤوا معه من مكّة.

وإنّما فعل ذلك لأنّه علم أنّ الأعراب ظنّوا أنّه يأتى بلداً قد استقامت له طاعةُ أهلِه، فأراد أن يعلموا علامَ يَقدِمون «۲».

بين الإمام ورجلٍ من العرب فى بطن العقبة ... ص: ۲۷۹

قال ابن الأثير: «ثمّ سار حتّى نزل بطن العَقَبة، فلقيه رجل من العرب، فقال له: أنشدك اللّه لمّا انصرفتَ، فواللّه ما تُقدِم إلّاعلى الأسنّة وحدّ السيوف، إنّ هؤلاء الّذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۳، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۳؛ وقد تقدّم فى الصفحات ۲۸۸- ۲۹۰.

(۲) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۸۰

ووطّؤوا لك الأشياء فقدمتَ عليهم لكان ذلك رأياً، فأمّا على هذه الحال التى تذكرها فلا أرى لك أن تفعل.

فقال: إنّه لا يخفى علَىَّ ما ذكرتَ، ولكنّ اللّه عزّ وجلّ لا يُغْلَب على أمره.

ثمّ ارتحل منها» «۱».

وفصّل الشيخ المفيد الخبر فى «الإرشاد» «۲».

رؤيا الإمام عليه السلام ... ص: ۲۸۰

وقد تقدّم الكلام عن رؤياه عليه السلام كلاباً تنهشه، أشدّها عليه كلب أبقع «۳».

بين الإمام والحرّ بن يزيد فى ذى حسم ... ص: ۲۸۰

قالوا: وسار الإمام عليه السلام حتّى نزل شراف، فلمّا كان فى السحر أمر فتيانه فاستقوا ماءً كثيراً ثمّ ساروا منها، فلمّا انتصف النهار كبّر رجلٌ من أصحابه ... فقال له: مِمَّ كبّرتَ؟

قال: رأيتُ النخل.

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۴.

(۲) راجع: الإرشاد ۲/ ۷۶.

(۳) تقدّم فى الصفحة ۱۸۱، وانظر: كامل الزيارات: ۷۵ ب ۲۳ ح ۱۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۸۱

فقال رجلان من بنى أسد: ما بهذه الأرض نخلة قطّ!

فقال الحسين: فما هو؟!

فقالا: لا نراه إلّاهوادى الخيل.

فقال: وأنا أيضاً أراه ذلك.

وقال لهما: أمَا لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟!

فقالا: بلى، هذا ذو حُسُم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك، فإن سبقت القوم إليه فهو كما تريد.

فمال إليه، فما كان بأسرع من أن طلعت الخيل وعدلوا إليهم، فسبقهم الحسين إلى الجبل، فنزل، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحُرّ بن يزيد التميمىّ ثمّ اليربوعى، فوقفوا مقابل الحسين وأصحابه فى حرّ الظهيرة، فقال الحسين لأصحابه وفتيانه: اسقوا القوم، ورشّفوا الخيل ترشيفاً!

ففعلوا، وكان مجىء الحرّ من القادسيّة، أرسله الحُصَين بن نُمَير التميمىّ فى هذه الألف يستقبل الحسين، فلم يزل مواقفاً الحسين حتّى حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين مؤذّنه بالأذان، فأذّن، وخرج الحسين إليهم فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس! إنّها معذرة إلى اللّه وإليكم، إنّى لم آتِكم حتّى أتتنى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۸۲

كتبكم ورسلكم أن أقدِمْ إلينا فليس لنا إمام، لعلّ اللّه أن يجعلنا بك على الهدى؛ فقد جئتُكم، فإن تُعطونى ما أطمئنّ إليه من عهودكم أقدِم مصركم، وإن لم تفعلوا أو كنتم لمقدمى كارهين انصرفتُ عنكم إلى المكان الذى أقبلتُ منه.

فسكتوا، وقالوا للمؤذّن: أقمْ! فأقام، وقال الحسين للحُرّ: أتريد أن تصلّى أنت بأصحابك؟

فقال: بل صلِّ أنت ونصلّى بصلاتك.

فصلّى بهم الحسين، ثمّ دخل واجتمع إليه أصحابه، وانصرف الحرّ إلى مكانه، ثمّ صلّى بهم الحسين العصر، ثمّ استقبلهم بوجهه فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، أيّها الناس! فإنّكم إن تتّقوا اللّه وتعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى للّه، ونحن أهل البيت أَوْلى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، فإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيكم غير ما أتتنى به كتبكم ورسلكم انصرفتُ عنكم.

فقال الحرّ: إنّا واللّه ما ندرى ما هذه الكتب والرسل التى تذكر.

فأخرج خرجَين مملوءين صحفاً فنثرها بين أيديهم.

فقال الحرّ: فإنّا لسنا من هؤلاء الّذين كتبوا إليك، وقد أُمرنا أنّا إذا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۸۳

نحن لقيناك أن لا نفارقك حتّى نُقْدمك الكوفة على عبيداللّه بن زياد.

فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك!

ثمّ أمر أصحابه فركبوا لينصرفوا، فمنعهم الحرّ من ذلك، فقال له الحسين: ثكلتْك أُمّك! ما تريد؟!

قال له: أمَا واللّه لو غيرك من العرب يقولها [لى] ما تركت ذِكر أُمّه بالثكل كائناً مَنْ كان، ولكنّى واللّه ما لى إلى ذِكر أُمّك من سبيل إلّا بأحسن ما يُقدر عليه.

فقال له الحسين: ما تريد؟!

قال الحرّ: أَريد أن أنطلق بك إلى ابن زياد.

قال الحسين: إذن واللَّه لا أتبعك.

قال الحُرّ: إذن واللَّه لا أدَعُك.

فترادّا الكلام، فقال له الحرّ: إنّى لم أُؤمر بقتالك، وإنّما أُمرت أن لا أُفارقك حتّى أُقدمك الكوفة، [فإذا أَبَيتَ] فخذْ طريقاً لا تُدْخلك الكوفة ولا تَرُدّك إلى المدينة، حتّى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد أو إلى ابن زياد، فلعلّ اللَّه أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن أُبتلى بشىء من أمرك.

فتياسرَ عن طريق العُذَيْب والقادسيّة، والحرّ يسايره.

ثمّ إنّ الحسين خطبهم فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۸۴

أيّها الناس! إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: مَنْ رأى سلطاناً جائراً مستحلّاً لحُرَم اللَّه، ناكثاً لعهد اللَّه، مخالفاً لسُنّة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، يعمل فى عباد اللَّه بالإثم والعدوان، فلم يغيّر ما عليه بفعلٍ ولا قول، كان حقّاً على اللَّه أن يُدْخله مُدخَله.

ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفىء، وأحلّوا حرام اللَّه، وحرّموا حلاله، وأنا أحَقّ من غيرى، وقد أتتنى كتبكم ورسلكم ببيعتكم، وأنّكم لا تُسلمونى ولا تخذلونى، فإن أقمتم على بيعتكم تُصيبوا رشدكم، وأنا الحسين بن علىّ بن فاطمة بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، نفسى مع أنفسكم، وأهلى مع أهلكم، فلكم فىَّ أُسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدى وخلعتم بيعتى، فلعمرى ما هى لكم بنكير، لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمّى مسلم بن عقيل، والمغرور من اغترّ بكم، فحظّكم أخطأتم، ونصيبَكم ضيّعتم، «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ»، وسيغنى اللَّه عنكم؛ والسلام.

فقال له الحُرّ: إنّى أُذكّرك اللَّه فى نفسك، فإنّى أشهد لئن قاتلتَ لتُقْتَلنّ.

فقال له الحسين: أبالموت تخوّفنى؟! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى؟! وما أدرى ما أقول لك؟! ولكنّى أقول كما قال أخو الأوْسىّ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۸۵

لابن عمّه وهو يريد نُصرة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: أين تذهب؟! فإنّك مقتول! فقال:

سأمضى وما بالموتِ عارٌ على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهَدَ مُسلما

وواسى رجالًا صالحينَ بنَفسِهِ وخالَفَ مثْبوراً وفارَقَ مُجرِما

فإنْ عشتُ لم أندَمْ وإنْ متُّ لم أُلَمْ كفى بك ذُلّاً أن تعيشَ وتُرْغَما

فلمّا سمع ذلك الحُرّ تنحّى عنه، فكان يسير ناحيةً عنه «۱».

خطبة الإمام ... ص: ۲۸۵

ورووا أنّ الإمام عليه السلام قام خطيباً بذى حسم، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

«إنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت، وأدبر معروفها، واستمرّت جَذّاء فلم يبق منها إلّاصبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به، وأنّ الباطل لا يتناهى عنه؟! ليرغب المؤمن فى لقاء اللَّه محقّاً، فإنّى لا أرى الموت إلّاسعادة، والحياة مع الظالمين إلّابرماً.

فقام زهير بن القين البجلى فقال لأصحابه: تكلّمون أم أتكلّم؟!

قالوا: لا، بل تكلّم.

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۷- ۴۰۹، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۵- ۳۰۷، الإرشاد ۲/ ۷۶- ۸۱.

فحمد اللَّه فأثنى عليه، ثمّ قال: قد سمعنا هَداك اللَّه يا ابن رسول اللَّه مقالتك، واللَّه لو كانت الدنيا لنا باقية، وكنّا فيها مخلّدين إلّاأنّ فراقها فى نصرك ومواساتك، لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها.

قال: فدعا له الحسين، ثمّ قال له خيراً» «۱».

بين الإمام والطرمّاح وأصحابه فى عذيب الهِجانات ... ص: ۲۸۶

فسار الإمام عليه السلام حتّى وصل عذيب الهجانات، كان بها هجائن النعمان ترعى هناك فنسب إليها، قال ابن الأثير:

فإذا هو بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له: الكامل، ومعهم دليلهم الطِّرمّاح بن عدىّ، فانتهوا إلى الحسين، فأقبل إليهم الحُرّ وقال: إنّ هؤلاء النفر من أهل الكوفة وأنا حابسهم أو رادّهم.

فقال الحسين: لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسى، إنّما هؤلاء أنصارى، وهم بمنزلة مَن جاء معى، فإن تمّمتَ على ما كان بينى وبينك، وإلّا ناجزتُك.

فكفّ الحُرّ عنهم، فقال لهم الحسين: أخبرونى خبر الناس خلفكم؟

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۷.

فقال له مجمّع بن عبيداللَّه العامرىّ- وهو أحدهم-: أمّا أشراف الناس فقد أُعظِمت رشوتهم، ومُلئت غرائرهم، فهم أَلْبٌ واحدٌ عليك.

وأمّا سائر الناس بعدهم، فإنّ قلوبهم تهوى إليك، وسيوفهم غداً مشهورة عليك.

وسألهم عن رسوله قيس بن مُسْهِر، فأخبروه بقتله وما كان منه، فترقرقت عيناه بالدموع ولم يملك دمعته، ثمّ قرأ: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْديلًا» «۱»

؛ اللّهمّ اجعل لنا ولهم الجنّة، واجمعْ بيننا وبينهم فى مستقرّ رحمتك، وغائب مذخور ثوابك.

وقال له الطِرمّاح بن عدىّ: واللَّه ما أرى معك كثيرَ أحدٍ، ولو لم يقاتلك إلّاهؤلاء الّذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، ولقد رأيتُ قبل خروجى من الكوفة بيوم ظهرَ الكوفة وفيه من الناس ما لم ترَ عيناى جمعاً فى صعيد واحد أكثر منه قطّ ليسيروا إليك، فأنشدك اللَّه إن قدرتَ على أن لا تقدم إليهم شبراً فافعلْ.

فإن أردتَ أن تنزل بلداً يمنعك اللَّه به حتّى ترى رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسِرْ حتّى أُنزلك جبلنا أجأ، فهو واللَّه جبل امتنعنا به من ملوك غسّان وحِمْير والنعمان بن المنذر، ومن الأحمر والأبيض،

(۱) سورة الأحزاب ۳۳: ۲۳.

واللَّه ما إن دخل علينا ذُلّ قطّ، فأسيرُ معك حتّى أُنزلك [القُرَيَّة]، ثمّ تبعث إلى الرجال ممّنْ بأجأ وسَلمى من طيّئ، فواللَّه لا يأتى عليك عشرة أيّام حتّى تأتيك طيّئ رجالًا وركباناً، ثمّ أقمْ فينا ما بدا لك، فإن هاجك هَيْجٌ، فأنا زعيمٌ لك بعشرين ألف طائىّ يضربون بين يديك بأسيافهم، فواللَّه لا يُوصل إليك أبداً وفيهم عين تطرف.

فقال له: جزاك اللّه وقومك خيراً! إنّه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندرى علامَ تتصرّف بنا وبهم الأُمور.

فودّعه وسار إلى أهله ووعده أن يوصل الميرة إلى أهله ويعود إلى نصره، ففعل، ثمّ عاد إلى الحسين، فلمّا بلغ عُذيب الهِجانات لقيه خبر قتله، فرجع إلى أهله «۱».

وقال الطبرى: «حتّى انتهوا إلى عذيب الهِجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له: الكامل، ومعهم دليلهم الطرمّاح بن عدىّ على فرسه، وهو يقول:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى وشمّرى قبل طلوع الفجرِ

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۰۹- ۴۱۰.

بخير رُكبان وخير سفرِ حتّى تحلى بكريم النجرِ

الماجد الحرّ رحيب الصدرِ أتى به اللّهُ لخير أمرِ

ثمّت أبقاه بقاء الدهرِ

قال: فلمّا انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أمَا واللّه إنّى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد اللّه بنا، قُتلنا أم ظفرنا.

قال: وأقبل إليهم الحرّ بن يزيد فقال » «...: ۱».

بين الإمام ورجل من الكوفة فى الرهيمة ... ص: ۲۸۹

قال الشيخ الصدوق: «ثمّ سار حتّى نزل الرهيمة، فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنّى أبا هرم، فقال: يا ابن النبىّ! ما الذى أخرجك من المدينة؟!

فقال: ويحك يا أبا هرم! شتموا عرضى فصبرت، وطلبوا مالى فصبرت، وطلبوا دمى فهربت، وأيم اللّه ليقتلنّى، ثمّ ليلبسنّهم اللّه ذلّاً شاملًا، وسيفاً قاطعاً، وليسلّطنّ عليهم مَن يذلّهم» «۲».

بين الإمام وعبيداللّه بن الحرّ فى قصر بنى مقاتل ... ص: ۲۸۹

وسار الإمام عليه الصلاة والسلام حتّى انتهى إلى قصر بنى مقاتل،

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۷- ۳۰۸، وانظر: مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۳۳.

(۲) الأمالى: ۲۱۸ المجلس ۳۰، وانظر: الملهوف: ۱۳۲.

فنزل به، فرأى فسطاطاً مضروباً فقال: لمَنْ هذا؟

فقيل: لعبيد اللّه بن الحُرّ الجُعفىّ.

فقال: ادعوه لى!

فلمّا أتاه الرسول يدعوه قال: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، واللّه ما خرجتُ من الكوفة إلّاكراهية أن يدخلها الحسين وأنا بها، واللّه ما أُريد أن أراه ولا يرانى.

فعاد الرسولُ إلى الحسين فأخبره، فلبس الحسين نعلَيْه ثمّ جاء فسلّم عليه ودعاه إلى نصره، فأعاد عليه ابن الحُرّ تلك المقالة، قال: فإلّا تنصرني فاتّقِ اللَّه أن تكون ممّن يقاتلنا، فواللَّه لا يسمع واعيتَنا أحدٌ ثمّ لا ينصرنا إلّاهلك.

فقال له: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء اللَّه تعالى.

ثمّ قام الحسين إلى رحله، ثمّ سار ليلًا ساعةً فخفق برأسه خفقة ثمّ انتبه وهو يقول: إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون، والحمد للَّه ربّ العالمين.

فأقبل إليه ابنُه عليّ بن الحسين، فقال: يا أبتِ جُعلتُ فداك! مِمّ حمدتَ واسترجعتَ؟

قال: يا بنيّ إنّي خفقتُ [برأسي] خفقةً فعنّ لي فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم؛ فعلمتُ أنّ أنفسنا نُعيت إلينا.

فقال: يا أبتِ لا أراك اللَّهُ سُوءاً، ألسنا على الحقّ؟!

قال: بلى والذي يرجع إليه العباد.

قال: إذاً لا نبالي أن نموت محقّين.

فقال له: جزاك اللَّه من ولد خيراً ما جزى ولداً عن والده.

فلمّا أصبح نزل فصلّى ثمّ عجّل الركوبَ فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم، فأتى الحُرّ فردّه وأصحابه، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه وارتفعوا، فلم يزالوا يتياسرون حتّى انتهوا إلى نِينَوى» «۱».

الإمام فی نینوی وکتاب ابن زیاد للحر ... ص: ۲۹۱

ووصل الإمام عليه السلام إلى نينوى، فلمّا نزل بها «إذا براكبٍ مقبلٍ من الكوفة، فوقفوا ينتظرونه، فسلّم على الحُرّ ولم يسلّم على الحسين وأصحابه، ودفع إلى الحُرّ كتاباً من ابن زياد، فإذا فيه:

أمّا بعد، فجعجِعْ «۲» بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي، فلا تنزله إلّابالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، وقد أمرتُ رسولي أن يلزمك فلا يفارقك حتّى يأتيني بإنفاذك أمري؛ والسلام.

فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحُرّ: هذا كتاب الأمير يأمرني أن أُجعجع

---

(۱) انظر: الكامل في التاريخ ۳/ ۴۱۰- ۴۱۱، تاريخ الطبري ۳/ ۳۰۸- ۳۰۹.

(۲) الجَعْجَعُ: الموضع الضيّق الخشن، وقوله: «جَعْجِع» أي: ضيّق عليه المكان؛ انظر مادّة «جعع» في: لسان العرب ۲/ ۲۹۸، تاج العروس ۱۱/ ۶۷.

بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وقد أمر رسولَه أن لا يفارقني حتّى أُنفذ رأيه.

وأخذهم الحُرّ بالنزول على غير ماء ولا في قرية، فقالوا: دَعْنا ننزل في نينوى أو الغاضريّة أو شُفَيّة.

فقال: لا أستطيع، هذا الرجل قد بُعث عيناً عليَّ.

فقال زُهير بن القَين للحسين: إنّه لا يكون واللَّه بعد ما ترون إلّاما هو أشدّ منه يا ابن رسول اللَّه، وإنّ قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال مَن يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينّا من بعدهم ما لا قِبل لنا به!

فقال الحسين: ما كنتُ لأبدأهم بالقتال.

فقال له زهير: سِرْ بنا إلى هذه القرية حتّى ننزلها فإنّها حصينة وهي على شاطئ الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علينا مِن قتال مَن يجيء بعدهم.

فقال الحسين: ما هى؟

قال: العَقْر.

قال: اللّهمّ إنّى أعوذ بك من العَقْر!

ثمّ نزل، وذلك يوم الخميس الثانى من محرّم سنة إحدى وستّين، فلمّا كان الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبى وقّاص من الكوفة فى

أربعة آلاف » «... ۱».

وقال الخوارزمى: «وقال للحسين رجل من شيعته، يقال له:

هلال بن نافع الجملى: يا ابن رسول اللّه! أنت تعلم أنّ جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لم يقدر أن يُشرب الناس محبّته، ولا أن يرجعوا إلى ما كان أحبّ، فكان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمرّ من الحنظل، حتّى قبضه اللّه تبارك وتعالى إليه.

وإنّ أباك عليّاً صلوات اللّه عليه قد كان فى مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصرته وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم قعدوا عنه وخذلوه، حتّى مضى إلى رحمة اللّه ورضوانه وروحه وريحانه.

وأنت اليوم يا ابن رسول اللّه على مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضرّ إلّانفسه، واللّه تبارك وتعالى مغنٍ عنه، فسِرْ بنا يا ابن رسول اللّه راشداً معافىً مشرّقاً إن شئت أو مغرّباً، فواللّه الذى لا إله إلّاهو ما أشفقنا من قدر اللّه، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالى من والاك، ونعادى من عاداك.

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۱۱- ۴۱۲، وانظر: الأخبار الطوال: ۲۵۱، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۹- ۳۱۰، المنتظم ۴/ ۱۵۲.

قال: وقال للحسين آخر من أصحابه، يقال له: برير بن خضير الهمدانى: يا ابن رسول اللّه! لقد منّ اللّه تعالى علينا بك أن نقاتل بين يديك وتقطّع فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله شفيعاً يوم القيامة لنا، فلا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم، أُفٍّ لهم غداً ما يلاقون، سينادون بالويل والثبور فى نار جهنّم وهم فيها مخلّدون.

فجزّاهم الحسين خيراً.

قال: وخرج وُلد الحسين وإخوته وأهل بيته حين سمعوا الكلام، فنظر إليهم وجمعهم عنده وبكى، ثمّ قال: اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله، قد أُخرجنا وأُزعجنا وطُردنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أُميّة علينا، اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا وانصرنا على القوم الظالمين؛ ثمّ نادى بأعلى صوته فى أصحابه: الرحيل! ورحل من موضعه ذلك» «۱».

وروى السيّد ابن طاووس، أنّ الإمام عليه السلام لمّا بلغ هذه الأرض، وكان ذلك فى اليوم الثانى من المحرّم، قال: «ما اسم هذه الأرض؟

فقيل: كربلاء.

فقال: انزلوا!ها هنا محطّ ركابنا وسفك دمائنا،ها هنا مخطّ قبورنا،

---

(۱) مقتل الحسين ۱/ ۳۳۶- ۳۳۷ ف ۱۱.

وها هنا واللّه سبى حريمنا، بهذا حدّثنى جدّى.

فنزلوا جميعاً، ونزل الحرّ وأصحابه ناحية» «۱».

وقال الشيخ المجلسى: «فجمع الحسين عليه السلام وُلده وإخوته وأهل بيته، ثمّ نظر إليهم، فبكى ساعةً، ثمّ قال: اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد، وقد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أُميّة علينا، اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا، وانصرنا على القوم الظالمين.

قال: فرحل من موضعه حتّى نزل فى يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلاء، وذلك فى الثانى من المحرّم سنة إحدى وستّين.

ثمّ أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا محصّوا بالبلاء قلّ الديّانون.

ثمّ قال: أهذه كربلاء؟

فقالوا: نعم يا ابن رسول اللّه.

فقال: هذا موضع كرب وبلاء،ها هنا مناخ ركابنا، ومحطّ رحالنا، ومقتل رجالنا، ومسفك دمائنا.

قال: فنزل القوم، وأقبل الحرّ حتّى نزل حذاء الحسين عليه السلام فى ألف فارس، ثمّ كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء» «۲».

---

(۱) الملهوف على قتلى الطفوف: ۱۳۹.

(۲) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۸۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۲۹۹

الفصل الخامس طبيعة المجتمع الكوفى فى عصر علىّ والحسنين عليهم السلام ... ص: ۲۹۹

اشارة

الذى يظهر من كلمات المؤرّخين، والنظر فى أخبار الرواة، والتأمّل فى مجريات الأُمور والحوادث الواقعة: أنّ أهل الكوفة فى زمن أمير المؤمنين عليه السلام والحسنين عليهما السلام لم يكونوا شيعةً لأهل البيت، بل كان الطابع العامّ عليهم حبّ الشيخين واحترامهما والمتابعة لهما ... بل حتّى فى القرن الثالث، عصر مشايخ البخارى ومسلم، من أهل الكوفة، الموصوفين بالتشيّع، فعندما نرجع إلى تراجمهم ونسبر أحوالهم وأخبارهم، نراهم يحترمون الشيخين، وإنّما كانوا يتكلّمون فى عثمان، وبعضهم أو كثير منهم يقدّم عليّاً على عثمان ويقولون بأفضليّته عليه ... وهذا لا ينافى وجود جمع من المحدّثين قيل بتراجمهم «يسبّ الشيخين ...» لكنّهم كانوا قليلين ويعيشون فى تقيّة.

لكنّ الذى يعنينا الآن هو معرفة أحوال الكوفة فى زمن الإمام علىّ والحسنين عليهم السلام ... فإنّا لا نشكّ فى عدم كون أكثرهم شيعةً بالمعنى الصحيح ...

ومن الشواهد على ذلك: الخبر التالى، عن سلمة بن كهيل، قال:

«جالست المسيّب بن نجبة الفزارى فى هذا المسجد عشرين سنة وناس من الشيعة كثير، فما سمعت أحداً منهم يتكلّم فى أحدٍ من أصحاب

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۰۰

رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم إلّابخير، وما كان الكلام إلّافى علىٍّ وعثمان» «۱».

فإنّ «المسيّب بن نجبة» أحد قادة التوّابين، وعداده فى الشيعة، ولكنّ الشيعة الحقيقيّين كانوا أقلّيّة، ولذا كانوا يعيشون فى تقيّة.

بل إنّ أهل الكوفة لم يكونوا مطيعين للإمام أمير المؤمنين فى زمانه كوليّ للأمر يجب إطاعته وامتثال أوامره.. كأىّ حاكمٍ آخر من

حكّام المسلمين.. حتّى فى حكم جزئى...

إنّ الّذين عملوا بحكم عمر بالنافلة فى شهر رمضان ولم يسألوه عن وجه هذا الحكم الذى لم تنزل فيه آية فى كتاب اللّه ولا فيه سُنّة من رسول اللّه ... لم يسلّموا للإمام عليه السلام لمّا نهاهم عن تلك الصلاة، بل قاموا معترضين عليه، معلنين مخالفته ينادون: «وا سُنّة عمراه» مع أنّ نفس الدليل القائم عندهم على وجوب متابعة عمر يدلّ على وجوب متابعة علىّ، وإذا كان عمر من الخلفاء الراشدين، فعلىٌّ كذلك، وإذا كانوا بايعوا عمر على السمع والطاعة، فقد بايعوا عليّاً على ذلك أيضاً...

وهذه واحدة من القضايا ... وهى قضية فرعيّة !!...

يقول أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه: «قد عملتِ

---

(۱) مختصر تاريخ دمشق ۲۳/ ۳۱۵ رقم ۲۸۰.

الولاةُ قبلى أعمالًا خالفوا فيها رسولَ اللّه صلّى اللّه عليه وآله، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسُنّته، ولو حملتُ الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، لتفرّق عنّى جندى حتّى أبقى وحدى أو قليل من شيعتى الّذين عرفوا فضلى وفرض إمامتى من كتاب اللّه عزّ وجلّ وسُنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ... إذاً لتفرّقوا عنّى.

واللّه، لقد أمرتُ الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلّافى فريضة، وأعلمتهم أنّ اجتماعهم فى النوافل بدعة، فتنادى بعض أهل عسكرى ممّن يقاتل معى: يا أهل الإسلام! غُيّرت سُنّة عمر، ينهانا عن الصلاة فى شهر رمضان تطوّعاً، ولقد خفت أنْ يثوروا فى ناحية جانب عسكرى.

ما لقيتُ من هذه الأُمّة من الفرقة وطاعة أئمّة الضلالة والدعاة إلى النار؟!» «۱».

ويلاحظ: أنّ الإمام عليه السلام يخشى من تفرّق جنده- والمفروض أن يكون الجند أطوع للإمام من غيرهم- فيما إذا أراد تحويل السنن المبتدعة إلى ما كانت عليه فى عهد رسول اللّه، فكيف

---

(۱) الكافى ۸/ ۵۹ و ۶۲- ۶۳ ح ۲۱.

لو أراد أنْ يحملهم على مرّ الحقّ؟!

وصريح كلامه عليه السلام قلّة الشيعة الّذين عرفوا فضله وفرض إمامته...

وإذا كان هذا حال القوم مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فما ظنّك بحالهم مع الإمام السبط الأكبر ... ولا سيّما مع دسائس معاوية فيهم...

أضف إلى ذلك ... فرقة الخوارج التى ظهرت فى أُخريات أيّام أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ هذه الفرقة كانت فى ذلك العهد تتحرّك فى صالح بنى أُميّة وتعمل فى خدمتهم، وعلى يدها استشهد الإمام الحسن عليه السلام.

وسيأتى الكلام على دورهم فى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وعلى الجملة، فإنّ المجتمع الكوفى فى ذلك الوقت كان يتكوّن فى الأعمّ الأغلب من الفئات التالية:

۱- الشيعة ... ص: ۳۰۲

فلا ريب فى وجود جماعةٍ من شخصيات الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام فى الكوفة ... من أمثال: سليمان بن صرد؛ المختار

بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۰۳

أبى عبيد؛ حبيب بن مظاهر؛ مسلم بن عوسجة؛ هانى بن عروة؛ والأصبغ بن نباتة...

۲- الحزب الأُموى ... ص: ۳۰۳

وهؤلاء أيضاً كانوا جماعةً من أشراف الكوفة، كالّذين كتبوا إلى يزيد يشكونه فى أمر «النعمان بن بشير»، وقد عبَّر عنهم يزيد فى كتابه إلى ابن زياد ب «شيعتى»، وكالّذين تعاونوا مع ابن زياد فى القضاء على مسلم بن عقيل وأصحابه؛ فمن رجال الحزب الأُموى فى الكوفة:

حصين بن نمير؛ محمّد بن الأشعث بن قيس؛ عزرة بن قيس؛ كثير بن شهاب؛ القعقاع بن شور الذهلى؛ خالد بن عرفة؛ أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى؛ عبيداللَّه بن عبّاس السلمى؛ سمرة بن جندب؛ يزيد بن الحارث؛ أسماء بن خارجة؛ حجّار بن أبجر؛ شمر بن ذى الجوشن؛ بكر بن حمران الأحمرى...

لقد كان هؤلاء وغيرهم حول ابن زياد، وهم الّذين جعلوا يخذّلون الناس عن مسلم عليه السلام، وعلى أيديهم تمّ القضاء عليه وعلى أصحابه، وكان لهم دور فى حشد الناس لحرب الإمام عليه السلام، ثمّ خرجوا يقودون الجيوش لحربه.

وقد كان جماعة من هؤلاء عيوناً ليزيد؛ كمسلم بن سعيد

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۰۴

الحضرمى، وعمارة بن عقبة «۱»، وعبيداللَّه الحضرمى «۲»، ومسلم بن عمرو الباهلى.

وقد جاء أنّ الرجل الأخير- مسلم بن عمرو الباهلى- قد خاطب مسلم بن عقيل قائلًا له: «أنا من عرف الحقّ إذ أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته» «۳».

وفى «تاريخ دمشق» ومختصره: «كان عظيم القدر عند يزيد » «... ۴».

۳- الخوارج ... ص: ۳۰۴

وهؤلاء كانوا كثرةً أيضاً، وفيهم جماعة من الأشراف؛ ولذا لمّا خطب ابن زياد فى أوّل خطبةٍ له فى الكوفة، أمر بأن تُكتب له أسماؤهم، ولعلّ من أشهرهم: شبث بن ربعى، وعمرو بن حريث.

ترجمة شَبَث بن ربعى ... ص: ۳۰۴

بايع- مع جماعة- الضبَّ بدلًا عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

(۱) انظر: الأخبار الطوال: ۲۳۱.

(۲) فهو أحد الّذين شهدوا زوراً على حُجر بن عدىّ؛ راجع الصفحة ۹۱.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۷؛ وقد تقدّم فى الصفحة ۲۶۹؛ فراجع!

(۴) تاريخ دمشق ۵۸/ ۱۱۴ رقم ۷۴۲۶، مختصر تاريخ دمشق ۲۴/ ۲۹۵ رقم ۲۶۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۰۵

وقالوا: إنّهما سواء «۱».

قال شبث: أنا أوّل مَن حرّر الحروريّة «۲».

ترجمة عمرو بن حريث ... ص: ۳۰۵

كان من الصحابة، وهو أوّل قرشى اتّخذ الكوفة داراً، وكان من أغنى أهل الكوفة، وولى لبنى أُميّة بالكوفة، وكانوا يميلون إليه ويتقوّون به، وكان هواه معهم؛ فالرجل قرشى مخزومى.

كانت له يد فى قتل ميثم التمّار «۳».

---

(۱) تنقيح المقال ۲/ ۸۰، وانظر: الإصابة ۳/ ۳۷۶ رقم ۳۹۵۹، معجم رجال الحديث ۱۰/ ۱۴ رقم ۵۶۸۷.

(۲) التاريخ الكبير- للبخارى- ۴/ ۲۶۶- ۲۶۷ رقم ۲۷۵۵.

والحَرُوريّة: فرقة من الخوارج تُنسب إلى «حَرُوراء» وقيل: «حَرَوْراء»، وهو موضع أو قرية بظاهر الكوفة، على ميلين منها، نزل به الخوارج، وكان أوّل اجتماعهم بها.

انظر: معجم البلدان ۲/ ۲۸۳ رقم ۳۶۲۹، لسان العرب ۳/ ۱۲۰ مادّة «حرر».

(۳) تنقيح المقال ۲/ ۳۲۷، وانظر: أُسد الغابة ۳/ ۷۱۰ رقم ۳۸۹۶، الاستيعاب ۳/ ۱۱۷۲ رقم ۱۹۰۶، الإصابة ۴/ ۶۱۶ رقم ۵۸۱۲، معجم رجال الحديث ۱۴/ ۹۲ رقم ۸۸۹۱ و ج ۲۰/ ۱۰۷- ۱۰۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۰۷

الفصل السادس هل كان الّذين كتبوا إلى الإمام شيعةً له ...؟ ص: ۳۰۷

اشارة

لقد تقدّم أنّ الإمام عليه السلام كان فى ريبٍ من تلك الكتب، حتّى إنّه صرّح بأنّ أصحابها سيقتلونه، جاء ذلك فى ما رواه يزيد الرشك عمّن شافه الإمام عليه السلام فى الطريق، وفى روايةٍ أُخرى- رواها البلاذرى- قال عليه السلام: «ما كانت كُتُب مَن كَتب إلىّ فى ما أظنّ إلّامكيدةً لى، وتقرّباً إلى ابن معاوية بى» «۱».

فهل كان هؤلاء كلّهم شيعةً له؟

إنّ أوّل كتابٍ ذُكرت أسماء أصحابها فيه- فى ما نعلم- هو الكتاب الذى أرسله: ۱- سليمان بن صرد ۲- المسيَّب بن نجبة ۳- رِفاعة بن شدّاد ۴- حبيب بن مظاهر «۲»..

وقد كتبوا هذا الكتاب فى منزل سليمان، بعد أن خَطَبهم؛ وقد تقدّم نصُّ كلامه عن كتاب «الإرشاد» «۳».

ومن الّذين كتبوا إليه جماعة ناشدهم الإمام عليه السلام فى يوم

---

(۱) أنساب الأشراف ۳/ ۳۹۳.

(۲) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۷- ۲۷۸، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۸۵/- ۳۸۶، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۱- ۱۲۲.

(۳) تقدّم فى الصفحتين ۲۶۰- ۲۶۱؛ فراجع!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۱۰

عاشوراء، وهم: ۱- شبث بن ربعى ۲- حجّار بن أبجر ۳- قيس بن الأشعث ۴- يزيد بن الحارث..

قال لهم عليه السلام: «ألم تكتبوا إليَّ؟!».

قالوا: لم نفعل «۱».

وقد كذبوا عليهم لعنة اللّه، فقد جاء فى الأخبار أنّه بعد أنْ استُشهد الإمام عليه السلام، قال ابن سعد لشبث بن ربعى: «إنزل فجئنى برأسه!

فقال: أنا بايعتُه ثمّ غدرتُ به، ثمّ أنزلُ فأحتزّ رأسه؟! لا واللّه لا أفعل ذلك.

قال: إذن أكتبُ إلى ابن زياد.

قال: أُكتبْ له!» «۲».

ومنهم: عمرو بن الحجّاج الزبيدى «۳»، وهو أبو زوجة هانى بن عروة «۴»، وهو الذى قاد العسكر لاحتلال الفرات، وقطع الماء عن أهل البيت ومعسكر الإمام «۵».

---

(۱) انظر: انساب الأشراف ۳/ ۳۹۶، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۱۹، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۳.

(۲) الدرّ النظيم: ۵۵۱.

(۳) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۴، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۴، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۲.

(۴) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۴.

(۵) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۱- ۳۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۱۱

ومنهم: عزرة بن قيس الأحمسى «۱»، وهو الذى أراد ابن سعد أن يبعثه رسولًا إلى الإمام فأبى؛ لأنّه كان ممّن كتب إليه بالقدوم «۲».

ومنهم: محمّد بن عمير التميمى «۳».

ولدى التحقيق يتبيّن أنّ الّذين كتبوا إليه ينقسمون إلى قسمين:

۱- قسم كانوا شيعة له، وهم: سليمان بن صرد وجماعته، وفراس بن جعدة.

۲- وقسم لم يكونوا شيعةً له، وهؤلاء على قسمين:

أ- الخوارج، أمثال «شبث بن ربعى».

ب- حزب بنى أُميّة، أمثال «حجّار بن أبجر».

فأمّا «الشيعة»، فمنهم من استشهد مع الإمام عليه السلام، كحبيب بن مظاهر الأسدى.

ومنهم: سليمان بن صرد وجماعته.. الّذين سنتحدَّث عنهم فيما بعد.

---

(۱)

بحار الأنوار ۴۴/ ۳۳۴، وانظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۷۰، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۷.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۸۷.

(۳) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۱۲

رُسُل أهل الكوفة إلى الإمام ... ص: ۳۱۲

ثمّ إنّ من الرسل إلى الإمام عليه السلام:

۱- عبداللَّه بن مسمع الهمدانى

۲- عبداللَّه بن وال

۳- قيس بن مُسْهِر الصيداوى

۴- عمارة بن عبداللَّه السلولى

۵- هانى بن هانى السبيعى

۶- عبدالرحمن بن عبداللَّه بن الكون الأرحبى.

۷- سعيد بن عبداللَّه الحنفى

وقد كان «سعيد» هذا ممّن بايع مسلماً عليه السلام، مع عابس الشاكرى وحبيب بن مظاهر، فى بيت المختار الثقفى «۱»، ثمّ استشهد ثلاثتهم مع الإمام فى الطفّ «۲».

و «عبدالرحمن» المذكور استشهد- أيضاً- مع الإمام «۳».

و «قيس بن مسهِر» استشهد فى الكوفة، فقد كان حاملًا لكتابٍ من

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۷۹.

(۲) مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۱۲، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۸.

(۳) مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۲۲.

الإمام إلى أهل الكوفة، فمضى إلى الكوفة وعبيداللَّه ابن زياد قد وضع المراصد والمصابيح على الطرق، فليس أحد يقدر أن يجوز إلّافُتّش، فلمّا تقارب من الكوفة قيس بن مسهر لقيه عدوٌّ للَّه، يقال له: الحصين بن نمير السكونى، فلمّا نظر إليه قيس كأنّه اتّقى على نفسه، فأخرج الكتاب سريعاً فمزّقه عن آخره، فأمر الحصين أصحابه فأخذوا قيساً وأخذوا الكتاب ممزّقاً حتّى أتوا به إلى عبيداللَّه بن زياد «... ۱».

و «عبداللَّه بن وال» كان مع سليمان بن صرد، وقد استشهد معه؛ نقل ابن الأثير: أنّ أدهم بن محرز الباهلى حمل بخيله ورجله على التوّابين، فوصل ابنُ محرز إلى ابنِ وال وهو يتلو: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبّهِمْ يُرْزَقُونَ» «۲»، فغاظ ذلك أدهم بن محرز، فحمل عليه فضرب يده فأبانها، ثمّ تنحّى عنه وقال: إنّى أظنّك وددت أنّك عند أهلك؟!

قال ابن وال: بئسما ظننت، واللَّه ما أُحبّ أنّ يدك مكانها إلّاأن يكون لى من الأجر ما فى يدى؛ ليعظم وزرك ويعظم أجرى.

فغاظه ذلك أيضاً، فحمل عليه وطعنه فقتله وهو مقبل ما يزول،

---

(۱) الفتوح ۵/ ۹۲- ۹۳؛ وقد تقدّم فى الصفحات ۲۸۸- ۲۹۰.

(۲) سورة آل عمران ۳: ۱۶۹.

وكان ابن وال من الفقهاء العبّاد «۱».

وكذا قُتل معه جماعته الآخرون، الّذين كتبوا إلى الإمام عليه السلام أو كانوا رسلًا إليه، إلّا «حبيب بن مظاهر»، فإنّه استشهد فى الطفّ، وإلّا «رفاعة بن شدّاد»، فإنّه رجع إلى الكوفة بعد استشهاد سليمان والجماعة «۲».

***

(۱) انظر: الكامل فى التاريخ ۴/ ۸ حوادث سنة ۶۵ ه.

(۲) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵ ضمن ترجمة سليمان بن صرد الخزاعى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۱۷

الفصل السابع إجراءات ابن زياد فى الكوفة ... ص: ۳۱۷

اشارة

لقد ولّى يزيدُ بن معاوية عبيدَ اللَّه بن زياد على الكوفة، بعد أن لعب الوالى عليها- وهو: النعمان بن بشير- دوره المأمور به، بوصيّةٍ من معاوية، فكتب إليه يزيد مع مسلم بن عمرو:

«أمّا بعد، فإنّه كتب إلىّ شيعتى من أهل الكوفة، يخبرونى أنّ ابن عقيل بها يجمع الجموع ويشقُّ عصا المسلمين، فسِرْ حين تقرأ كتابى هذا حتّى تأتى الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخُرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه؛ والسلام.

وسلّم إليه عهده على الكوفة.

فسار مسلم بن عمرو، حتّى قدم على عبيداللَّه بالبصرة، فأوصل إليه العهد والكتاب، فأمر عبيداللَّه بالجهاز من وقته، والمسير والتهيّؤ إلى الكوفة من الغد، ثمّ خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان، وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلىّ وشريكُ بن أعور الحارثىّ وحشمه وأهل بيته، حتّى دخل الكوفة وعليه عمامةٌ سوداء وهو مُتلثّم، والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه، فظنّوا حين رأوا عبيدَ اللَّه أنّه الحسين، فأخذ لا يمرُّ على جماعةٍ من الناس إلّاسلّموا عليه وقالوا: مرحباً بابن رسول اللَّه، قدمتَ خيرَ مقدم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۱۸

فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لمّا أكثروا: تأخَّروا! هذا الأمير عبيدُ اللَّه بن زياد.

وسار حتّى وافى القصر فى الليل، ومعه جماعةٌ قد التفُّوا به لا يشكُّون أنّه الحسين عليه السلام، فأغلق النعمان بن بشير عليه وعلى حامّته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب، فاطّلع إليه النعمان وهو يظنّه الحسين فقال: أنشدك اللَّه إلّاتنحّيت، واللَّه ما أنا مسلّمٌ إليك أمانتى، وما لى فى قتالك من أرَبٍ.

فجعل لا يكلّمه، ثمّ إنّه دنا وتدلّى النعمان من شَرَفٍ فجعل يُكلّمه، فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك!

وسمعها إنسان خلفه فنكص إلى القوم الّذين اتّبعوه من أهل الكوفة على أنّه الحسين فقال: أى قوم! ابن مرجانة والّذى لا إله غيره.

ففتح له النعمان ودخل، وضربوا الباب فى وجوه الناس فانفضّوا.

وأصبح فنادى فى الناس: الصلاةُ جامعةٌ؛ فاجتمع الناس، فخرج إليهم فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين ولّانى مصركم وثغركم وفيئكم، وأمرنى بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم، والإحسان إلى سامعكم ومُطيعكم كالوالد البرّ، وسوطى وسيفى على من ترك أمرى وخالف عهدى، فليَبقِ امرؤ على نفسه؛ الصدق ينبى عنك لا الوعيد.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۱۹

ثمّ نزل، فأخذ العُرفاءَ والناسَ أخذاً شديداً فقال: اكتبوا إلى العُرفاء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين، ومَن فيكم من الحروريّة وأهل الريب، الّذين رأيهم الخلافُ والشِّقاق، فمن يجىء بهم لنا فبرىء، ومن لم يكتب لنا أحداً فليضمن لنا ما فى عِرافته ألّا يخالفنا منهم

مخالف، ولا يبغِ علينا منهم باغٍ، فمن لم يفعل برئت منه الذمّةُ وحلالٌ لنا دمُه ومالُه، وأيّما عريفٍ وُجدَ فى عرافته من بُغية أمير المؤمنين أحدٌ لم يرفعه إلينا، صُلِبَ على باب داره، وأُلغيت تلك العرافةُ من العطاء» «۱».

واتّخذ ابن زياد فور وصوله إلى الكوفة- بعد أنْ عُرف أصحاب مسلم بن عقيل وشيعته وانكشفوا على أثر سكوت «النعمان بن بشير» عنهم!!- إجراءات عديدةٍ غيّرت مجارى الأُمور، وانتهت بالقضاء على مسلم وأنصاره واستشهادهم، ثمّ استشهاد الإمام وأصحابه فى كربلاء، ونحن نلخّص ما قام به فى خطوط:

۱- الشائعات ... ص: ۳۱۹

كان للإشاعات الدور الكبير فى تفرّق الناس عن مسلم عليه السلام، فقد أمر ابنُ زياد جماعةً ممّن حوله أنْ يعلموا الناس بوصوله إلى

---

(۱) الإرشاد ۲/ ۴۲- ۴۵، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۸۸- ۳۸۹، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۲- ۱۲۳.

الكوفة ويشيعوا بينهم وصول جيشٍ من الشام ويخوّفونهم به، ويخذّلونهم عن مسلم بن عقيل «۱».

ومن هؤلاء: شهاب الحارثى، فقد جاء بترجمته من «مختصر تاريخ دمشق» أنّه هو الذى قبض على حُجر بن عدىّ وجماعته وأخذهم إلى معاوية، وكان والى الرىّ من قبل معاوية «۲».

۲- نصب العرفاء ... ص: ۳۲۰

وهم الّذين يعرفون أفراد القبائل ويتولّون أُمورهم، وبواسطتهم يتعرّف الأمير على أحوالهم، فيخبرونه عمّن تخلّف عن القتال مثلًا، وعمّن وُلد له منهم، ومن مات، وعلى أيديهم تجرى أُعطيات أفراد القبائل، وعن طريقهم تنفّذ السلطات مقاصدها فى القبيلة «۳».

وكان لهؤلاء الّذين نصبهم دور كبير فى إخراج الناس لحرب الإمام عليه السلام.

---

(۱) انظر: بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۰.

(۲) مختصر تاريخ دمشق ۲۱/ ۱۳۸ رقم ۱۰۰.

(۳) انظر: فيض القدير ۲/ ۴۷۶ ح ۲۰۷۵، ومادّة «عرف» فى: النهاية فى غريب الحديث والأثر ۳/ ۲۱۸، لسان العرب ۹/ ۱۵۴.

۳- نصب رؤساء القبائل ... ص: ۳۲۱

وجعل ابن زياد النظام القبلى فى الكوفة على النحو التالى، مع تعيين رؤساء القبائل «۱»، فجعل:

عمرو بن حريث، على أهل المدينة؛ وقد كان عليهم من قبل مسلم بن عقيل: العبّاس بن جعدة الجدلى.

وخالد بن عرفطة، على تميم وهمدان؛ وكان عليهم من قبل مسلم:

أبو ثمامة الصائدى، وكان أبو ثمامة- وهو: عمرو أبن عبداللّه بن الأنصارى- يقبض الأموال لمسلم ويشترى السلاح «۲».

وقيس بن الوليد بن عبدشمس، على ربيعة وبكر وكندة؛ وكان عليهم من قبل مسلم: عبيداللّه بن عمرو بن عزيز الكندى.

وأبا بردة ابن أبى موسى الأشعرى، على مذحج وأسد؛ وكان عليهم من قبل مسلم: مسلم بن عوسجة.

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۶- ۲۸۷.

والواضع الأوّل لهذا النظام فى الكوفة هو عمر بن الخطّاب؛ انظر: تاريخ الطبرى ۲ / ۴۷۹ حوادث سنة ۱۷ ه، الأحكام السلطانية- للماوردى-: ۲۴۹ وما بعدها.

(۲) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۲، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۲

۴- بثُّ الجواسيس ... ص: ۳۲۲

وبثّ جواسيسه وعيونه بين الناس، للتعرّف على مواقع الشيعة وشخصيّاتهم وتحرّكاتهم، بعد أن لاذوا بالكتمان والاختفاء؛ وقضيّة إرساله مولاه المسمّى ب «معقل» ومعه ثلاثة آلاف درهم ليلتمس له موضع مسلم بن عقيل عليه السلام وأفراد أصحابه، وأنّه جاء إلى المسجد الأعظم والتقى مسلمَ بن عوسجة، وتظاهر بأنّه من الشيعة وجعل يتباكى ... معروفة «۱».

۵- محاصرة الكوفة ... ص: ۳۲۲

وقد سيطر على جميع أطراف الكوفة والطرق المؤدّية إليها، فما دخل إليها أو يخرج منها أحدٌ إلّاويفتّش ويفحص عن حاله ويُعرف؛ وكان يزيد قد كتب إليه:

«إنّه قد بلغنى أنّ الحسين بن علىّ قد توجّه نحو العراق، فضع المناظر والمسالح، واحترس على الظنّ، وخذ على التهمة» «۲».

وسأل الإمام عليه السلام فى الطريق بعض الناس عمّا يجرى فى

---

(۱) انظر: أنساب الأشراف ۲/ ۳۳۶، الفتوح ۵/ ۴۶، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۲، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۵، الأخبار الطوال: ۲۳۵، سير أعلام النبلاء ۳/ ۲۹۹، البداية والنهاية ۸/ ۱۲۳.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۳

الكوفة، فأجاب: «لا واللَّه ما ندرى، غير إنّا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج» «۱».

وكان على شرطته: سمرة بن جندب «۲»، والحصين بن نمير، وقد قال له: «يا حصين بن نمير! ثكلتك أُمّك إنْ ضاع بابُ سكّةٍ من سككك الكوفة وخرج هذا الرجل- يعنى مسلماً عليه السلام- ولم تأتنى به، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفة» «۳».

وقد تقدّم كيف عرف قيسَ بن مسهر الصيداوى لمّا أراد الدخول إلى الكوفة، وقبض عليه، واستشهد رحمه اللَّه «۴».

وكقضيّة عبداللَّه بن يقطر «۵» - أو: بقطر- الذى كان يحمل كتاباً من الإمام عليه السلام، فأخذ مالك بن يربوع التميمى الكتاب منه، فأمر ابن زياد بقتله «۶».

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۹.

(۲) ذكر ذلك ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ۴/ ۷۸- ۷۹.

(۳) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۱.

(۴) تقدّم فى الصفحات ۲۸۸- ۲۹۰.

(۵) وُلد مع الإمام عليه السلام فى زمن واحد، لذا سمّى: لدة الحسين، ورضيع الحسين؛ لأنّ أباه كان خادماً لرسول اللَّه، وكانت ميمونة

زوجته فى بيت أمير المؤمنين، فولدت عبداللَّه هذا قبل ولادة الإمام الحسين بثلاثة أيّام، وكانت تحضن الإمام الحسين- كما بترجمتها فى «الإصابة» - وترضع ولدها، فسمّى: رضيع الحسين.

(۶) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۴

القضاء على الشيعة ... ص: ۳۲۴

وهكذا تمكّن ابن زياد من القضاء على أنصار مسلم بن عقيل، كهانئ بن عروة وغيره، حتّى إنّه قتل بعضهم بين أبناء عشيرته أمام أعين قومه، ونكتفى هنا ببعض القضايا كما ذكر المؤرّخون:

ميثم التمّار ... ص: ۳۲۴

وهو من بنى أسد، وكان من خواصّ مولانا أمير المؤمنين الإمام علىّ عليه السلام، وطالما كان عليه السلام يخرج من جامع الكوفة فيجلس عنده فيحادثه، وربّما كان يبيع له التمر إذا غاب، قال له ذات يوم:

«ألا أُبشّرك يا ميثم؟».

فقال: بماذا يا أمير المؤمنين؟

قال: «بأنّك تموت مصلوباً».

فقال: يا مولاى! وأنا على فطرة الإسلام؟

قال: «نعم».

ثمّ قال له: «يا ميثم! تريد أُريك الموضع الذى تصلب فيه والنخلة التى تعلّق عليها وعلى جذعتها؟».

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فجاء به إلى رحبة الصيارف وقال له: «ها هنا»، ثمّ أراه نخلة وقال له:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۵

«على جذع هذه».

فما زال ميثم رضى اللَّه عنه يتعاهد تلك النخلة حتّى قُطعت وشُقت نصفين، فسُقف بالنصف منها وبقى النصف الآخر، فما زال يتعاهد النصف ويصلّى فى ذلك الموضع ويقول لبعض جيران الموضع: يا فلان! إنّى أُريد أن أُجاورك عن قريب فأحسِن جوارى.

فيقول ذلك الرجل فى نفسه: يريد ميثم أن يشترى داراً فى جوارى؛ ولا يعلم ما يريد بقوله.

حتّى قُبض الإمام علىّ عليه السلام، وظهر عبيداللَّه بن زياد وأصحابه، وأخذ ميثم فى مَن أخذ وأمر بصلبه، فصُلب على ذلك الجذع فى ذلك المكان، فلمّا رأى ذلك الرجل أنّ ميثماً قد صلب فى جواره قال:

إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون؛ ثمّ أخبر الناس بقصّة ميثم وما قاله فى حياته، وما زال ذلك الرجل يتعاهده ويكنس تحت الجذع ويبخّره ويصلّى عنده ويكرّر الرحمة عليه، رضى اللَّه عنه «۱».

يحدّثنا الكشّى فى رجاله فيقول: «مرّ ميثم التمّار على فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدى عند مجلس بنى أسد، فتحدّثا حتّى اختلف أعناق فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأنّى بشيخ أصلع ضخم البطن

---

(۱) انظر: بحار الأنوار ۴۲/ ۱۳۸ ح ۱۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۶

يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صُلب فى حبّ أهل بيت نبيّه عليه السلام، تُبقر بطنه على الخشبة.

فقال ميثم: وإنّى لأعرف رجلًا أحمر له ضفيرتان يخرج لينصر ابن بنت نبيّه فيُقتل ويُجال برأسه بالكوفة.

ثمّ افترقا، فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين.

قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشيد الهجرى فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا.

فقال رُشيد: رحم اللَّه ميثماً نسى: ويزاد فى عطاء الذى يجىء بالرأس مئة درهم.

ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا واللَّه أكذبهم!

فقال القوم: واللَّه ما ذهبت الأيّام والليالى حتّى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث، وجىء برأس حبيب بن مظاهر قد قُتل مع الحسين عليه السلام، ورأينا كلَّ ما قالوا» «۱».

روى ابن حجر العسقلانى فى «الإصابة»، قال: كان ميثم التمّار عبداً لامرأة من بنى أسد، فاشتراه علىٌّ منها وأعتقه، وقال له: «ما اسمك؟».

قال: سالم.

---

(۱) رجال الكشّى ۱/ ۲۹۲ رقم ۱۳۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۷

قال: «أخبرنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنّ اسمك الذى سمّاك به أبواك فى العجم: مِيثم».

قال: صدق اللَّه ورسوله وأمير المؤمنين، واللَّه إنّه لاسمى.

قال: «فارجع إلى اسمك الذى سمّاك به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ودع سالماً».

فرجع مِيثم واكتنى بأبى سالم، فقال له علىٌّ ذات يوم: «إنّك تؤخذ بعدى فتصلب وتطعن بحربة، فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دماً فتخضب لحيتك، وتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، فامض حتّى أُريك النخلة التى تصلب على جذعها».

فأراه إيّاها، وكان مِيثم يأتيها فيصلّى عندها ويقول: بوركت من نخلة، لك خُلقت ولى غُذّيت؛ فلم يزل يتعاهدها حتّى قطعت.

ثمّ كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له: إنّى مجاورك فأحسِن جوارى.

فيقول له عمرو: أتريد أن تشترى دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريد.

ثمّ حجّ فى السنة التى قُتل فيها، فدخل على أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين فقالت له: من أنت؟

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۸

قال: أنا مِيثم.

فقالت: واللَّه لربّما سمعت من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يذكرك ويوصى بك عليّاً.

فسألها عن الحسين، فقالت: هو فى حائط له.

فقال: أخبريه أنّى قد أحببت السلام عليه فلم أجده، ونحن ملتقون عند ربّ العرش إن شاء اللَّه تعالى.

فدعت أُمّ سلمة بطيب فطيّب به لحيته، فقالت له: أما إنّها ستخضب بدم.

فقدم الكوفة، فأخذه عبيداللَّه بن زياد، فأُدخل عليه فقيل له: هذا كان آثر الناس عند علىّ.

قال: ويحكم! هذا الأعجمى؟!

فقيل له: نعم.

فقال له: أين ربّك؟!

قال: بالمرصاد للظلمة، وأنت منهم.

قال: إنّك على أعجميّتك لتبلغ الذى تريد؛ أخبرنى ما الذى أخبرك صاحبك أنّى فاعل بك؟

قال: أخبرنى أنّك تصلبنى عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۲۹

قال: لنخالفنّه!

قال: كيف تخالفه؟! واللَّه ما أخبرنى إلّا عن النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن جبرئيل عن اللَّه، ولقد عرفت الموضع الذى أُصلب فيه، وأنّى أوّل خلق اللَّه أُلجم فى الإسلام.

فحبسه وحبس معه المختار بن أبى عبيد الثقفى- بعد شهادة مسلم بن عقيل وهانى بن عروة بيومين أو ثلاث- فقال ميثم للمختار: إنّك ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد أن يقتلك.

فلمّا أراد عبيداللَّه بن زياد أن يقتل المختار، وصل بريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله، فخلّاه وأمر بميثم أن يُصلب، فلمّا رُفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: قد كان واللَّه يقول لى: إنّى مجاورك.

فجعل مِيثم يحدّث الناس بفضائل علىّ وبنى هاشم.

فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد.

قال: ألجموه!

فكان أوّل من أُلجم فى الإسلام، فلمّا أن كان اليوم الثالث من صلبه طُعن بالحربة، فكبّر، ثمّ انبعث فى آخر النهار فمه وأنفه دماً، وكان ذلك قبل مقدم الإمام الحسين العراقَ بعشرة أيّام «۱».

---

(۱) انظر: الإصابة ۶/ ۳۱۷- ۳۱۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۳۰

عبيداللَّه الكندى ... ص: ۳۳۰

كان عبيداللَّه بن عمرو بن عزيز الكندى فارساً شجاعاً كوفياً من الشيعة، وشهد مع أمير المؤمنين علىّ عليه السلام مشاهده كلّها، وكان من الّذين بايعوا مسلماً، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام هو ومسلم بن عوسجة، فلمّا رأى مسلم بن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الأسدى على ربع مذحج وأسد، وعلى ربع كندة وربيعة عبيداللَّه بن عمرو بن عزيز الكندى.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه الحصين بن نمير التميمى، فسلّمه إلى عبيداللَّه بن زياد فحبسه.

ولمّا قُتل مسلم بن عقيل أحضره ابن زياد فسأله: ممّن أنت؟!

قال: من كندة.

قال: أنت صاحب راية كندة وربيعة؟!

قال قال: نعم.

قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه!

قال: فانطلقوا به فضُربت عنقه رضى اللَّه عنه «۱».

(۱) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۴۲، تاريخ الطبرى: ۳/ ۲۸۶، وفى مقاتل الطالبيّين: ۱۰۳ عبدالرحمن بن عزيز الكندى، وفى الأخبار الطوال: ۲۳۸ عبدالرحمن بن كريز الكندى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۳۱

عبيداللَّه بن الحارث ... ص: ۳۳۱

وهو عبيداللَّه بن الحارث بن نوفل بن عمرو بن الحارث ابن ربيعة بن بلال بن أنس بن سعد الهمدانى، أدرك الصحبة، وشهد صِفّين مع الإمام علىّ عليه السلام، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام، فلمّا خرج مسلم رضى اللَّه عنه خرج معه براية حمراء.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم أمر عبيداللَّه بن زياد أن يطلب عبيداللَّه بن الحارث، فقبض عليه كثير بن شهاب فسلّمه إلى ابن زياد، فحبسه مع مَن حبس.

ولمّا قُتل مسلم رضى اللَّه عنه أحضره عبيداللَّه فسأله: من أنت؟! فلم يتكلّم.

فقال: أنت الذى خرجت براية حمراء وركزتها على باب دار عمرو بن حريث، وبايعت مسلماً، وكنت تأخذ البيعة للحسين؟! فسكت.

فقال ابن زياد: انطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه.

فانطلقوا به فضربت عنقه رضى اللَّه عنه «۱».

(۱) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۶۱، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۳- ۲۹۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۳۲

عبدالأعلى الكلبى ... ص: ۳۳۲

وهو عبدالأعلى بن يزيد الكلبى العليمى، من بنى عليم، كان فارساً شجاعاً قارئاً، من الشيعة، كوفياً، وكان هو وحبيب ابن مظاهر الأسدى يأخذان البيعة من أهل الكوفة للحسين عليه السلام، ثمّ خرج مع مسلم بن عقيل فى مَن خرج.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم، قبض عليه كثير بن شهاب فسلمه إلى عبيداللَّه بن زياد فحبسه مع مَن حبس.

ولمّا قُتل مسلم وهانى دعاه ابن زياد فسأله عن حاله، فقال له:

أخبِرنى بأمرك!

فقال: أصلحك اللَّه، خرجت لأنظر ما يصنع الناس فأخذنى كثير بن شهاب.

فقال له ابن زياد: فعليك من الأيمان المغلّظة إنْ كان ما أخرجك إلّا ما زعمت.

فأبى أن يحلف، فقال ابن زياد: انطلقوا بهذا إلى جبّانة السبيع «۱»

(۱) جبّانة السبيع: محلّة بالكوفة كان بها يوم للمختار بن عبيد، وقال البلاذرى: نسبت إلىولد السبيع بن سبع بن مصعب الهمدانى.

انظر: فتوح البلدان: ۲۸۰، معجم البلدان ۲/ ۱۱۶ رقم ۲۹۱۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۳۳

فاضربوا عنقه بها.

فانطلقوا به فضُربت عنقه رضى اللّه عنه «۱».

العبّاس الجدلى ... ص: ۳۳۳

وهو العبّاس بن جعدة الجدلى، كان من الشيعة الّذين بايعوا مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه فى الكوفة، ومن المخلصين فى الولاء لأهل البيت، وكان يأخذ البيعة من الناس للحسين بن علىّ عليه السلام.

قال عبداللّه بن حازم: أنا واللّه رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانى، فلمّا ضرب وحبس ركبت فرسى وكنت أوّل أهل الدار ممّن دخل على مسلم بن عقيل بالخبر ... فأمرنى أن أُنادى فى أصحابه ... فاجتمعوا إليه ... وعقد لعبّاس ابن جعدة الجدلى على ربع المدينة، ثمّ أقبل نحو القصر، فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز فى القصر وغلّق الأبواب.

فلمّا تخاذل الناس عن مسلم، قبض عليه محمّد بن الأشعث الكندى، فسلّمه إلى ابن زياد، فحبسه.

ولمّا قُتل مسلم أحضره ابن زياد وقال له: أنت العبّاس بن جعدة الذى عقد لك ابن عقيل على ربع المدينة؟!

---

(۱) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۵۷، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۲.

قال: نعم.

قال: انطلقوا به فاضربوا عنقه!

فانطلقوا به فضُربت عنقه رضى اللّه عنه «۱».

عمارة الأزدى ... ص: ۳۳۴

وهو عمارة بن صلخب الأزدى، كان فارساً شجاعاً من الشيعة الّذين بايعوا مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين بن علىّ عليه السلام.

كان خرج مع مسلم لنصرته، فلمّا تخاذل الناس عنه خرج محمّد بن الأشعث حتّى وقف عند دور بنى عمارة، وجاء عمارة بن صلخب وعليه سلاحه، فقبض عليه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه.

فلمّا قُتل مسلم رضى اللّه عنه أحضره ابن زياد فسأله: ممّن أنت؟!

قال: من الأزد.

فقال: انطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه!

فانطلقوا به إلى الأزد، فضُربت عنقه بين ظهرانيهم رضى اللّه عنه «۲».

---

(۱) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۴۲، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۶- ۲۸۷.

(۲) انظر: مقتل الحسين- لأبى مخنف-: ۴۴ و ۵۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۲.

اعتقال المختار وسليمان وجماعته ... ص: ۳۳۵

وعلى الجملة، فقد قتل ابنُ زياد الشيعةَ، وقطّع الأيدى والأرجل منهم، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل.

ومنهم من طردهم وشرّدهم، فلم يتمكّنوا من البقاء فى الكوفة.

وقام بحملة اعتقالات واسعة فتمكّن من إلقاء القبض على مجموعة منهم، فكان من بين كبار الشخصيّات المعتلقين:

۱- المختار بن أبى عبيد «۱»؛

۲- سليمان بن صرد وجماعته؛

۳- عبداللَّه بن نوفل بن الحارث «۲»؛

وغير هؤلاء كثيرون، ولا يعلم عددهم إلّااللَّه.

وقد جاء فى خطابٍ لابن زياد ما نصّه: «وما تركت لكم ذا ظنّة أخافه عليكم إلّاوهو فى سجنكم» «۳».

ثمّ إنّه لمّا خرج من البصرة- بعد موت يزيد- إلى الشام، أظهر الندم على تركه قتل مَن كان فى السجن، ففى كلامٍ له مع يساف بن شريخ اليشكرى: «كنتُ أقول: ليتنى كنتُ أخرجتُ أهل السجن فضربتُ

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۴۰۰- ۴۰۱، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۹۸.

(۲) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۲۹۴، الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۹۸ حوادث سنة ۶۰ ه.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۶۴.

أعناقهم» «۱».

وقد كان هؤلاء كلّهم فى السجن إلى أن قُتل الإمام عليه السلام، وقد نصّ المؤرّخون على ذلك بالنسبة إلى بعضهم.

كلمةٌ حول سليمان بن صرد ... ص: ۳۳۶

و «سليمان بن صرد» من أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وله ترجمة فى كتب الصحابة «۲»، قالوا: وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن حضر صِفّين معه «۳»، قالوا: وكان ديّناً عابداً «۴»، وكان له شرف فى قومه «۵».

لقد كتب سليمان إلى الإمام عليه السلام ومعه جماعة، بعد أن خطبهم فى منزله بكلام لا يمكن أن يكون كلام من يريد الغدر والخديعة.

ثمّ إنّ الإمام كتب إليهم من الطريق: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، من

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۷۵.

(۲) انظر: معرفة الصحابة- لأبى نُعيم- ۳/ ۱۳۳۴ رقم ۱۲۱۳، الاستيعاب ۲/ ۶۴۹ رقم ۱۰۵۶، أُسد الغابة ۲/ ۲۹۷ رقم ۲۲۳۰، الإصابة ۳/ ۱۷۲ رقم ۳۴۵۹.

(۳) المنتظم ۴/ ۲۰۳ حوادث سنة ۶۵ ه، سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵ رقم ۶۱، تاريخ بغداد ۱/ ۲۰۱ رقم ۴۱.

(۴) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵.

(۵) المنتظم ۴/ ۲۰۳، تاريخ بغداد ۱/ ۲۰۱.

الحسين بن علىّ إلى سليمان بن صرد و ... جماعة المؤمنين» فوصفهم ب «المؤمنين»، لكنّ ابن زياد علم بكتابتهم إلى الإمام، كما إنّ قيساً الصيداوى الحامل لكتابه إليهم قد أُسر وقتل ... كما تقدّم.

إلّا أنّ هؤلاء لم يكونوا فى كربلاء، لا- مع الإمام ولا ضدّه- إلّاحبيباً رحمه اللّه، الذى استشهد بين يديه-، ثمّ قاموا فى سنة ۶۵ «۱» يطلبون بثأر الإمام بعد سنين، حتّى خرجوا إلى قتال ابن زياد وأهل الشام ومعهم أربعة آلاف، فقُتل سليمان وأصحابه إلّارفاعة.

فأين كانوا هذه المدّة؟! ولماذا خفى أمرهم وخبرهم؟!

فهل خذلوا الإمام بعد أن دعوه، وتركوا نصرته عن اختيارٍ وقدرة؟!

لقد اضطربت كلمات المؤرّخين فى سليمان..

فقال: بعضهم: ترك القتال معه «۲».

وقال بعضهم: تخلّوا عنه «۳».

وقال بعضهم: عجز عن نصره «۴».

وبعضهم لم يذكر كتابته إلى الإمام، ولم يتعرّض لعدم قتاله معه «۵».

---

(۱)

وقيل سنة ۶۷ ه.

(۲) الاستيعاب ۲/ ۶۵۰.

(۳) العقد الثمين ۴/ ۲۳۸.

(۴) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵ رقم ۶۱.

(۵) تهذيب الأسماء واللغات ۱/ ۲۳۴ رقم ۲۳۲.

وبعضهم لم يتعرّض لشىء من أخباره فى حوادث سنة ۶۵ «۱».

وقال الذهبى: «قال ابن عبدالبرّ: كان ممّن كاتب الحسين ليبايعه، فلمّا عجز عن نصره ندم وحارب.

قلت: كان ديّناً عابداً، خرج فى جيشٍ تابوا إلى اللّه من خذلانهم الحسين الشهيد، وساروا للطلب بدمه، وسمّوا جيش التوّابين» «۲».

فانظر إلى الاضطراب فى كلامهم، ولا سيّما كلام الذهبى هذا، فتأمّله بدقّة..

أوّلًا: ليس فى كلام ابن عبدالبرّ: «فلمّا عجز عن نصره ندم وحارب».

وثانياً: كيف عجز؟! وما كان عذره؟!

وثالثاً: إن كان «عاجزاً» فما معنى «ندم»؟!

ورابعاً: «خرج فى جيشٍ تابوا » ... كلام مجمل.. فهو قد خرج فى هذا الجيش، بل كان هو القائد، لكن هل كان من الّذين خذلوا؟!

هذا، ولا يخفى السبب فى اختلاف كلماتهم واضطرابها؛ إذ إنّ الرجل من الصحابة، ومن رجال الصحاح الستّة «۳»، وكان عابداً ديّناً

---

(۱) المختصر فى أخبار البشر ۱/ ۱۹۴.

(۲) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۹۵ رقم ۶۱.

(۳) انظر ترجمته فى: تهذيب الكمال ۸/ ۶۶ رقم ۲۵۱۳.

شريفاً فى قومه، ومثله- مع خطبته فى داره، ثمّ الكتاب الذى كتبوه إلى الإمام، وما كتبه إليهم عليه السلام- لا يخذل مثل الحسين سبط رسول اللّه...

لكنّ الذهبى وغيره لا يريدون التصريح باعتقاله وجماعته، تستّراً على فضائح بنى أَميّة وحكومتهم...

ومن العجب قول ابن حبّان: «وكان مع الحسين بن علىّ رضى اللَّه عنهما، فلمّا قتل الحسين انفرد من عسكره تسعة آلاف نفس، فيهم سليمان بن صرد» «۱».

وهذا أيضاً ممّا يؤكّد اضطراب المؤرّخين من أهل السُنّة فى هذا المقام، وسعيهم وراء تعتيم الأخبار وكتم الحقائق، ولو بالأكاذيب... فإنّ عسكر الإمام عليه السلام كان نحو مئة نفس فقط، ولم يكن سليمان فيهم...

خطبة ابن زياد بعد الإجراءات لحمل الناس على الخروج ... ص: ۳۳۹

ثمّ إنّ ابن زياد خطب الناس وقال: «أيّها الناس! إنّكم بلوتم آل أبى سفيان فوجدتموهم كما تحبّون، وهذا أمير المؤمنين يزيد، قد عرفتموه، حسن السيرة، محمود الطريقة، محسناً إلى الرعيّة، يعطى

---

(۱) الثقات ۳/ ۱۶۰- ۱۶۱.

العطاء فى حقّه، قد أمنت السبل على عهده، وكذلك كان أبوه معاوية فى عصره، وهذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد ويغنيهم بالأموال ويكرمهم، وقد زادكم فى أرزاقكم مئة مئة، وأمرنى أنْ أُوفّرها عليكم وأُخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين، فاسمعوا له وأطيعوا» «۱».

«فلا يبقينّ رجل من العرفاء والمناكب والتجّار والسكّان إلّاخرج فعسكر معى، فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّة» «۲».

قالوا: وكان ابن زياد إذا وجّه الرجل إلى قتال الحسين فى الجمع الكثير، بعث بعض رجاله فى خيل إلى الكوفة، وأمره أن يطوف بها، فمن وجده قد تخلّف أتاه به «۳».

تحقيق فى الخارجين مع ابن زياد ... ص: ۳۴۰

وهنا تحقيقٌ فى أحوال الخارجين مع ابن زياد ورجال جيش ابن سعد، وذلك: أنّ عدداً منهم قد التحق بالإمام عليه السلام واستشهد بين يديه، فالذى نظنّه أنّ هؤلاء على قسمين:

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۸۵.

(۲) أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۶- ۳۸۷، الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۹۹.

(۳) انظر: الأخبار الطوال: ۲۵۲، بغية الطلب ۶/ ۲۶۲۶- ۲۶۲۷.

فمنهم: من كان مع ابن سعدٍ وقد خرج لقتال الإمام عليه السلام، غير إنّه تاب وتحوّل إلى جيشه واستشهد معه ... وهؤلاء جماعة، أشهرهم: الحرّ بن يزيد الرياحى.

ومنهم: جماعة لم يمكنهم الالتحاق بالإمام من أوّل الأمر، للإجراءات التى اتّخذها ابن زياد بالكوفة، فلم يجدوا سبيلًا إلّاالخروج مع ابن سعد، ولو تخلّفوا لأُخِذوا وقُتلوا، فكان خروجهم مع جيش العدوّ فرصةً للالتحاق بالإمام عليه السلام؛ وقد وقفنا على أسماء عددٍ من هؤلاء الّذين تمكّنوا من الوصول إلى الإمام عليه السلام:

ففى ترجمة «القاسم بن حبيب بن أبى بشر الأزدى» - وكان فارساً من فرسان الشيعة فى الكوفة-: «خرج مع ابن سعد، فلمّا صار فى كربلاء مال إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة، وما زال معه حتّى قُتل بين يديه فى الحملة الأُولى» «۱».

وبترجمة «عمرو بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعى التميمى»: «كان فارساً مقدَّماً فى الحروب، خرج مع ابن سعد، ثمّ ازدلف إلى الإمام » «... ۲».

---

(۱) إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۸۶.

(۲) انظر: مناقب آل أبى طالب ۴/ ۸۵، إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۹۴.

وكذا بترجمة «عمرو بن عبداللَّه الهمدانى الجندعى» «۱».

وكذا بترجمة «ضرغامة بن مالك» «۲».

وأوضح من الكلّ ما جاء بترجمة «الحلاس بن عمرو الأزدى الراسبى»: «كان على شرطة أمير المؤمنين فى الكوفة، وكان هو وأخوه النعمان مع عمر بن سعد، ثمّ تحوّلا إلى معسكر الإمام ليلًا» «۳».

وما جاء بترجمة «مسعود بن الحجّاج التميمى» وابنه «عبدالرحمن»: «كانا من الشيعة المعروفين، خرجا إلى الحسين أيّام المهادنة، وكانا فى بداية الأمر مع ابن سعد، فازدلفا إلى الإمام وقُتلا بين يديه » «... ۴».

وبما ذكرنا يظهر أنّ هناك قسماً آخر، وهم الّذين خرجوا مع ابن سعد قاصدين الالتحاق بالإمام عليه السلام كذلك، إلّاأنّهم لم يوفَّقوا لذلك ولم يباشروا عملًا ضدّ الإمام ... واللَّه العالم.

***

---

(۱) إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۳۶.

(۲) إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۹۹.

(۳) انظر: مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۲۲، إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۸۷.

(۴) انظر: مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۲۲، إبصار العين فى أنصار الحسين: ۱۹۳- ۱۹۴.

الفصل الثامن قادة جيش ابن زياد ... ص: ۳۴۵

اشارة

قد عُلم ممّا تقدّم: أنّه لم يكن كلّ من كتب إلى الإمام بالقدوم شيعةً له، فقد كان فيهم الخوارج، وفيه من ليس من الشيعة، بل تبيّن فيما بعد كونه من الحزب الأُموى فى الكوفة.

أمّا من كتب له من الشيعة، فمنهم من استشهد معه بكربلاء، ومنهم من اعتقل فى قضية مسلم بن عقيل، أو طورد وشرّد قبل قدوم الإمام عليه السلام.

فأين هو الشيعى الذى كتب إليه بالقدوم ثمّ خرج لقتاله؟!

ويتجلّى هذا الذى توصّلنا إليه ويزداد وضوحاً، فيما إذا عرفنا قادة جيش ابن زياد فى كربلاء، فإنّ قادتهم الكبار هم:

۱- عمر بن سعد:

فقد خرج إلى كربلاء فى ۴۰۰۰ آلاف، كانوا قد أُعدّوا للخروج معه إلى الرىّ، لقتال الديلم «۱»، فلمّا جاء الإمام عليه السلام قال ابن زياد لعمر:

---

(۱) وهذا أيضاً من الأُمور الجديرة بالبحث والتحقيق؛ فإنّا نظنُّ أنّ إعداد هذا الجيش كانلحرب الإمام عليه السلام، وإنّما قيل للناس إنّه لقتال الديلم تغطيةً للواقع حتّى لا ينكشف، وتخديعاً للناس حتّى يجتمعوا.

سِرْ إليه! فإذا فرغتَ سرتَ إلى عملك «۱».

وروى ابن عساكر بإسناده عن شهاب بن خراش، عن رجل من قومه، قال: كنت فى الجيش الذى بعثهم عبيداللَّه بن زياد إلى حسين بن علىّ، وكانوا أربعة آلاف يريدون الديلم، فصرفهم عبيداللَّه بن زياد إلى حسين بن علىّ، فلقيت حسيناً » «... ۲».

فكان هذا العدد من جيش ابن زياد معبّأً من قبل، ولا يخفى عدم وجود أحد من رجالات الشيعة فيه قطّ.

كما لا يخفى أنّ عمر بن سعد من عيون الحزب الأُموى فى الكوفة، وهو ممّن كتب إلى يزيد يشكو النعمان بن بشير ويطلب منه استبداله بوالٍ آخر، للوقوف أمام مسلم بن عقيل، وتقدّم أمره فى البلد، بل كان معروفاً بين الناس بأنّه قاتل الحسين كما تقدّم «۳».

---

(۱) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰ حوادث سنة ۶۱ ه، الاستيعاب ۱/ ۳۹۴، أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۵، الأخبار الطوال: ۲۵۳، الفتوح ۵/ ۹۵، بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۵، روضة الواعظين ۱/ ۴۱۱، لواعج الأشجان: ۱۰۵.

(۲) تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۵، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰، الفتوح ۵/ ۹۲، أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۵، الأخبار الطوال: ۲۵۴.

(۳) انظر: الاستيعاب ۱/ ۳۹۳- ۳۹۴.

۲- الحصين بن نمير:

وكان فى ۴۰۰۰، وكان صاحب شرطة ابن زياد «۱».

وهو الذى أخذ قيس بن مسهر وبعث به إلى ابن زياد فاستشهد.

وهو الذى عهد إليه ابن زياد حراسة سكك الكوفة لئلّا يخرج منها مسلم بن عقيل أو أحد من أصحابه ... وقد تقدّم ذلك «۲».

وهو الذى أرسله ابن زياد فى ألف فارس يرصد الإمام ويسايره فى الطريق، لئلّا يسمع بخبر مسلم فيرجع ولا يُقتل «۳».

وهو الذى قتل حبيب بن مظاهر الأسدى رحمه اللَّه «۴».

وهو الذى كان على الرماة، فلمّا رأى صبر أصحاب الإمام عليه السلام تقدّم إلى أصحابه- وكانوا خمسمئة نابل- أنْ يرشقوا أصحاب الإمام بالنبل، فرشقوهم، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وأَرْجَلُوهم واشتدّ القتال «۵...»

وهو الذى حمل عدداً من الرؤوس الشريفة إلى يزيد، «ثمّ أمر

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۸، روضة الواعظين ۱/ ۴۰۵.

(۲) تقدّم فى الصفحات ۲۸۸- ۲۹۰.

(۳) نور العين فى مشهد الحسين: ۳۱.

(۴) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۷، مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۱۲، البداية والنهاية ۸/ ۱۴۶.

(۵) انظر: الإرشاد ۲/ ۶۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۴۸

يزيد بإحضار من أتى برأس الحسين ومن معه، ليسألهم كيف كان قتله، فحضروا بين يديه، فقال لابن ربعى: ويلك أنا أمرتك بقتل الحسين؟!

فقال: لا، لعن اللَّه قاتله.

ولم يزالوا كذلك، إلى أنْ وصل السؤال إلى الحصين بن نمير، فقال مقالتهم، ثمّ قال: أتريد أنْ أُخبرك بمن قتله؟!

فقال: نعم.

قال: أعطنى الأمان.

فقال: لك الأمان.

فقال: إعلم- أيّها الأمير- أنّ الذى عقد الرايات، ووضع الأموال، وجيّش الجيوش، وأرسل الكتب، وأوعد ووعد، هو الذى قتله!

فقال: من فعل ذلك؟!

فقال: أنت!

فغضب منه ودخل منزله، ووضع الطشت الذى فيه رأس الحسين بين يديه وجعل يبكى ويلطم على وجهه ويقول: ما لى وللحسين...؟! » «۱».

وهو الذى قاد الجيش لحرب ابن الزبير فى الحرم، فنصب

---

(۱) نور العين فى مشهد الحسين: ۷۰؛ وقد تقدّم فى الصفحتين ۲۰۵- ۲۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۴۹

المنجنيق فضرب به الكعبة، وكان ما كان ممّا هو مذكور فى الكتب «... ۱».

ثمّ إنّ هذا الرجل قاد جيش الشام لمحاربة التوّابين، وكان أهل الشام نحواً من أربعين ألفاً، وفيهم: عبيداللَّه بن زياد، وفيهم من قتلة الحسين: عمير بن الحباب، وفرات بن سالم، ويزيد بن الحضين، وأُناس سوى هؤلاء كثير «... ۲».

فاستشهد فى هذه المعركة: سليمان بن صرد والمسيَّب بن نجبة وكثير من أهل العراق، وقُتل من أهل الشام: ابنُ زياد والحصين بن نمير وشراحيل بن ذى الكلاع وآخرون.

هذا، والحصين بن نمير من أهل مدينة «حمص» بالشام، قال ابن حجر عن الكلبى: «إنّه كان شريفاً بحمص، وكذا وَلده يزيد وحفيده معاوية ابن يزيد، وَلِيا إمرةَ حمص» «۳».

قلت: وأهل حمص فى ذلك الزمان من النواصب..

قال ياقوت الحموى: «إنّ أشدّ الناس على عليٍّ رضى اللَّه عنه بصِفّين مع معاوية كان أهل حمص، وأكثرهم تحريضاً عليه وجِدّاً فى حربه» «۴».

---

(۱) أنساب الأشراف ۵/ ۳۴۹، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۶۰، تاريخ دمشق ۱۴/ ۳۸۲ و ۳۸۷.

(۲) الأخبار الطوال: ۲۹۳.

(۳) الإصابة ۲/ ۹۲.

(۴) معجم البلدان ۲/ ۳۴۹ رقم ۳۹۱۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۵۰

۳- شبث بن ربعى:

وكان فى ۱۰۰۰.

وهذا الرجل وإنْ كان ممّن كاتب الإمام عليه السلام، إلّاأنّه كان من الخوارج، المتعاملين مع حكومة بنى أُميّة ... نعم كان قبل ذلك- فى زمن أمير المؤمنين- من الشيعة ... وقد تقدّم بعض الكلام على حروريّته «۱».

قالوا: ومات بالكوفة فى حدود الثمانين «۲».

۴- حجّار بن أبجر:

جاء إلى كربلاء فى ۱۰۰۰.

وهذا الرجل وإن كان ممّن كاتب الإمام عليه السلام، فقد كان من غير الشيعة قطعاً ... وقد ذكره علماء الرجال فلم يشيروا إلى شىء من أحواله.

قال البخارى: «حجّار بن أبجر البكرى، سمع علياً ومعاوية. روى عنه سماك. قال وكيع: العجلى يعدّ فى الكوفيّين» «۳».

وكذا قال ابن أبى حاتم، قال: «سمعت أبى يقول ذلك» «۴».

---

(۱) راجع الصفحة ۳۲۵.

(۲) تقريب التهذيب ۱/ ۴۱۱ رقم ۲۷۴۳.

(۳) التاريخ الكبير ۳/ ۱۳۰ رقم ۴۳۸.

(۴) الجرح والتعديل ۳/ ۳۱۲ رقم ۱۳۸۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۵۱

هذا، وقد قام هذا الرجل فى عشيرته ضدّ المختار- لمّا قام للطلب بثأر الإمام- فى وقعة جبّانة السبيع «۱».

۵- الحرّ بن يزيد الرياحى:

كان على رأس ۱۰۰۰.

ولم يكن ممّن كاتب الإمام عليه السلام، وقصّته معه معروفة، تقدّم ذِكر طرفٍ منها، فقد كان مأموراً بأن يأخذ الإمام فى طريق- كما قال له-:

«خذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى الحجاز» حتّى يأتى رأى ابن زياد «۲».

ثمّ جاءه كتاب ابن زياد أن لا يحلّ الإمامَ «إلّا بالعراء، على غير خَمَر ولا ماء».

وتحوّله، ثمّ استشهاده بين يديه عليه السلام، عبرةٌ للمعتبرين.

۶- شمر بن ذى الجوشن:

وكان فى ۴۰۰۰ «۳».

وكان من أوّل أمره من أصحاب ابن زياد، وكان ممّن أمره بأنْ

---

(۱) أنساب الأشراف ۶/ ۳۹۸.

(۲) انظر مثلًا: أنساب الأشراف ۳/ ۳۸۱، الأخبار الطوال: ۲۵۰- ۲۵۱، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۶، المنتظم ۴/ ۱۵۱- ۱۵۲، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۸، بحار الأنوار ۴۴/ ۳۷۸.

(۳) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۵۲

يخذّلوا الناس عن مسلم، ويخوّفوهم الحرب، ويحذّروهم عقوبة السلطان «۱».

وممّا يشهد بكونه من أوّل الأمر من أخصّ أصحاب ابن زياد: أنّ عبيداللّه بن زياد بعثه فقال: «إذهب، فإنْ جاء حسين على حكمى وإلّا فمُرْ عمر بن سعد أنْ يقاتلهم، فإنْ تباطأ عن ذلك فاضرب عنقه، ثمّ أنت الأمير على الناس » «... ۲».

وروى ابن عساكر، بإسناده عن أبى إسحاق السبيعى: «كان شمر بن ذى الجوشن الضبابى لا يكاد أو لا يحضر الصلاة، فيجيء بعد الصلاة فيصلّى، ثمّ يقول: اللّهمّ اغفر لى، فإنّى كريم لم تلدنى اللئام » «... ۳».

وفى رواية ابن حجر: «روى أبو بكر ابن عيّاش، عن أبى إسحاق، قال: كان شمر يصلّى معنا ثمّ يقول: اللّهمّ إنّك تعلم أنّى شريف فاغفر لى.

قلت: كيف يغفر اللّه لك وقد أعنت على قتل ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟!

قال: ويحك! فكيف نصنع؟! إنّ أُمراءنا هؤلاء أمرونا بأمرٍ فلم نخالفهم، ولو خالفناهم لكنّا شرّاً من هذه الحمر الشقاة!

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۴۹.

(۲) البداية والنهاية ۸/ ۱۴۰.

(۳) تاريخ دمشق ۲۳/ ۱۸۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۵۳

قال ابن حجر: إنّ هذا لعذر قبيح، فإنّما الطاعة فى المعروف» «۱».

۷ و ۸- قيس ومحمّد ابنا الأشعث بن قيس:

كانا من قادة جيش ابن زياد.

وكان محمّد فى ۱۰۰۰ فارس «۲ ...» وكان هو وعبيداللّه ابن عبّاس السلمى وبكر بن حمران ... قد قاتلوا مسلم بن عقيل وألقوا القبض عليه «۳».

ولم يُذكر اسمه فى مَن كاتب الإمام، وإنّما هو أخوه: قيس، وهو ممّن ناشده الإمام عليه السلام يوم عاشوراء.

وقد اتّسمت هذه الأُسرة ببغض أهل البيت عليهم السلام، وصدرت منهم أنواع الأذى، فالأشعث بن قيس أبوهم من كبار الخوارج، وكان له ضلع فى قتل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام «۴».

وابنته جعدة سمّت الإمام الحسن عليه السلام بإيعاز من معاوية «۵».

---

(۱) لسان الميزان ۳/ ۱۵۲- ۱۵۳ رقم ۵۴۶.

(۲) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۱۵.

(۳) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۲.

(۴) انظر: الإرشاد ۲/ ۹۸.

(۵) راجع الصفحة ۱۳۳ ه ۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۵۴

وابناه محمّد وقيس شاركا فى قتل سيّدنا مسلم بن عقيلٍ ومولانا سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

وقد ذكر ابن كثير، أنّه لمّا ناشد الإمام شبث بن ربعى وحجّار بن أبجر وقيس بن الأشعث ويزيد بن الحارث «... قال له قيس بن الأشعث:

ألا تنزل على حكم بنى عمّك، فإنّهم لن يؤذوك، ولا ترى منهم إلّاما تحبّ؟!

فقال له الحسين: أنت أخو أخيك، أتريد أنْ تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل؟! لا واللّه، لا أُعطيهم بيدى إعطاء الذليل، ولا أقرّ لهم إقرار العبيد» «۱».

۹- يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم:

وكان فى ۲۰۰۰.

وكان هذا الرجل ممّن كتب إلى الإمام عليه السلام بالقدوم.

وهو ممّن ناشده الإمام يوم عاشوراء.

وعداده فى الحزب الأُموى فى الكوفة، وقد كان يتجسّس للحكومة هناك، مع عمر بن سعد وشبث بن ربعى، على سليمان بن صرد والمختار وجماعة الشيعة «۲».

---

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۴۳، وانظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۹، المنتظم ۴/ ۱۵۵.

(۲) انظر «أمر التوّابين» فى أنساب الأشراف ۶/ ۳۶۷ و ۳۸۱.

۱۰- عمرو بن حريث:

ومن القادة: «عمرو بن حريث».

وهو الذى عقد له ابن زياد رايةً فى الكوفة وأمّره على الناس «۱».

وهو الذى صلب رُشيد الهجرى على باب داره «۲».

وبقى على ولائه لبنى أُميّة حتّى كان خليفة ابن زياد على الكوفة «۳».

۱۱- عمرو بن الحجّاج:

ومن القادة: «عمرو بن الحجّاج الزبيدى».

وكان مِن جملة مَن كتب إلى الإمام عليه السلام بالقدوم.

وهو من رؤساء الحزب الأُموى بالكوفة.

وهو الذى خاطب جيش ابن زياد قائلًا: «يا أهل الكوفة! إلزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين وخالف الإمام» «۴».

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۵۲.

(۲) لسان الميزان ۲/ ۴۶۱ رقم ۱۸۵۹ ترجمة رُشيد.

(۳) أنساب الأشراف ۶/ ۳۷۶.

(۴) انظر: تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۴، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۱۵، الكامل فى التاريخ ۲/ ۵۶۵.

وقد قاد هذا الرجل العسكر لاحتلال شاطئ الفرات وقطع الماء عن الإمام وأهل بيته عليهم السلام، حتّى إنّه خاطبه رافعاً صوته: «يا

حسين! إنّ هذا الفرات تلغ فيه الكلاب، وتشرب منه الحمير والخنازير، واللَّهِ لا تذوق منه جرعةً حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم» «۱».

وبقى الرجل على ولائة لبنى أُميّة، حتّى حارب المختارَ بعد قيامه ... ثمّ إنّه لاذ بالفرار، فروى البلاذرى أنّه هرب فسقط من العطش، فلحقه أصحاب المختار وبه رمق، فذبحوه واحتزّوا رأسه «۲».

۱۲- عزرة بن قيس:

ومن القادة «عزرة بن قيس».

كان على خيل أهل الكوفة «۳».

ولمّا طلب منه ابن زياد أن يبعثه إلى الإمام عليه السلام أبى، معتذراً بأنّه ممّن كتب إليه بالقدوم «۴».

وهو أيضاً من رجال الحزب الأُموى بالكوفة.

---

(۱) انظر: أنساب الأشراف ۳/ ۳۹۰، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۱.

(۲) أنساب الأشراف ۶/ ۴۱۰.

(۳) انظر: سفينة البحار ۱/ ۶۸۲ مادّة «شبث».

(۴) انظر: الإرشاد ۲/ ۳۸، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۵۷

وترجم له فى «مختصر تاريخ دمشق»، وأنّه وَلى حُلوان فى خلافة عمر، وغزا شهرزور منها فلم يفتحها «۱».

أهل الشام فى جيش ابن زياد ... ص: ۳۵۷

وبعد أن تبيّن أنّ الّذين قادوا عساكر ابن زياد لقتال الإمام عليه السلام هم رجال من الخوارج، وزعماء الحزب الأُموى فى الكوفة...

فالذى يظهر من خلال النظر فى الأخبار وتتبّع الكلمات: هو وجود رجال من أهل الشام فى جيش ابن زياد فى واقعة الطفّ...

وقد روى الشيخ الكلينى بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرَّم، فقال: «تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضى اللَّه عنهم بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين صلوات اللَّه عليه وأصحابه رضى اللَّه عنهم، وأيقنوا أنّه لا يأتى الحسين عليه السلام ناصر، ولا يمدّه أهل العراق، بأبى المستضعَف الغريب » «... ۲».

وروى الشيخ ابن بابويه الصدوق القمّى بإسناده، قال: «ونظر

---

(۱) مختصر تاريخ دمشق ۱۷/ ۳۳ رقم ۷.

(۲) الكافى ۴/ ۱۴۷ ح ۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۵۸

الحسين عليه السلام يميناً وشمالًا ولا يرى أحداً، فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّك ترى ما يُصنع بولد نبيّك.

وحال بنو كلاب بينه وبين الماء، ورُمى بسهم فوقع فى نحره وخرّ عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به وجعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته وهو يقول: ألقى اللَّه عزّ وجلّ وأنا مظلوم متلطّخ بدمى.

ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعاً.

وأقبل عدوّ اللَّه سنان بن أنس الإيادى وشمر بن ذى الجوشن العامرى لعنهما اللَّه فى رجالٍ من أهل الشام، حتّى وقفوا على رأس

الحسين عليه لسلام » «... ۱».

وروى الشيخ الطوسى بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن صوم يوم عاشوراء، فقال: «ذاك يوم قُتل فيه الحسين عليه السلام، فإن كنتَ شامتاً فصم.

ثمّ قال: إنّ آل أُميّة عليهم لعنة اللّه ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذراً، إنْ قتل الحسين عليه السلام، وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام، وصارت الخلافة فى آل أبى سفيان، أن يتّخذوا

---

(۱) الأمالى- للشيخ الصدوق-: ۲۲۶ المجلس ۳۰.

ذلك اليوم عيداً لهم، وأن يصوموا فيه شكراً، ويفرّحون أولادهم، فصارت فى آل أبى سفيان سُنّة إلى اليوم فى الناس » «... ۱».

أقول:

أمّا «الحصين بن نمير» فقد تقدّم كونه من أهل حمص.

وأمّا من كان مع شمر، فهم خمسون من الرجّالة، ومنهم أبو الجنوب عبدالرحمن الجعفى، وترجمته فى «بغية الطلب» «۲».

وقد تقدّم سابقاً أنّه قد خرج مع عبيداللّه- لقتال المختار فى جيش الشام- رجالٌ من قتلة الحسين، منهم: عمير بن الحباب، وفرات بن سالم، ويزيد بن الحضين، وأُناس سوى هؤلاء كثير «۳»؛ و «عمير بن حباب» من عشيرة أبى الأعور السلمى «۴» صاحب معاوية، و «فرات بن سالم» الجزرى، هو والد: نوفل بن فرات، ترجم له ابن منظور فى «مختصر تاريخ دمشق»، فقال: «ثقة» «۵»!

---

(۱) الأمالى- للشيخ الطوسى-: ۶۶۷ ح ۱۳۹۷.

(۲) انظر: بغية الطلب ۱۰/ ۴۳۸۰.

(۳) الأخبار الطوال: ۲۹۳.

(۴) أنساب الأشراف ۱۳/ ۳۳۱.

(۵) مختصر تاريخ دمشق ۲۰/ ۲۶۱ رقم ۹۵.

رجل من أهل الشام يقترح الأمان على علىّ بن الحسين عليه السلام

قال ابن سعد: «دعا رجلٌ من أهل الشام علىَّ بن حسين الأكبر- وأُمّه آمنة بنت أبى مرّة بن عروة بن مسعود الثقفى، وأُمّها بنت أبى سفيان بن حرب- فقال: إنّ لك بأمير المؤمنين قرابةً ورحماً، فإنْ شئت آمّناك وامض حيث ما أحببت.

فقال: أمَا واللّه لَقرابة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كانت أَوْلى أن تُرعى من قرابة أبى سفيان؛ ثمّ كرّ عليه وهو يقول:

أنا علىُّ بن حسين بن على نحن وبيت اللّه أَوْلى بالنبى

من شمر وعمر وابن الدعى» «۱» وعبدالرحمن بن أَبْزى

وكان فى جيش يزيد: عبدالرحمن بن أبزى.

ذكره غير واحدٍ فى الصحابة، روى عنه أصحاب الصحاح الستّة، قال المزّى: «سكن الكوفة واستُعمل عليها» «۲»، لكنْ فى «الأخبار الطوال» ما هو ظاهر فى كونه من أهل الشام، وكان ممّن حضر قتال الإمام عليه السلام بكربلاء، إلّاأنّه ادّعى أنّه لم يقاتل، بل أتى الكوفة

---

(۱) الطبقات الكبرى ۶/ ۴۳۹، وانظر: نسب قريش: ۵۷.

(۲) تهذيب الكمال ۱۱/ ۹۰ رقم ۳۷۳۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۶۱

فى حاجةٍ «۱».

وآخرون من أهل الشام بكربلاء

وقال بعض المحقّقين- بعد نقل رواية الشيخ الكلينى المتقدّمة «۲» -: «الرواية صريحة فى اجتماع أهل الشام فى كربلاء، وسنذكر فى ترجمة مسلم بن عقيل أنّ فى صبيحة يوم شهادته- وهو التاسع من ذى الحجّة- ورد الكوفة عشرة آلاف من جند أهل الشام، ذكره الطبرى وغيره...

فمن أنكر وجود جنودٍ من الشام، فهو من عدم علمه بالتاريخ.

بل فى (المناقب) أنّ خيل شمر بن ذى الجوشن- وهم أربعة آلاف- كلّهم شاميّون «۳».

وفى الأربعين الحسينيّة- تأليف الفاضل المعاصر المحدّث القمّى قدّس سرّه-: رأيت فى بعض كتب الأنساب أنّ خيل الشام لمّا ورد كربلاء جاؤوا بأمان من يزيد بن معاوية لعلىّ بن الحسين عليه السلام » «... ۴».

---

(۱) الأخبار الطوال: ۲۹۸- ۲۹۹.

(۲) تقدّمت فى الصفحتين ۳۸۰- ۳۸۱.

(۳) مناقب آل أبى طالب ۴/ ۱۰۷.

(۴) الإمام الحسين وأصحابه- للشيخ فضل على القزوينى- ۱/ ۲۵۳- ۲۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۶۲

أهل مصر وأهل اليمن فى جيش ابن زياد ... ص: ۳۶۲

هذا، وقد تقدّم أنّ عمر بن سعد قاد ۴۰۰۰ رجلًا لقتال الديلم، فتوجّهوا إلى حرب الإمام..

قال المحبّ الطبرى: «وما نُقل من أنّ عمر بن سعد بن أبى وقّاص قتله، فلا يصحّ، وسبب نسبته إليه أنّه كان أمير الخيل التى أخرجها عبيداللّه بن زياد لقتاله، ووعده إنْ ظفر أن يولّيه الرىّ، وكان فى تلك الخيل- واللّه أعلم- قوم من أهل مصر وأهل اليمن» «۱».

العثمانيّون فى جيش ابن زياد ... ص: ۳۶۲

ثمّ إنّ فى كلمات غير واحدٍ من رجال جيش ابن زياد فى يوم العاشر من المحرّم، الثناء البالغ والترحّم الصريح على عثمان بن عفّان، بل أعلن بعضهم بأنّه على «دين عثمان»!! بل إنّ بعضهم قد باهل على ذلك!!:

روى الطبرى، عن عفيف بن زهير بن أبى الأخنس، قال: «وخرج يزيد بن معقل- من بنى عميرة بن ربيعة، وهو حليفٌ لبنى سليمة، من عبدالقيس- فقال: يا بُرير بن حضير! كيف ترى صُنع اللّه بك؟!

قال: صَنَعَ اللّهُ- واللّهِ- بى خيراً وصَنَعَ اللّه بك شرّاً.

---

(۱) ذخائر العقبى: ۲۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۶۳

قال: كذبتَ، وقبل اليوم ما كنت كذّاباً، هل تذكر- وأنا أُماشيك فى بنى لوذان- وأنت تقول: إنّ عثمان بن عفّان كان على نفسه مسرفاً، وإنّ معاوية بن أبى سفيان ضالٌّ مضلٌّ، وإنّ إمامَ الهدى والحقّ علىُّ بن أبى طالب؟!

فقال له برير: أشهد أنّ هذا رأيى وقولى.

فقال له يزيد بن معقل: فإنّى أشهد أنّك من الضالّين.

فقال له برير بن حضير: هل لك فلأُباهلك، ولندع اللّه أنْ يلعن الكاذب وأنْ يقتل المبطل، ثمّ اخرج فلأُبارزك.

قال: فخرجا، فرفعا أيديهما إلى اللّه يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحقُّ المبطلَ، ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربةً خفيفةً لم تضرّه شيئاً، وضربه برير بن حضير ضربةً قدّت المغفر وبلغت الدماغ، فخرّ كأنّما هوى من حالق، وإنّ سيف ابن حضير لثابت فى رأسه، فكأنّى أنظر إليه ينضنضه من رأسه «۱».

أقول:

وفى هذا الخبر فوائد لا تخفى، فإنّ بريراً كان يرى أنّ عثمان

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۲- ۳۲۳ حوادث سنة ۶۱ ه.

ومعاوية ضالّان، وكان رأى معقل أنّهما على حقّ، وأنّ بريراً ضالٌّ، وقضيّة المباهلة وانتصار برير على عدوّه، ثمّ تصريح قاتل برير بأنّ أصحاب الحسين عليه السلام ليس دينهم دينه، فهو كان على دين ابن حرب ومطيع للخليفة يزيد!!

وروى الطبرى: «إنّ نافع بن هلال كان يقاتل يومئذٍ وهو يقول:

أنا الجملى، أنا على دين على

فخرج إليه رجل يقال له: مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان.

فقال له: أنت على دين شيطان.

ثمّ حمل عليه فقتله» «۱».

وقد ذكر ابن الأثير الخبرَ فلم يذكر مقالة الرجل «۲»!!

ثمّ انظر إلى كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد فى أوّل الأمر: «أمّا بعد، فَحُلْ بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة كما صُنع بالتقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفّان» «۳».

وإلى كلام عمرو بن سعيد الأشدق- الوالى على المدينة-: عن

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۴، وانظر: مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۱۸.

(۲) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۲۶.

(۳) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۱.

عبدالملك بن أبى الحارث السلمى، قال: «دخلت على عمرو بن سعيد فقال: ما وراءك؟

فقلت: ما سَرَّ الأمير، قتل الحسين بن علىّ.

فقال: نادِ بقتله.

فناديت بقتله، فلم أسمع واللّه واعيةً قطّ مثل واعية نساء بنى هاشم فى دورهنّ على الحسين.

فقال عمرو بن سعيد- وضحك-:

عجّتْ نساءُ بنى زياد عجّةً كعجيجِ نسوتِنا غداةَ الأرنبِ

ثمّ قال عمرو: هذه واعيةٌ بواعيةِ عثمان بن عفّان» «۱».

بقى أن نشير إلى خطبٍ وكلمات ... ص: ۳۶۵

۱- خرج الإمام عليه السلام يوم عاشوراء حتّى أتى الناس فقال لهم:

«تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً ... فهلّا- لكم الويلات- إذ كرهتمونا تركتمونا، فتجهّزتموها والسيف لم يُشهر، والجأش طامن، والرأى لم يستحصف، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الدبا، وتداعيتم إليها كتداعى الفراش، فقبحاً لكم، فإنّما أنتم من طواغيت الأُمّة، وشذّاذ الأحزاب،

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۴۱- ۳۴۲.

ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرّفى الكتاب، ومطفئى السنن، وقتلة أولاد الأنبياء، ومبيرى عترة الأوصياء، وملحقى العهار بالنسب، ومؤذى المؤمنين، وصراخ أئمّة المستهزئين، الّذين جعلوا القرآن عضين، وأنتم ابنَ حرب وأشياعه تعتمدون، وإيّانا تخذلون.

أجل واللّه الخذلُ فيكم معروف، وشجت عليه عروقكم، وتوارثته أُصولكم وفروعكم، ونبتت عليه قلوبكم، وغشيت به صدوركم، فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وأكلةً للغاصب.

ألا لعنة اللّه على الناكثين، الّذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم اللّه عليكم كفيلًا، فأنتم واللّه هم» «۱».

۲- سألهم: «لم تقتلونى» - أو: «تقاتلونى» -؟!

قالوا: نقتلك بغضاً منّا لأبيك.

فعند ذلك غضب الإمام غضباً شديداً وجعل يقول:

خيرة اللّه من الخلق أبى بعد جدّى وأنا ابن الخيرتين

والدى شمس وأُمّى قمرٌ وأنا الكوكب وابن النيّرين

فضّةٌ قد صيغت من ذهب وأنا الفضّة وابن الذهبين

---

(۱) مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۹، وانظر: تاريخ دمشق ۱۴/ ۲۱۸- ۲۱۹، بحار الأنوار ۴۵/ ۸- ۹.

من له جدّ كجدّى المصطفى أو كأُمّى فى جميع الثقلين

فاطم الزهراء أُمّى وأبى فارس الخيل ورامى النبلتين

هازم الأبطال فى هيجائه يوم بدرٍ ثمّ أُحُدٍ وحنين «۱»

۳- صاح بهم الإمام عليه السلام:

«ويحكم يا شيعة آل أبى سفيان! إنْ لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً فى دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إنْ كنتم عُرباً كما تزعمون» «۲».

قضايا تؤكّد على كونهم شيعة آل أبى سفيان ... ص: ۳۶۷

لقد صاح بهم الإمام عليه السلام بهذا الكلام لمّا قصدوا حرق الخيام ونهب ما فيها وإرعاب النساء وقتل الأطفال ... وقد فعلوا كلّ ذلك..

قال ابن الأثير: «فلمّا دنوا من الحسين وأصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وصاروا رجّالة كلّهم، وقاتل الحرّ بن يزيد راجلًا قتالًا شديداً، فقاتلوهم إلى أن انتصف النهار أشدّ قتال خلقه اللّه، لا يقدرون أن يأتوهم إلّامن وجه واحد لاجتماع مضاربهم.

---

(۱) نور العين فى مشهد الحسين: ۴۷، وانظر: مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۳۷.

(۲) انظر: الفتوح- لابن أعثم- ۵/ ۱۳۴، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۲/ ۳۸، الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۳۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۶۸

فلمّا رأى ذلك عمر أرسل رجالًا يقوّضون البيوت عن أيمانهم وشمائلهم ليحيطوا بهم، فكان النفر من أصحاب الحسين الثلاثة والأربعة يتخلّلون البيوت فيقتلون الرجل وهو يقوّض وينهب، ويرمونه من قريب، أو يعقرونه، فأمر بها عمر ابن سعد فأُحرقت، فقال لهم الحسين: دعوهم فليحرقوها، فإنّهم إذا أحرقوها لا يستطيعون أن يجوزوا إليكم منها؛ فكان كذلك.

وخرجت امرأة الكلبى تمشى إلى زوجها، فجلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه وتقول: هنيئاً لك الجنّة! فأمر شمر غلاماً اسمه رستم فضرب رأسها بالعمود فشدخه، فماتت مكانها.

وحمل شمر حتّى بلغ فسطاط الحسين ونادى: علَىَّ بالنار حتّى أُحرق هذا البيت على أهله!

فصاحت النساء وخرجن، وصاح به الحسين: أنت تحرق بيتى على أهلى؟! أحرقك اللّه بالنار!

فقال حميد بن مسلم لشمر: إن هذا لا يصلح، تعذّب بعذاب اللّه، وتقتل الولدان والنساء، واللّه إنّ فى قتل الرجال لَما يرضى به أميرك!

فلم يقبل منه، فجاءه شبث بن ربعى فنهاه فانتهى، وذهب لينصرف » «... ۱».

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۲۴- ۴۲۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۶۹

وفى رواية الطبرى: قال له شبث: «ما رأيت مقالًا أسوأ من قولك، ولا موقفاً أقبح من موقفك، أمرعباً للنساء صرت؟!

قال: فأشهد أنّه استحيا فذهب لينصرف» «۱».

وفى رواية ابن الجوزى: «جاء سهم فأصاب ابناً للحسين وهو فى حجره، فجعل يمسح الدم عنه وهو يقول: اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا؛ فحمل شمر ابن ذى الجوشن حتّى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى: علَىَّ بالنار حتّى أُحرق هذا البيت على أهله!

فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، وصاح به الحسين عليه السلام: حرّقك اللّه بالنار» «۲».

وقال البلاذرى ...: « فرشقوا الحسين وأصحابه بالنبل حتّى عقروا خيولهم، فصاروا رجّالة كلّهم، واقتتلوا نصف النهار أشدّ قتال وأبرحه، وجعلوا لا يقدرون على إتيانهم إلّامن وجه واحد؛ لاجتماع أبنيتهم وتقاربها، ولمكان النار التى أوقدوها خلفهم.

وأمر عمر بتخريق أبنيتهم وبيوتهم، فأخذوا يخرقونها برماحهم وسيوفهم، وحمل شمر فى الميسرة حتّى طعن فسطاط الحسين برمحه

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۲۶.

(۲) المنتظم ۴/ ۱۵۵- ۱۵۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۷۰

ونادى: علَيَّ بالنار حتّى أُحرق هذا البيت على أهله.

فصحن النساء وولولن وخرجن من الفسطاط، فقال الحسين:

ويحك! أتدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي؟!

وقال شبث بن ربعي: يا سبحان اللّه! ما رأيت موقفاً أسوأ من موقفك، ولا قولًا أقبح من قولك!

فاستحيا شمر منه» «۱».

وذكر النويرى نحو ما تقدّم عن ابن الأثير «۲».

ففى هذه الأخبار:

۱- قتلهم طفلًا للإمام فى حجره.

۲- حرقهم الخيام.

۳- إرعابهم النساء.

۴- قتلهم المرأة الكلبيّة.

۵- نهبهم ثَقَل الإمام عليه السلام...

---

(۱) أنساب الأشراف ۳/ ۴۰۲.

(۲) نهاية الأرب فى فنون الأدب: ۴۵۱۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۷۱

نتائج البحث ... ص: ۳۷۱

فهل يرى الباحث الخبير أنّ هذه القضايا إنّما وقعت صدفةً؟!

وهل أنّ والى المدينة لم يلحّ على الإمام عليه السلام بالبيعة، ثمّ حمد اللّه على خروجه، كان ذلك من عند نفسه؟!

وهل أنّ والى مكّة الذى لم يتعرّض للإمام، بل لم يهدّده علناً، وإنّما دسّ إليه الرجال فقط، كان ذلك منه عن اختيار؟!

وهل أنّ والى الكوفة لمّا تسامح مع مسلم وشيعته لم يكن من قصده انكشاف حال مسلم ومعرفة أصحابه، وقد كان- كما قال البلاذرى- عثمانياً مجاهراً ببغض عليٍّ، ويسيء القول فيه، وهو ممّن أغار على بعض البلاد التابعة لحكومة الإمام عليّ عليه السلام؟!

وكيف أنّ معاوية كان يدارى الإمام عليه السلام، ويخبر عن مقتله فى العراق على يد أهل الكوفة، وقد أوصى بتولية ابن زياد عليها فى الوقت المناسب؟!

إنّ للباحث أن يستنتج أنّ هناك خطّة مرسومة من معاوية وأعوانه فى الحجاز، بالتواطؤ مع أنصاره فى الكوفة، بأنْ يدعى الإمام عليه السلام من قِبل أهل الكوفة، ويضيّق عليه ويُطارد من داخل الحجاز من قِبل عمّال بنى أُميّة، حتّى يُقبل نحو الكوفة، فيحاصَر فى الطريق، فلا يصل إلى الكوفة ولا يرجع إلى الحجاز، بل يُقتل فى الفلاة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۷۲

وهذا ما رواه فى «بحار الأنوار» عن تاريخ الريّاشى، بإسناده عن راوى حديثه، قال: «حججت فتركت أصحابى وانطلقت أتعسّف الطريق وحدى، فبينما أنا أسير، إذ رفعت طرفى إلى أخبية وفساطيط، فانطلقت نحوها، حتّى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الأبنية؟

فقالوا: للحسين.

قلت: ابن عليّ وابن فاطمة؟

قالوا: نعم.

قلت: فى أيّها هو؟

قالوا: فى ذلك الفسطاط.

فانطلقت، فإذا الحسين متّكٍ على باب الفسطاط يقرأ كتاباً بين يديه، فسلّمت فردَّ علَيَّ، فقلت: يا ابن رسول اللّه! بأبى أنت وأُمّى، ما أنزلك فى هذه الأرض القفراء التى ليس فيها ريف ولا منعة؟!

قال: إنّ هؤلاء أخافونى، وهذه كتب أهل الكوفة، وهُمْ قاتلىّ، فإذا فعلوا ذلك ولم يَدَعُوا للّه محرّماً إلّاانتهكوه، بعث اللّه إليهم من يقتلهم، حتّى يكونوا أذلّ من فرم الأَمَة» «۱».

فتأمّل فى عبارة: «إنّ هؤلاء أخافونى»، يعنى: حكومة الحجاز، و «هذه كتب أهل الكوفة، وهم قاتلىّ»!!

---

(۱) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۶۸، وانظر: بغية الطلب ۶/ ۲۶۱۶.

ولذا، فقد ورد عن الإمام عليه السلام أنّه لمّا ورد أرض كربلاء «۱»، كان أوّل كلامه: «اللّهمّ إنّا عترة نبيّك محمّد وقد أُخرجنا وطُردنا وأُزعجنا عن حرم جدّنا » «... ۲».

وقد جاء هذا بعينه فى ما كتبه ابن عبّاس إلى يزيد: «وما أنسَ من الأشياء، فلستُ بناسٍ اطّرادك الحسين بن علىّ من حرم رسول اللّه إلى حرم اللّه، ودسّك إليه الرجال تغتاله، فأشخصته من حرم اللّه إلى الكوفة » «... ۳».

ثمّ عرفنا الّذين باشروا قتل الإمام عليه السلام، فلم نجد فيهم أحداً من الشيعة أبداً، بل إنّ شيعته منهم من قضى نحبه مع مسلم بن عقيل، ومنهم من استشهد قبل عاشوراء فى تصفية ابن زياد الشيعة فى الكوفة، ومنهم من سُجن ... والكلام كلّه على وجوه الشيعة ورجالها فى الكوفة وليس على السواد الأعظم، كما هو واضح.

ويقع الكلام بعد ذلك على دور علماء السوء فى تسويغ ما وقع، والدفاع عن معاوية ويزيد وأتباعهما...

---

(۱)

وروى ابن أعثم الكوفى أنّه عليه السلام قاله قبل الورود إلى كربلاء؛ انظر: الفتوح ۵/ ۹۳.

(۲) بحار الأنوار ۴۴/ ۳۸۳.

(۳) تاريخ اليعقوبى ۲/ ۱۶۳.

الحلقة الثالثة

دور علماء السوء

فى فصول:

ثمّ جاء دور العلماء...

لقد رأينا كيف أنّ بعض الصحابة والتابعين حضروا قتل ريحانة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ونفّذوا أوامر يزيد، وكانوا يده

فى إبادة ذرّيّة النبىّ وسبى عيالاته من بلدٍ إلى بلدٍ...

وسنرى فى بعض الكلمات الاستناد إلى موقف بعضهم- كعبد اللَّه بن عمر- فى إضفاء صبغة الشرعية لولاية يزيد، التى دعا إليها معاوية، وبذل الجهود المختلفة اللامشروعة حتّى تمكّن من حمل الناس على البيعة له، كما عرفت سابقاً...

والكلام الآن ... على دور العلماء النواصب، ورجال البلاطَين الأُموى والعبّاسى وأنصار المنافقين ... الّذين حاولوا الدفاع عن معاوية ويزيد وأرادوا تسويغ ما وقع...

فمحطّ النظر هو كلمات العلماء الكبار السابقين، وأمّا أقاويل المتأخّرين والمعاصرين، فلا نعبأ بها؛ لكونهم مقلّدين لأسلافهم المعاندين.

وسيكون بحثنا فى فصول:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۸۱

الباب الثانى الحلقة الثالثة دور علماء السوء ... ص: ۳۸۱

الفصل الأوّل فى وضع الأحاديث ... ص: ۳۸۱

اشارة

لقد وضعوا أحاديث فى فضل معاوية ويزيد، وفى فضل صوم يوم عاشوراء، وهو يومٌ قتل فيه سبط رسول اللَّه وريحانته وسيّد شباب أهل الجنّة أبو عبداللَّه الحسين وأصحابه!

اتّخاذ النواصب يوم عاشوراء عيدا ... ص: ۳۸۱

أخرج البخارى، عن ابن عبّاس، قال: «قدم النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجّى اللَّه بنى إسرائيل من عدوّهم فصامه موسى.

قال: فأنا أحقّ بموسى منكم؛ فصامه وأمر بصيامه» «۱».

وأخرج مسلم، عن ابن عبّاس، أنّه قال لهم: «ما هذا اليوم الذى تصومونه؟ فقالوا: هذا يوم عظيم، أنجى اللَّه فيه موسى وقومه وغرّق فرعون وقومه، فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: فنحن أحقّ وأَوْلى بموسى منكم؛ فصامه

---

(۱) صحيح البخارى ۳/ ۹۶ ح ۱۱۱، وانظر: شرح معانى الآثار ۲/ ۷۵، السنن الكبرى- للبيهقى- ۴/ ۲۸۶ ح ۴۷۳، السنن الكبرى- للنسائى- ۲/ ۱۵۶ ح ۲۸۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۸۲

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وأمر بصيامه» «۱».

وأخرج مسلم، عن أبى موسى، قال: «كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء، يتّخذونه عيداً، ويُلبسون نساءهم فيه حليّهم وشارتهم، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: فصوموه أنتم» «۲».

فقال ابن الجوزى: «قد تمذهب قوم من الجهّال بمذهب أهل السُنّة، فقصدوا غيظ الرافضة، فوضعوا أحاديث فى فضل عاشوراء، ونحن برآء من الفريقين» «... ۳».

وقال ابن تيميّة: «وبيّنّا أنّ كلّ ما يفعل فيه- سوى الصوم- بدعة مكروهة، لم يستحبّها أحد من الأئمّة، مثل الاكتحال والخضاب وطبخ

الحبوب وأكل لحم الأضحية والتوسيع فى النفقة وغير ذلك، وأصل هذا من ابتداع قتلة الحسين ونحوهم» «۴».

وقال ابن كثير: «وقد عاكس الرافضةَ والشيعةَ يوم عاشوراء النواصبُ من أهل الشام، فكانوا يوم عاشوراء يطبخون الحبوب

---

(۱) صحيح مسلم ۳/ ۱۵۰، وانظر: فتح البارى ۴/ ۳۰۶ ح ۲۰۰۴، شرح السُنّة- للبغوى- ۴/ ۱۹۴ ح ۱۷۸۲.

(۲) صحيح مسلم ۳/ ۱۵۰.

(۳) الموضوعات ۲/ ۱۹۹.

(۴) منهاج السُنّة ۸/ ۱۵۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۸۳

ويغتسلون ويتطيّبون ويلبسون أفخر ثيابهم، ويتّخذون ذلك اليوم عيداً، يصنعون فيه أنواع الأطعمة، ويظهرون السرور والفرح» «۱».

وقال العينى: «النوع السادس: ما ورد فى صلاة ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء، وفى فضل الكحل يوم عاشوراء، لا يصحّ، ومن ذلك حديث جويبر عن ابن عبّاس ... وهو حديث موضوع، وضعه قتلة الحسين رضى اللّه تعالى عنه.

وقال الإمام أحمد: والاكتحال يوم عاشوراء لم يُرو عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فيه أثرٌ، وهو بدعة» «۲».

لكنّ بعض علماء القوم، كالسيوطى، يرتؤون صحّة هذه الأحاديث ... مع أنّهم لا يُعَدُّون فى النواصب، فالذى نراه أنّ ذلك من أجل الدفاع عن كتابَى البخارى ومسلم الموسومين بالصحيحين، وعن سائر كتبهم الراوية لمثل هذه الأحاديث، أخذاً بسُنّة اليهود!!

هذا، ومن العجيب أنّهم لم يكتفوا بهذا حتّى وضعوا ذلك فى الحيوانات، فقد روى الدميرى عن «المعجم» لعبد الغنى بن قانع، عن أبى غليظ أُميّة بن خلف الجمحى، قال: «رآنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه

---

(۱) البداية والنهاية ۸/ ۱۶۲.

(۲) عمدة القارى شرح صحيح البخارى ۱۱/ ۱۱۸ ذ ح ۱۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۸۴

وسلّم وعلى يدى صرد، فقال صلّى اللّه عليه وسلّم: هذا أوّل طير صام.

ويروى: إنّه أوّل طير صام يوم عاشوراء، وكذلك أخرجه الحافظ أبو موسى.

قال الدميرى: والحديث مثل اسمه غليظ.

قال الحاكم: وهو من الأحاديث التى وضعها قتلة الحسين رضى اللّه عنه...

وهو حديث باطل، ورواته مجهولون» «۱».

حديثٌ فى مدح يزيد ...!! ص: ۳۸۴

كالحديث فى مدح يزيد ... ذكره غير واحدٍ منهم، كابن تيميّة والذهبى، وهو حديث غزو القسطنطينيّة:

قال ابن تيميّة مدافعاً عن يزيد: «وقد ثبت فى صحيح البخارى، عن ابن عمر، عن النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، قال: أوّل جيش يغزو القسطنطينيّة مغفور لهم. وأوّل جيش غزاها كان أميرهم يزيد » «... ۲».

---

(۱) حياة الحيوان الكبرى- للدميرى- ۲/ ۶۱- ۶۲ مادّة «صُرَدْ»، وانظر: عمدة القارى شرح صحيح البخارى ۱۱/ ۱۱۸ ذ ح ۱۰۶.

(۲) منهاج السُنّة ۴/ ۵۷۱- ۵۷۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة ... ص: ۳۸۵

أقول:

قد قال محقّق «منهاج السُنّة»: «لم أجد الحديث بهذا اللفظ، ولكن وجدت عن عبادة بن الصامت الحديث فى البخارى ۴/ ۴۲- كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل فى قتال الروم- ونصّ الحديث: أوّل جيش من أُمّتى يغزون البحر قد أوجبوا. قالت أُمّ حرام: قلت يا رسول اللّه! أنا فيهم؟ قال: أنتِ فيهم. ثمّ قال النبى صلّى اللّه عليه وسلّم: أوّل جيش من أُمّتى يغزون مدينة قيصر مغفور لهم. فقلت: أنا فيهم يا رسول اللّه؟ قال:

لا» «۱».

ثمّ الكلام أوّلًا: فى وجود يزيد فى ذلك الجيش، وكونه أميراً عليه.

وثانياً: فى شمول الحديث ليزيد على فرض كونه فيه.

ففى حين يذكر الطبرى وجود يزيد فى الجيش المذكور، وكونه قائداً له «۲»، يروى ابن الأثير: إنّ معاوية سيَّر جيشاً كثيفاً إلى بلاد الروم للغزاة، وجعل عليهم سفيان بن عوف، وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم، فتثاقل واعتلّ، فأمسك عنه أبوه، فأصاب الناس فى غزاتهم جوع ومرض شديد، فأنشأ يزيد يقول:

---

(۱) منهاج السُنّة ۴/ ۵۷۲، وانظر: صحيح البخارى ۴/ ۱۱۴ ح ۱۳۵.

(۲) تاريخ الطبرى ۳/ ۲۰۶ حوادث سنة ۴۹ ه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة ... ص: ۳۸۶

ما إن أُبالى بما لاقت جموعهم بالفرقدونة من حمّى ومن موم

إذا اتّكأت على الأنماط مرتفقاً بدير مرّان عندى أُمّ كلثوم

وأُمّ كلثوم امرأته، وهى ابنة عبداللّه بن عامر.

فبلغ معاوية شعره، فأقسم عليه ليلحقنّ بسفيان فى أرض الروم، ليصيبه ما أصاب الناس، فسار ومعه جمع كثير أضافهم إليه أبوه، وكان فى هذا الجيش ابن عبّاس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيّوب الأنصارى وغيرهم، وعبدالعزيز بن زرارة الكلابى...

ثمّ رجع يزيد والجيش إلى الشام، وقد توفّى أبو أيوب الأنصارى عند القسطنطينيّة، فدفن بالقرب من سورها» «۱».

وعلى فرض وجوده فيه، فلا دلالة للحديث على كونه مغفوراً له..

قال المناوى بشرحه ما نصّه: «لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفوراً له لكونه منهم؛ إذ الغفران مشروط بكون الإنسان من أهل المغفرة، ويزيد ليس كذلك، لخروجه بدليلٍ خاصّ.

ويلزم من الجمود على العموم، أنّ من ارتدّ ممّن غزاها مغفور له.

وقد أطلق جمع محقّقون حلّ لعن يزيد به، حتّى قال التفتازانى:

الحقّ أنّ رضا يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل البيت، ممّا تواتر معناه وإنْ

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۳۱۴ و ۳۱۵ حوادث سنة ۴۹ ه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة ... ص: ۳۸۷

كان تفاصيله آحاداً، فنحن لا نتوقّف فى شأنه، بل فى إيمانه، لعنة اللّه عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

قال الزين العراقى: وقوله: (بل فى إيمانه)، أى: بل لا يُتوقّف فى عدم إيمانه؛ بقرينة ما قبله وما بعده» «۱».

هـذا، ومن أعـاجيب الأكـاذيب مـا جـاء فى «تاريـخ دمشق» بترجمـة الإمـام عليه السـلام، من أنّه «وفـد على معاويـة، وتوجّه غازيـاً إلى القسطنطينية فى الجيش الذى كان أميره يزيد بن معاوية» «۲»!

بل إنّ مثل هذا الكلام الباطل، الذى أرسله ابن عساكر بلا سندٍ، يصلح لأنْ يكون قرينةً أُخرى على كذب أصل الدعوى.

لم يصحّ فى فضل معاوية شيء ... ص: ۳۸۷

وبصورةٍ عامّة ... هل صحّ فى فضل معاوية شيء عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من طريق القوم؟

لقد نصَّ غير واحدٍ من كبار حفّاظهم المتقدّين على أنّه لم يصحّ عن رسول اللَّه فى فضله شيءٌ..

---

(۱) فيض القدير شرح الجامع الصغير ۳/ ۱۰۹ ح ۲۸۱۱.

(۲) تاريخ دمشق ۱۴/ ۱۱۱.

قال البخارى: «باب فضائل أصحاب النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله» «۱» فذكرهم، حتّى إذا وصل إلى معاوية قال: «باب ذِكر معاوية» «۲»..

فقال الحافظ بشرحه: «تنبيه: عبّر البخارى فى هذه الترجمة بقوله:

(ذِكر)، ولم يقل: (فضيلة) ولا (منقبة)»؛ لأنّ شيخه إسحاق بن راهويه قد نصَّ على أنّه لم يصحّ فى فضائل معاوية شيء.

ثمّ أشار ابن حجر إلى قصّة النسائى وقصّة الحاكم، وذكر أنّ ابن الجوزى أورد فى كتاب «الموضوعات» جملةً ممّا وُضع لمعاوية، ثمّ قال: «وأخرج ابن الجوزى- أيضاً- من طريق عبداللَّه بن أحمد بن حنبل:

سألت أبى: ما تقول فى علىٍّ ومعاوية؟ فأطرق ثمّ قال: اعلم أنّ عليّاً كان كثير الأعداء، ففتّش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجلٍ قد حاربه فأطروه كيداً منهم لعلىّ».

قال ابن حجر: «فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل ممّا لا أصل له، وقد ورد فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكنْ ليس فيها ما يصحّ من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائى وغيرهما» «۳».

---

(۱)

صحيح البخارى ۵/ ۶۲.

(۲) صحيح البخارى ۵/ ۱۰۵.

(۳) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ۷/ ۱۳۱ ب ۲۸ ذ ح ۳۷۶۶.

وقال النسائى مستنكراً ما روى من فضائل معاوية: «أمَا يكفى معاوية أن يذهب رأساً برأس حتّى يروى له فضائل؟!» «۱».

وقال ابن تيميّة: «طائفة وضعوا لمعاوية فضائل، ورووا أحاديث عن النبىّ صلّيغ اللَّه عليه وسلّم فى ذلك كلّها كذب» «۲».

وقال العجلونى: «باب فضائل معاوية ليس فيه حديث صحيح» «۳».

وقال العينى: ليس فيها حديث يصحّ من طريق الإسناد» «۴».

وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلى: «لا يصحّ فى فضل معاوية حديث» «۵».

***

---

(۱) البداية والنهاية ۱/ ۱۰۴ حوادث سنة ۳۰۳ ه.

(۲) منهاج السُنّة ۴/ ۴۰۰.

(۳) كشف الخفاء ۲/ ۴۲۰.

(۴) عمدة القارى ۱۶/ ۲۴۹ ح ۲۵۴.

(۵) الفوائد المجموعة: ۴۰۷ ح ۱۵۵، اللآلئ المصنوعة ۱/ ۳۸۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۹۳

الفصل الثانى فى الأكاذيب والتحريفات ... ص: ۳۹۳

اشارة

ومن أساليبهم فى الدفاع عن يزيد: الكذب والتحريف للوقائع والأقوال ... نذكرها هنا بعضها على سبيل التمثيل بالإجمال:

۱- ندم الإمام عليه السلام ...!! ص: ۳۹۳

لقد جاء فى المصادر المعتبرة لدى الشيعة والسُنّة قول الإمام الشهيد أبى عبداللّه الحسين عليه السلام: «لا واللّه، لا أُعطيهم بيدى إعطاء الذليل » «... ۱»، ومن رواته: ابن الجوزى فى «المنتظم»، وابن كثير فى «البداية والنهاية».

وحتّى الّذين خرجوا لقتاله اعترفوا بذلك، فمثلًا: يقول زحر بن قيس ليزيد: «فسألناهم أن يستسلموا، أو ينزلوا على حكم الأمير عبيداللّه بن زياد، أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام» «۲».

وقد تقدّم- أيضاً- ما رواه الليث بن سعد، من أنّ الإمام أبى الاستسلام «۳».

---

(۱)

راجع الصفحة ۳۷۷ ه ۱.

(۲) الإرشاد ۲/ ۱۱۸، وانظر: الطبقات الكبرى- لابن سعد- ۶/ ۴۴۷، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۳۸، تاريخ دمشق ۱۸/ ۴۴۵، البداية والنهاية ۸/ ۱۵۳.

(۳) تقدّم فى الصفحة ۲۱۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۹۴

فكلّ ما يكون على خلاف هذا فهو كذب..

كالخبر الذى فى «مقاتل الطالبيّين»: «فذكر مَن حضره يوم قُتل وهو يلتفت إلى حرمه وإخوته وهنّ يخرجن من أخبيتهنّ جزعاً لقتل من يقتل معه وما يرينه به، ويقول: للّه درّ ابن عبّاس فى ما أشار علَىَّ به «۱».

يعنى: منعه من الخروج إلى العراق.

فمَن هذا الرجل الثقة الذى كان حاضراً عند الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء- وهو بين أهله وحريمه- فسمع منه هذا الكلام، ونقله إلى بنى أُميّة ولا علم لأهل البيت بذلك أصلًا؟!

وفى «الصواعق»، عن الإمام الحسن عليه السلام، أنّه قال له: «إيّاك وسفهاء الكوفة أن يستخفّوك، فيخرجوك ويسلموك، فتندم ولات حين مناص» قال: «وقد تذكّر ذلك ليلة قتله، فترحّم على أخيه الحسن» «۲».

فمَن هو الراوى لنصيحة الإمام الحسن عليه السلام هذه؟!

وعلى مَن اعتمد ابن حجر فى قوله: «وقد تذكّر ذلك »؟!...

وقد سبق ابنُ تيميّة فى الافتراء على الإمام الحسن عليه السلام فى أنّه نصح أباه أمير المؤمنين عليه السلام أنْ لا يقاتل معاوية، قال: وقد

---

(۱) مقاتل الطالبيّين: ۱۱۰.

(۲) الصواعق المحرقة: ۲۹۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۹۵

تذكّر عليٌّ ذلك ليلة صِفّين، وأنّه قال: للّه درّ مقام عبداللّه بن عمر ... ثمّ قال ابن تيميّة: هذا رواه المصنّفون «۱».

هذا، والحال أنّ كبار حفّاظهم يروون عن الإمام عليه السلام أنّ قتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين كان عهداً من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأنّه قد أمره بذلك؛ وقد صحّ عند الحاكم والهيثمى والذهبى وغيرهم أسانيد هذه الروايات «۲».

فانظر، كيف يكذبون على الأئمّة دفاعاً عن معاوية ويزيد وأشياعهما، تسويغاً لأفعالهم!!

۲- همّ الإمام بالرجوع وهو فى الطريق ...!! ص: ۳۹۵

إنّه لمّا بلغ الإمام عليه السلام- وهو فى الطريق- نبأ استشهاد مسلم بن عقيل رضى اللّه عنه ... التفت إلى بنى عقيل وقال: ما ترون؟ فقد قتل مسلم!

فقالوا: واللّه لا نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق.

فقال عليه السلام: لا خير فى العيش بعد هؤلاء.

---

(۱) منهاج السُنّة ۸/ ۱۴۵.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۵۰ ح ۴۶۷۴، مجمع الزوائد ۷/ ۲۳۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۹۶

هكذا روى الخبرَ العلماءُ من الفريقين «۱».

لكنْ فى تاريخ ابن الجوزى: «فهَمَّ أن يرجع» فقالوا: «لا نرجع» «۲»!!

۳- اختاروا منّى خصالًا ثلاثاً؛ قاله ليلة عاشوراء ...!! ص: ۳۹۶

وجاء فى تاريخ الطبرى: إنّ الإمام عليه السلام قال لعمر بن سعد وأصحابه: «إختاروا منّى خصالًا ثلاثاً: إمّا أنْ أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه، وإمّا أنْ أضع يدى فى يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رأيه، وإمّا أنْ تسيّرونى إلى أىّ ثغرٍ من ثغور المسلمين شئتم، فأكون رجلًا من أهله، لى ما لهم وعلَىَّ ما عليهم».

قال الطبرى: «قال أبو مخنف: فأمّا عبدالرحمن بن جندب فحدّثنى عن عقبة بن سمعان، قال: صحبت حسيناً، فخرجت معه من المدينة إلى مكّة، ومن مكّة إلى العراق، ولم أُفارقه حتّى قُتل، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة، ولا بمكّة، ولا فى الطريق، ولا بالعراق، ولا فى عسكرٍ، إلى يوم مقتله، إلّاوقد سمعتها.

ألا واللّه ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون، من أن يضع يده

---

(۱) انظر: الإرشاد ۲/ ۷۵، تاريخ الطبرى ۳/ ۳۰۳، الإصابة ۲/ ۸۰ رقم ۱۷۲۶، سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۰۸ رقم ۴۸، تهذيب الكمال ۴/ ۴۹۶

رقم ۱۳۰۵، البداية والنهاية ۸/ ۱۳۵، مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۲۸.

(۲) انظر: المنتظم ۴/ ۱۴۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۹۷

فى يد يزيد بن معاوية، ولا أنْ يسيّروه إلى ثغرٍ من ثغور المسلمين، ولكنّه قال: دعونى فلأذهب فى هذه الأرض العريضة، حتّى ننظر ما يصير أمرُ الناس» «۱».

فانظر، كيف يصنعون الأكاذيب ثمّ يشيعونها بين الناس، بل حتّى الذهبى، لم يذكر من الخصال إلّاالثالثة، فقد روى الخبر عن ابن سعدٍ، فجاء فى ما رواه: «وقال الحسين: يا هؤلاء! دعونا نرجع من حيث جئنا. قالوا: لا.

وبلغ ذلك عبيداللَّه فهمَّ أنْ يخلّى عنه، وقال: واللَّه ما عرض لشىء من عملى، وما أرانى إلّامخلٍ سبيله يذهب حيث يشاء.

فقال شمر: إنْ فعلت وفاتك الرجل، لا تستقيلها أبداً.

فكتب إلى عمر:

الآن حيث تعلّقته حبالنا يرجو النجاةَ ولات حين مناص

فناهضه، وقال لشمر: سِرْ! فإنْ قاتل عمر وإلّا فاقتله وأنت على الناس.

وضبط عبيداللَّه الجسر، فمنع من يجوزه لمّا بلغه أنّ ناساً يتسلّلون إلى الحسين» «۲».

وجاء فى رواية الخوارزمى: «ثمّ كتب إلى ابن زياد: بسم اللَّه

---

(۱) تاريخ الطبرى ۳/ ۳۱۲.

(۲) سير أعلام النبلاء ۳/ ۳۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۹۸

الرحمن الرحيم، إلى الأمير عبيداللَّه بن زياد من عمر بن سعد: أمّا بعد، فإنّى نزلت بالحسين، ثمّ بعثت إليه رسولًا أسأله عمّا أقدمه إلى هذا البلد؛ فذكر أنّ أهل الكوفة أرسلوا إليه يسألونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه، فإنْ بدا لهم فى نصرته فإنّه ينصرف من حيث جاء، فيكون بمكّة أو يكون بأىّ بلدٍ أمرتَه، فيكون كواحدٍ من المسلمين، فأحببتُ أن أُعلم الأمير بذلك ليرى رأيه؛ والسلام.

فلمّا قرأ عبيداللَّه كتابه فكّر فى نفسه ساعة، ثمّ أنشد:

ألآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

ثمّ قال: أيرجو ابن أبى تراب النجاة؟! هيهات هيهات، لا أنجانى اللَّه من عذابه إن نجا الحسين منّى!

ثمّ كتب إلى عمر: أمّا بعد، فقد بلغنى كتابك وما ذكرت فيه من أمر الحسين، فإذا أتاك كتابى فاعرض عليه البيعة لأمير المؤمنين يزيد، فإنْ فعل وبايع، وإلّا فأتنى به؛ والسلام.

فلمّا ورد الكتاب على عمر وقرأه، قال: إنّا للَّه وإنّا إليه راجعون، إنّ عبيداللَّه لا يقبل العافية، واللَّه المستعان.

قال: ولم يعرض ابن سعد على الحسين بيعة يزيد؛ لأنّه علم أنّ الحسين لا يجيبه إلى ذلك أبداً «۱».

---

(۱) مقتل الحسين- للخوارزمى- ۱/ ۳۴۳ ف ۱۱ ح ۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۳۹۹

۴- عدد القتلى فى جيش ابن زياد ... ص: ۳۹۹

ومن الأكاذيب: ما وجدته فى غير واحدٍ من المصادر- كالكامل فى التاريخ- أنّ عدد القتلى فى جيش ابن زياد ۸۸ شخصاً فقط! قال: فصلّى عليهم عمر ودفنهم «۱».

***

---

(۱) الكامل فى التاريخ ۳/ ۴۳۴ حوادث سنة ۶۱ ه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۰۳

الفصل الثالث فى التناقضات فى الكلمات ... ص: ۴۰۳

اشارة

وحار أذنابُ بنى أُميّة وأتباعُهم المدافعون عنهم أمام هذه القضيّة، واضطربت كلماتهم، واختلفت أساليبهم، ووقعوا فى تناقض شديد..

فمنهم: من حاول تبرئة يزيد، والمنع من لعنه، بتكذيب كلّ ما وقع!

ومنهم: من اعترف، وتكلّم فى الإمام، وصوّب فعل يزيد!

ومنهم: من جعل يلفّ ويدور، ويطرح الاحتمالات والتأويلات، فلا يكذّب، ولا يقول الحقّ، ويدعو إلى الإمساك عن لعن يزيد، بل عن كلّ مجرمٍ حتّى إبليس!!

وإلى القارئ الكريم هؤلاء:

ابن تيميّة ... ص: ۴۰۳

يقول ابن تيميّة: «إنّ يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتّفاق أهل النقل، ولكن كتب إلى ابن زياد أنْ يمنعه عن ولاية العراق، والحسين رضى اللّه عنه كان يظنّ أنّ أهل العراق ينصرونه ... فقاتلوه حتّى قتل شهيداً مظلوماً، رضى اللّه عنه.

ولمّا بلغ ذلك يزيد أظهر التوجّع على ذلك، وظهر البكاء فى داره.

ولم يَسبِ له حريماً أصلًا، بل أكرم أهل بيته وأجازهم حتّى ردّهم إلى بلدهم...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۰۴

وقد اتّفق الناس على أنّ معاوية رضى اللّه عنه وصّى يزيد برعاية حقّ الحسين وتعظيم قدره ... وإذا قيل: إنّ معاوية رضى اللّه عنه استخلف يزيد، وبسبب ولايته فعل هذا. قيل: استخلافه إنْ كان جائزاً لم يضرّه ما فعل، وإن لم يكن جائزاً فذاك ذنب مستقلّ ولو لم يقتل الحسين » «... ۱».

أقول: وفى كلامه:

۱- إنّ يزيد لم يأمر بقتل الحسين باتّفاق أهل النقل.

۲- إنّه لمّا بلغ ذلك يزيد أظهر التوجّع...

۳- إنّ يزيد لم يسبِ له حريماً أصلًا.

۴- إنّ معاوية ليس له دور فى هذه القضيّة.

ثمّ لماذا تعرّض للدفاع عن معاوية؟!

لأنّ المرتكز فى أذهان الناس أنّه لولا استخلاف معاوية يزيد الخمور والفجور، وبتلك الأساليب البشعة والماكرة- التى تقدّم ذِكر

بعضها فى الفصل الأوّل- لَما فعل يزيد هذا...

ولا بُدّ من الدفاع عن معاوية!!..

لأنّ معاوية- أيضاً- منصوب من قِبَل عمر بن الخطّاب على

---

(۱) منهاج السُنّة ۴/ ۴۷۲- ۴۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۰۵

الشام ... ولولا ذلك لَما فعل ما فَعَل، ولَما وصلت النوبة إلى يزيد...

وهذا هو السبب فى اضطراب القوم...

فابن تيميّة أجاب بجوابٍ هو فى الواقع التزامٌ بالحقيقة...

ابن العربى المالكى ... ص: ۴۰۵

ورأى ابن العربى المالكى أنّ حماية معاوية ومَن فوقه متوقّفة على التصريح بأنّ الحسين لم يقتل إلّابسيف جدّه «۱...»

وحكى ذلك عنه المناوى إذ قال: «قيل لابن الجوزى- وهو على كرسى الوعظ- كيف يقال: يزيد قتل الحسين، وهو بدمشق، والحسين بالعراق؟!

فقال:

سهمٌ أصابَ ورامیه بذى سَلَم مَن بالعراق لقد أبعدتَ مَرماكا

وقد غلب على ابن العربى الغضّ من أهل البيت حتّى قال: قتله بسيف جدّه» «۲».

وقال ابن خلدون منكِراً على ابن العربى كلامه فى هذا الشأن:

«وقد غلط القاضى أبو بكر بن العربى المالكى فى هذا فقال فى كتابه

---

(۱) انظر: العواصم من القواصم: ۲۱۴.

(۲) فيض القدير ۱/ ۲۶۵ ح ۲۸۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۰۶

الذى سمّاه (العواصم من القواصم)، ما معناه أنّ الحسين قُتل بشرع جدّه، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل؛ ومَن أعدل من الحسين فى زمانه فى إمامته وعدالته فى قتال أهل الآراء؟!» «۱».

وقال ابن حجر المكّى فى كلامٍ له عن يزيد: «قال أحمد ابن حنبل بكفره، وناهيك به ورعاً وعلماً يقضيان بأنّه لم يقل ذلك إلّالقضايا وقعت منه صريحةً فى ذلك ثبتت عنده، وإنْ لم تثبت عند غيره..

كالغزّالى؛ فإنّه أطال فى ردّ كثير ممّا نُسب إليه، كقتل الحسين، فقال:

لم يثبت من طريقٍ صحيح أنّه قتله ولا أمر بقتله. ثمّ بالغ فى تحريم سبّه ولعنه.

وكابن العربى المالكى؛ فإنّه نقل عنه ما يقشعرّ منه الجلد، أنّه قال:

لم يقتل يزيدُ الحسينَ إلّابسيف جدّه. أى: بحسب اعتقاده الباطل أنّه الخليفة، والحسين باغٍ عليه، والبيعة سبقت ليزيد، ويكفى فيها بعض أهل الحلّ والعقد، وبيعته كذلك، لأنّ كثيرين أقدموا عليها مختارين لها.

هذا، مع عدم النظر إلى استخلاف أبيه له، أمّا مع النظر لذلك

(۱) مقدّمة ابن خلدون: ۱۷۱.

أقول: لكن يظهر من كلام الحافظ الهيثمى- كما سيأتى عن الحافظ السخاوى- أنّ ابن خلدون كان يقول بقول ابن العربى، فذكر الحافظ ابن حجر أنّ ذلك كان فى النسخة التى رجع عنها من تاريخه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۰۷

فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحلّ والعقد على ذلك» «۱».

إذن، رجع الأمر مرّةً أُخرى إلى معاوية!!

أقول:

روى ابن العربى المالكى أخبار عهد معاوية لابنه يزيد وكيفيّة أخذه البيعة له، إلى أن قال:

«فإنْ قيل: ليس فيه شروط الإمامة.

قلنا: ليس السنّ من شروطها، ولم يثبت أنّه يقصر يزيد عنها.

فإن قيل: كان منها العدالة والعلم، ولم يكن يزيد عدلًا ولا عالماً.

قلنا: وبأىّ شىء نعلم عدم علمه أو عدم عدالته؟! ولو كان مَسلوبهما لذكر ذلك الثلاثة الفضلاء الّذين أشاروا عليه بأنْ لا يفعل، وإنّما رموا إلى الأمر بعيب التحكّم، وأرادوا أن تكون شورى.

فإن قيل: كان هناك من هو أحقّ منه عدالةً وعلماً، منهم مئة وربّما ألف.

قلنا: إمامة المفضول- كما قدّمنا- مستألة خلاف بين العلماء كما ذكر العلماء فى موضعه» «۲».

---

(۱) المنح المكّيّة- شرح القصيدة الهمزية.

(۲) العواصم من القواصم: ۲۰۶- ۲۰۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۰۸

قال:

«وقد حسم البخارى الباب، ونهج جادّة الصواب، فروى فى صحيحه ما يبطل جميع هذا المتقدّم، وهو أنّ معاوية خطب وابن عمر حاضر فى خطبته » «... ۱»، فأورد أخبار بيعة عبداللّه ابن عمر ليزيد، فقال:

«فانظروا معشر المسلمين إلى ما روى البخارى فى الصحيح، وإلى ما سبق ذِكرنا له فى رواية بعضهم أنّ عبداللّه بن عمر لم يبايع »... «۲».

قال:

«فهذه الأخبار الصحاح كلّها تعطيك أنّ ابن عمر كان مسلّماً فى أمر يزيد، وأنّه بايع وعقد له، والتزم ما التزم الناس، ودخل فى ما دخل فيه المسلمون، وحرّم على نفسه ومَن إليه بعد ذلك أن يخرج على هذا أو ينقضه.

وظهر لك أنّ من قال: إنّ معاوية كذب فى قوله: بايَعَ ابنُ عمر ولم يبايع؛ وإنّ ابن عمر وأصحابه سُئلوا فقالوا: لم نبايع؛ فقد كذب.

وقد صدق البخارى فى روايته قولَ معاوية فى المنبر: إنّ ابن عمر قد بايع؛ بإقرار ابن عمر بذلك وتسليمه له وتماديه عليه » «... ۳».

---

(۱) العواصم من القواصم: ۲۰۷.

(۲) العواصم من القواصم: ۲۰۸.

(۳) العواصم من القواصم: ۲۰۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴۰۹

قال:

«فإن قيل: كان يزيد خمّاراً.

قلنا: لا يحلُّ إلّابشاهدين، فمن شهد بذلك عليه...؟!

فإن قيل: ولو لم يكن ليزيد إلّاقتله للحسين بن عليّ!

قلنا: يا أسفاً على المصائب مرّةً، ويا أسفاً على مصيبة الحسين ألف مرّة، وإنّ بوله يجرى على صدر النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم ودمه يراق على البوغاء ولا يحقن، يا للَّه ويا للمسلمين!!» «۱».

قال:

«وذكر المؤرّخون: أنّ كتب أهل الكوفة وردت على الحسين، وأنّه أرسل مسلم بن عقيل، ابنَ عمّه، إليهم ليأخذ عليهم البيعة، وينظر هو فى اتّباعه، فنهاه ابن عبّاس، وأعلمه أنّهم خذلوا أباه وأخاه، وأشار عليه ابن الزبير بالخروج، فخرج، فلم يبلغ الكوفة إلّاومسلم بن عقيل قد قُتل، وأسلمه من كان استدعاه؛ ويكفيك بهذا عظةً لمن اتّعظ!

فتمادى واستمرّ غضباً للدين وقياماً بالحقّ، ولكنّه رضى اللَّه عنه لم يقبل نصيحة أعلم أهل زمانه ابن عبّاس، وعَدَل عن رأى شيخ الصحابة ابن عمر، وطلب الابتداء فى الانتهاء، والاستقامة فى

---

(۱) العواصم من القواصم: ۲۱۰ و ۲۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴۱۰

الاعوجاج، ونضارة الشبيبة فى هشيم المشيخة، ليس حوله مثله، ولا له من الأنصار من يرعى حقّه، ولا من يبذل نفسه دونه، فأردنا أنْ نطهّر الأرض من خمر يزيد، فأرقنا دم الحسين، فجاءتنا مصيبة لا يجبرها سرور الدهر.

وما خرج إليه أحد إلّابتأويل، ولا- قاتلوه إلّابما سمعوا من جدّه المهيمن على الرسل، المخبر بفساد الحال، المحذّر من الدخول فى الفتن، وأقواله فى ذلك كثيرة، منها: قوله صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أنْ يفرّق أمر هذه الأُمّة وهى جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان؛ فما خرج الناس إلّابهذا وأمثاله.

ولو أنّ عظيمها وابن عظيمها، وشريفها وابن شريفها الحسين، وسعه بيته أو ضيعته أو إبله، ولو جاء الخلق يطلبونه ليقوم بالحقّ، وفى جملتهم ابن عبّاس وابن عمر، لم يلتفت إليهم، وحضره ما أنذر به النبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم، وما قال فى أخيه، ورأى أنّها خرجت عن أخيه ومعه جيوش الأرض وكبار الخلق ينصرونه، فكيف ترجع إليه بأوباش الكوفة وكبارُ الصحابة ينهونه وينأون عنه؟!

ما أدرى فى هذا إلّاالتسليم لقضاء اللَّه، والحزن على ابن بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم بقيّة الدهر.

ولولا معرفة أشياخ وأعيان الأُمّة بأنّه أمر صرفه اللَّه عن أهل البيت،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌من‌هم‌قتلة، ... ص: ۴۱۱

وحال من الفتنة لا ينبغى لأحدٍ أن يدخلها، ما أسلموه أبداً ... وكلٌّ منهم عظيم القدر، مجتهد، وفى ما دخل فيه مصيبٌ مأجور، وللَّه فيه حكم قد أنفذه » «... ۱».

أقول:

هذه نصوص عباراته باختصار، تدبّر فيها لترى أنّ الغرض الأصلى هو الحماية والدفاع عن الخلفاء والصحابة الّذين حملوا بنى أُميّة على رقاب الناس، فالدفاع عن يزيد ومعاوية، والقول بأنّ الحسين إنّما قتل بسيف جدّه، إنّما هو من أجل تصحيح ما فعله المشايخ، وهذا ما

صرّح به بعد حين فقال: «ولولا معرفة أشياخ وأعيان الأمّة بأنّه أمر صرفه اللّه عن أهل البيت »....

عبدالمغيث البغدادى ... ص: ۴۱۱

وأصرح من ذلك كلام الشيخ عبدالمغيث بن زهير الحنبلى البغدادى؛ فقد ذكر فى رسالته التى وضعها فى الدفاع عن يزيد والمنع من لعنه وجوهاً «۲»، أهمّها:

---

(۱) العواصم من القواصم: ۲۱۲- ۲۱۵.

(۲) رسالته غير مطبوعة، وقد وردت هذه الوجوه فى رسالة معاصره الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى، التى أسماها ب «الردّ على المتعصّب العنيد المانع من لعن يزيد»، وهى مطبوعة؛ انظر: الردّ على المتعصّب العنيد: ۶۷- ۶۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۱۲

۱- قد قال النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم فى حقّ معاوية: اللّهمّ اجعله هادياً واهد به. ومَن هو هادٍ لا يجوز أنْ يُطعن عليه فى ما اختاره مِن ولاية يزيد.

۲- ولاية يزيد ثبتت برضا الجميع إلّاخمسة، هم: عبدالرحمن بن أبى بكر، وابن عمر، وابن الزبير، والحسين، وابن عبّاس.

۳- أحاديث وجوب الطاعة للأئمّة وإنْ جاروا، فذهب قوم إلى أنّ الحسين كان خارجيّاً.

۴- السكوت عن يزيد احتراماً لأبيه.

أقول:

الملاحَظ أنّ أوّل شىء يطرحه هو الدفاع عن معاوية؛ لأنّه صرّح بانتهاء الأمر إليه، فلا بُدّ من الدفاع عنه، وقد تعرّض لحديثٍ فى فضله عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، لكنّه حديث موضوع بإقرار علماء القوم، بل قد نصَّ الأئمّة منهم على أنّه لم يصحّ فى فضل معاوية بن أبى سفيان عن رسول اللّه شىء «۱».

ثمّ يدّعى موافقة رجال الأُمّة على ولاية يزيد إلّاالخمسة، فيذكر فيهم «عبداللّه بن عمر»!

---

(۱) تقدّم مفصّلًا فى الصفحات ۴۱۲- ۴۱۴؛ فراجع.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۱۳

والأحاديث فى وجوب طاعة الولاة غير منطبقة على يزيد.

فيعود مرّةً أُخرى، للدفاع عن معاوية وحمايته ... وهذا هو المهمّ !!...

هذا، وقد قالوا بترجمة هذا الرجل: كان إماماً، حافظاً، محدّثاً، زاهداً، صالحاً، متديّناً، صدوقاً، ثقةً، ورعاً، أميناً، حسن الطريقة، جميل السيرة، حميد الأخلاق، مجتهداً فى اتّباع السُنّة...

فقال الذهبى: «وقد ألّف جزءاً فى فضائل يزيد، أتى فيه بعجائب وأوابد، لو لم يؤلّفه لكان خيراً» «۱».

وقال ابن كثير: «له مصنَّف فى فضل يزيد بن معاوية، أتى فيه بالغرائب والعجائب، وقد ردّ عليه أبو الفرج ابن الجوزى، فأجاد وأصاب» «۲».

وقال ابن العماد: «قال الذهبى: صنَّف جزءاً فى فضائل يزيد أتى فيه بالموضوعات» «۳».

ثمّ لمّا سُئل عبدالمغيث عن السبب فى دفاعه عن يزيد أجاب: «يا

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۶۰.

(۲) البداية والنهاية ۱۲/ ۲۹۰ حوادث سنة ۵۸۳ ه.

(۳) شذرات الذهب ۴/ ۲۷۶ حوادث سنة ۵۸۳ ه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۱۴

هذا! إنّما قصدت كفّ الألسنة عن لعن الخلفاء» «۱».

أقول:

وهذا معنى كلام الشيخ السعد التفتازانى فى «شرح المقاصد»، حيث قال: «تحامياً عن أن يُرتقى إلى الأعلى فالأعلى»! وهذا نصّ كلامه بكامله:

«إنّ ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور فى كتب التواريخ، والمذكور على ألسنة الثقات، يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن طريق الحقّ وبلغ حدّ الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والعناد، والحسد واللداد، وطلب الملك والرئاسة، والميل إلى اللذّات والشهوات؛ إذ ليس كلّ صحابىّ معصوماً، ولا كلّ من لقى النبىَّ صلّى اللَّه عليه وسلّم بالخير موسوماً.

إلّا أنّ العلماء- لحسن ظنّهم بأصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم- ذكروا لها محامل وتأويلات بها تليق، وذهبوا إلى أنّهم محفوظون عمّا يوجب التضليل والتفسيق، صوناً لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة فى حقّ كبار الصحابة، سيّما المهاجرين منهم والأنصار، والمبشّرين بالثواب فى دار القرار.

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۶۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۱۵

وأمّا ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم، فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء، ويبكى له من فى الأرض والسماء، وتنهدّ منه الجبال وتنشقّ الصخور، ويبقى سوء عمله على كرّ الشهور ومرّ الدهور، فلعنة اللَّه على من باشر، أو رضى، أو سعى، «وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وأَبْقَى» «۱».

فإن قيل: فمِن علماء المذهب مَن لم يجوّز اللعن على يزيد، مع علمهم بأن يستحقّ ما يربو على ذلك ويزيد؟!

قلنا: تحامياً عن أن يُرتقى إلى الأعلى فالأعلى، كما هو شعار الروافض على ما يروى فى أدعيتهم ويجرى فى أنديتهم، فرأى المعتنون بأمر الدين إلجام العوامّ بالكلّيّة طريقاً إلى الاقتصاد فى الاعتقاد، وبحيث لا تزلّ الأقدام عن السواء، ولا تضلّ الأفهام بالأهواء، وإلّا فمَن يخفى عليه الجواز والاستحقاق؟! وكيف لا يقع عليهما الاتّفاق؟!

وهذا هو السرّ فى ما نقل عن السلف من المبالغة فى مجانبة أهل الضلال، وسدّ طريق لا يؤمن أن يجرّ إلى الغواية فى المآل، مع علمهم

---

(۱) سورة طه ۲۰: ۱۲۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۱۶

بحقيقة الحال وجليّة المقال» «۱».

أقول:

إنّه ليس تحامياً عن أنْ يُرتقى إلى الأعلى فالأعلى فقط، بل لئلّا ينزل إلى الأسفل والأسفل...

إنّهم بتحاميهم عن يزيد ومعاوية يريدون الإبقاء على حكومات الجور فى أزمنتهم أيضاً؛ ولذا رووا أنّه لمّا سأل الخليفةُ الناصرُ عبدَ المغيث الحنبلى عن سبب منعه من لعن يزيد، أجابه بأنّه: لو فتحنا هذا الباب لزم لعن خليفتنا- يعنى الناصر- وعَزْله عن الخلافة «... ۲».

ومن هنا يظهر سرّ ممانعة الحكومات الجائرة عن لعن يزيد وقراءة مأتم الإمام عليه السلام وإقامة العزاء عليه...

هـذا، ولا يخفى التهافت والتناقض بين كلام عبـدالمغيث وبين كلام ابن العربى، فإنّ ابن العربى أكّد على أنّ ابن عمر قد بايع يزيد بن معاوية، وكذّب القولَ بأنّه لم يبايع، واستند إلى خبرٍ رواه البخارى ووصفه ب «شيخ الصحابة» «۳»، وعبدالمغيث ينصُّ على عدم مبايعته ليزيد...

---

(۱) شرح المقاصد ۵/ ۳۱۰- ۳۱۱.

(۲) انظر: البداية والنهاية ۱۲/ ۲۹۰ حوادث سنة ۵۸۳ ه، سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۶۱، ذيل طبقات الحنابلة ۳/ ۲۹۹.

(۳) العواصم من القواصم: ۲۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۱۷

وهذا من موارد تناقضات القوم فيما بينهم فى دفاعهم عن الأشياخ!

وسيأتى أنّ واحدهم قد يناقض نفسَه وتتهافت كلماته...

الغزّالى ... ص: ۴۱۷

وأمّا الغزّالى ... فهذه نصوص كلماته باختصار:

«فإن قيل: هل يجوز لعن يزيد، لأنّه قاتل الحسين أو آمر به؟

قلنا: هذا لم يثبت أصلًا...

فإن قيل: فهل يجوز أن يقال: قاتل الحسين لعنه اللَّه، أو: الآمر بقتله لعنه اللَّه؟

قلنا: الصواب أن يقال: قاتل الحسين إنْ مات قبل التوبة لعنه اللَّه، لأنّه يحتمل أنْ يموت بعد التوبة » «... ۱».

ولمّا سُئل عن لعن يزيد بن معاوية، أجاب:

«لا يجوز لعن المسلم أصلًا، ومن لعن المسلم فهو الملعون...

ويزيد صحّ إسـلامُه، وما صحَّ قتلُه للحسين رضى اللَّه عنه، ولا أَمْرُه ولا رِضاه بذلك، ومهما لم يصحّ ذلك عنه لم يجز أنْ يظنّ ذلك به، فإنّ إساءة الظنّ- أيضاً- بالمسلم حرام، قال اللَّه تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا

---

(۱) إحياء علوم الدين ۳/ ۲۶۹ و ۲۷۰ كتاب آفات اللسان/ الآفة الثامنة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۱۸

كَثِيراً مّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنّ إِثْمٌ» «۱»

، وقال صلّى اللَّه عليه وسلّم: إنّ اللَّه حرّم من المسلم دمه وماله وعرضه، وأنْ يُظنّ به ظنّ السوء.

ومن أراد أن يعلم حقيقةَ مَنِ الذى أمَر بقتله لم يقدر على ذلك، وإذا لم يعلم وجب إحسان الظنّ بكلّ مسلم يمكن إحسان الظنّ به.

ومع هـذا، لو ثبت على مسلم أنّه قتل مسلماً، فمـذهب أهل الحقّ أنّه ليس بكافر، والقتل ليس بكفر، بل هو معصيـة، وإذا مات القاتل فربّما مات بعد التوبة، والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه، فكيف مَن تاب مِن قَتْلٍ؟!

ولم يُعرف أنّ قاتل الحسين مات قبل التوبة، «وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» «۲».

فـإذن لاـ يجوز لعن أحـد ممّن مـات من المسـلمين، ومن لعن كـان فاسـقاً عاصـياً اللَّه عزّ وجـلّ، ولو جاز لعنه فسـكت لم يكن عاصـياً بالإجمـاع، بـل لو لم يلعن إبليس طول عمره لاـ يقـال له فى القيامـة: لِمَ لَم تلعن إبليس؟! ويقـال للّاعن: لِمَ لعنت؟! ومن أين عرفت أنّه

ملعون؟!

والملعون هو المبعَد من اللّه عزّ وجلّ، وذلك لا يُعرف إلّافى مَن مات كافراً، فإنّ ذلك عُلِم بالشرع.

---

(۱) سورة الحجرات ۴۹: ۱۲.

(۲) سورة الشورى ۴۲: ۲۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۱۹

وأمّا الترحّم عليه فجائز، بل مستحبٌّ، بل داخل فى قولنا: اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات؛ فإنّه كان مؤمناً» «۱».

أقول:

فهو- قبل كلّ شىء- يشكّك فى أمرِ يزيد بقتل الإمام عليه السلام...

ثمّ يؤكّد على إسلام الرجل ليحرّم لعنه باحتمال التوبة قبل الموت!

أمّا أنّ يزيد قد أمر بقتل الحسين عليه السلام فهذا ثابت بالضرورة من التاريخ، وكتب القوم ورواياتهم شاهدة بذلك، وكلمات علمائهم تؤكّده ... حتّى إنّ ابن العربى ومَن تبعه يرون خلافة يزيد على حقٍّ، وأنّ الإمام عليه السلام إنّما قُتل بسيف جدّه- والعياذ باللّه-، وسيأتى تصريح الحافظ بأنّه قاتل الحسين عليه السلام وإنْ حاول الدفاع عنه بعض الشىء...

وأمّا كفره، فليس لقتل الإمام عليه السلام فقط، بل لأسبابٍ أُخرى أيضاً، ولذا أفتى بذلك مثل أحمد بن حنبل، وسائر أئمّة القوم المعروفين عندهم بالزهد والورع...

ومن العجب أن يضطرّه الدفاع عن يزيد ويلجئه إلى الدفاع عن إبليس وكلّ شيطان مريد، بترجيح السكوت عنه على لعنه، وهو يرى

---

(۱) حياة الحيوان الكبرى- للدميرى- ۲/ ۲۲۵- ۲۲۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۰

بأُمّ عينيه أنّ الكتاب والسُنّة مشحونان بلعنه ولعن أتباعه والمطيعين له، وعلى ذلك سيرة المسلمين كافّة إلى يومنا هذا!

وما ذلك كلّه إلّادفاعاً عن الخلفاء، كما قال عبدالمغيث، وتحامياً عن أن يُرتقى فى اللعن إلى الأعلى ... كما جاء فى كلام التفتازانى ...

عبدالقادر الجيلانى الحنبلى ... ص: ۴۲۰

ولبعض مشايخ القوم فى التصوّف والسلوك إلى اللّه!! أُسلوب آخر، ظاهره أنيق، وباطنه إغراء وتخديع...

يقول الشيخ عبدالقادر الجيلانى فى يوم عاشوراء: «فصلٌ: وقد طعن قومٌ على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم، وزعموا أنّه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين ابن علىّ رضى اللّه عنهما فيه، وقالوا: ينبغى أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس لفقده فيه، وأنتم تتّخذونه يوم فرح وسرور، وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الفقراء والضعفاء والمساكين، وليس هذا من حقّ الحسين رضى اللّه عنه على جماعة المسلمين.

وهذا القائل خاطئ، ومذهبه قبيح فاسد؛ لأنّ اللّه تعالى اختار لسبط نبيّه صلّى اللّه عليه وسلّم الشهادة فى أشرف الأيّام وأعظمها وأجلّها وأرفعها عنده، ليزيده بذلك رفعة فى درجاته وكراماته مضافة إلى كرامته، وبلّغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۱

ولو جاز أن نتّخذ يوم موته يوم مصيبة لكان يوم الاثنين أَوْلى بذلك، إذ قبض اللّه تعالى نبيّه محمّداً صلّى اللّه عليه وسلّم فيه،

وكذلك أبو بكر الصدّيق رضى اللَّه عنه قُبض فيه، وهو ما روى هشام بن عروة، عن عائشة رضى اللَّه عنهما، قالت: قال أبو بكر رضى اللَّه عنه: أىّ يوم توفّى النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم فيه؟ قلت: ويوم الاثنين، قال رضى اللَّه عنه: إنّى أرجو أن أموت فيه؛ فمات رضى اللَّه عنه فيه.

وفَقْدُ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وفَقْدُ أبى بكر رضى اللَّه عنه أعظم من فَقْدِ غيرهما، وقد اتّفق الناس على شرف يوم الاثنين، وفضيلة صومه، وأنّه تُعرض أعمال العباد فيه، وفى يوم الخميس تُرفع أعمال العباد.

وكذلك يوم عاشوراء لا يُتّخذ يوم مصيبة، ولأنّ يوم عاشوراء إنْ اتّخذ يوم مصيبة ليس بأَوْلى من أن يُتّخذ يوم فرح وسرور، لِما قدّمنا ذِكره وفضله، من أنّه يوم نجّى اللَّه تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم، وأهلك فيه أعداءهم الكفّار من فرعون وقومه وغيرهم، وأنّه تعالى خلق السماوات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم عليه السلام وغير ذلك، وما أعدّ اللَّه تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيّئات، فصار عاشوراء بمثابة بقية الأيّام الشريفة، كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرهما.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۲

ثمّ لو جاز أن يُتّخذ هذا اليوم مصيبة لاتّخذته الصحابة والتابعون رضى اللَّه عنهم؛ لأنّهم أقرب إليه منّا وأخصّ به، وقد ورد عنهم الحثّ على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه..

من ذلك ما روى عن الحسن رحمة اللَّه تعالى عليه، أنّه قال: كان صوم يوم عاشوراء فريضة، وكان علىٌّ رضى اللَّه عنه يأمر بصيامه، فقالت لهم عائشة رضى اللَّه عنها: مَن يأمركم بصوم يوم عاشوراء؟! قالوا: علىٌّ رضى اللَّه عنه؛ قالت: إنّه أعلم مَن بقى بالسُنّة.

وروى عن علىٍّ رضى اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم: مَن أحيا ليلة عاشوراء أحياه اللَّه تعالى ما شاء.

فدلّ على بطلان ما ذهب إليه هذا القائل. واللَّه أعلم» «۱».

الذهبى ... ص: ۴۲۲

والذهبى جاءت كلماته بترجمة يزيد متهافتة.

أمّا فى (تاريخه) «۲» فذكر ما ملخّصه أنّه روى عن أبيه، وروى عنه ابنه خالد وعبدالملك بن مروان، وأنّه بويع بعد أبيه، ثمّ ذكر أنّ أُمّه ميسون رأت فى النوم كأنّ قمراً خرج من قُبلها، فقيل لها: تلدين من يُبايَع

---

(۱) غنية الطالبين: ۶۸۴- ۶۸۷.

(۲) تاريخ الإسلام ۲/ ۴۷۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۳

له بالخلافة «۱»!

قال: وفى سنة خمسين غزا يزيد أرض روم ومعه أبو أيّوب الأنصارى، وحجّ بالناس سنة إحدى وخمسين وسنة اثنتين وسنة ثلاث.

ثمّ روى عن عبداللَّه بن عمرو، قال: أبو بكر الصدّيق، أصبتم اسمه؛ عمر الفاروق، قرن من حديدٍ، أصبتم اسمه؛ ابن عفّان ذو النورين، قُتل مظلوماً، يؤتى كفلين من الرحمة؛ معاوية وابنه ملكا الأرض المقدّسة؛ والسفّاح وسلام ومنصور وجابر والمهدى والأمين وأمير العُصَب، كلّهم من بنى كعب بن لؤى، كلُّهم صالح لا يوجد مثله «۲».

قال: روى نحوه محمّد بن عثمان بن أبى شيبة، عن أبى أُسامة، عن الثورى، عن هشام بن حسّان، ثنا محمّد بن سيرين..- قال: وله طريق آخر. قال: ولم يرفعه أحد-..

ثمّ روى عهد معاوية، وأنّه قال: ابنى أحقّ؛ وأنّه خطب فقال: اللّهمّ إنْ كنتُ أنّ ما عهدتُ ليزيد لِما رأيتُ من فضله، فبلّغه ما أَمّلتُ

وأعِنه...

ثمّ روى أنّه وفد عبداللَّه بن جعفر على يزيد فأعطاه ألف ألف، فقال عبداللَّه له: بأبى أنت وأُمّى!! فأمَرَ له بألف ألف أُخرى، فقال له

---

(۱) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۶، تاريخ دمشق ۶۵/ ۳۹۸- ۳۹۹.

(۲) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۴

عبداللَّه: واللَّه لا أجمعهما لأحدٍ بعدك «۱»!!

ثمّ روى عن أبى الدرداء: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يقول: أوّل من يبدّل سُنّتى رجل من بنى أُميّة يقال له: يزيد «۲...» وناقش فى بعض إسناده.

وعقّبه بأنّ عبداللَّه بن عمر بن الخطّاب قال لبنيه وأهله- لمّا خلع أهلُ المدينة يزيد-: إنّا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة اللَّه ورسوله... فلا يخلعنّ أحد منكم يزيد.

وبأنّ محمّد بن الحنفيّة ردّ على من تكلّم فى يزيد بأنّه يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتعدّى حكم اللَّه بقوله: «ما رأيتُ منه ما تذكرون، قد أقمتُ عنده فرأيته مواظباً للصلاة، متحرّياً للخير، يسأل عن الفقه» «۳».

وروى بالتالى أنّ رجلًا قال عند عمر بن عبدالعزيز: أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، فقال: تقول: أمير المؤمنين؟! وأمر به فضرب

---

(۱) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۹.

(۲) انظر الحديث بمختلف ألفاظه وأسانيده، والمؤدّى واحد، فى:

سير أعلام النبلاء ۱/ ۳۳۰ و ج ۴/ ۳۹، مصنّف ابن أبى شيبة ۸/ ۳۴۱ ح ۱۴۵، تاريخ دمشق ۶۵/ ۲۵۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۶۵ حوادث سنة ۶۴ ه، الجامع الصغير: ۱۶۹ ح ۲۸۴۱، سبل الهدى والرشاد ۱۰/ ۸۹ ب ۱۳، تطهير الجَنان: ۸۷، كنز العمّال ۱۱/ ۱۶۷ ح ۳۱۰۶۲ و ۳۱۰۶۳.

(۳) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۹- ۴۰، البداية والنهاية ۸/ ۱۸۶- ۱۸۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۵

عشرين سوطاً «۱».

أقول:

فلم يذكر بترجمة يزيد شيئاً من مساوئه ومخازيه، ولربّما يُستفاد من سياق كلامه المدح له...

وأورده الذهبى فى «أعلام النبلاء»! فذكر شيئاً من سيرته، إلّاأنّه افتتحها بقوله:

«له على هناته حسنة، وهى غزو القسطنطينيّة، وكان أمير ذلك الجيش، وفيهم مثل أبى أيّوب الأنصارى؛ عقد له أبوه بولاية العهد من بعده، فتسلّم الملك عند موت أبيه فى رجب سنة ستّين » «... ۲».

قال: «ويزيد ممّن لا نسبّه ولا نحبّه، وله نظراء من خلفاء الدولتين، وكذلك فى ملوك النواحى، بل فيهم من هو شرٌّ منه، وإنّما عظم الخطب لكونه وُلِّىَ بعد وفاة النبىّ صلّى اللَّه عليه وسلّم بتسع وأربعين سنة، والعهد قريب، والصحابة موجودون، كابن عمر الذى كان أَوْلى بالأمر منه ومن أبيه وجدّه» «۳».

---

(۱) انظر: سير أعلام النبلاء ۴/ ۴۰، تهذيب التهذيب ۹/ ۳۷۶ رقم ۸۰۵۸.

(۲) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۶.

(۳) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۶

أقول:

فما معنى هذا الكلام وهو يعترف بأنّ يزيد هو قاتل الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ قال: «افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرّة، فمقته الناس، ولم يبارَك فى عمره » «... ۱»؟!

ثمّ لماذا عقّب هذا الاعتراف بما رواه عن عبداللَّه بن عمرو، ولم يطعن فى سنده، مع طعنه فى سند الحديث عن النبىّ بأنّه: «لا يزال أمر أُمّتى قائماً حتّى يثلمه رجل من بنى أُميّة يقال له: يزيد» «۲»؟! على أنّ لفظه فى (تاريخه): «أوّل من يبدّل سُنّتى» «۳».

وكيف يروى الكلام المذكور عن عبداللَّه بن عمرو فى كتابيه، ويتغافل عن أنّ عبداللَّه بن عمرو لم يدرك السفّاح ومَن بعده؟!

وأمّا ما رواه عن عبداللَّه بن جعفر، فكذب قطعاً.

وبعدُ، فإذا كان يزيد «افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرّة، فمقته الناس» و «كان ناصبياً» «۴»، فبِمَ يُحكم عليه فى رأى الذهبى؟!

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۸.

(۲) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۹، وقد تقدّم تخريجه مفصّلًا فى الصفحة ۴۳۹ ه ۳؛ فراجع.

(۳) انظر: سير أعلام النبلاء ۱/ ۳۳۰.

(۴) سير أعلام النبلاء ۴/ ۳۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۷

والجدير بالذكر أنّه تارةً يقول: «وإنّما عظم الخطب، لكونه وُلِّى بعد وفاة النبىّ بتسع وأربعين سنة، والعهد قريب، والصحابة موجودون، كابن عمر الذى كان أَوْلى بالأمر منه ومن أبيه وجدّه».

ويقول تارةً أُخرى- دفاعاً عن يزيد وخلافته- بأنّ عبداللَّه ابن عمر قد قال لبنيه وأهله- لمّا خلع أهل المدينة يزيد-: «إنّا قد بايعنا هذا الرجل »!...

ابن حجر العسقلانى ... ص: ۴۲۷

ومن علمائهم من يترحّم على يزيد، ولا يتعرّض لشىء من قضاياه أصلًا، ولا يتكلّم فيه بمدحٍ ولا ذمّ، كابن حجر العسقلانى فى «تهذيب التهذيب» «۱» و «تعجيل المنفعة» «۲».

وإنّما قال فى «تقريب التهذيب»: «ليس بأهلٍ أنْ يروى عنه» «۳».

ولكنْ لماذا؟!

وكذلك لم يتعرّض ليزيد بشىء، بترجمة مولانا الإمام الحسين الشهيد، من كتابه «الإصابة فى معرفة الصحابة» «۴».

وهذا أُسلوب آخر...

---

(۱) تهذيب التهذيب ۱۱/ ۳۶۰- ۳۶۱ رقم ۶۹۹.

(۲) تعجيل المنفعة: ۵۰۳- ۵۰۴ رقم ۱۱۸۷.

(۳) تقريب التهذيب ۲/ ۳۳۲ رقم ۷۸۰۵.

(۴) الإصابة ۲/ ۷۶- ۸۱ رقم ۱۷۲۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۸

السبب فى الدفاع عن معاوية ويزيد ... ص: ۴۲۸

وبعدُ.. فقد عرفنا كيف يدافعون عن يزيد ليدافعوا عن معاوية؛ لأنّ الذى ولّى يزيد هو معاوية، فجميع ما صدر من يزيد يحسب على معاوية.

وأيضاً: فقد ثبت عندنا- ممّا سبق- كون قتل الإمام كان من تخطيط معاوية.

ولكنْ لماذا يدافعون عن معاوية؟!

لقد جاءت الكلمات التالية بترجمة معاوية من كتاب «تاريخ دمشق» «۱»، عن كبار أئمّة القوم:

۱- معاوية عندنا محنة، فمن رأيناه ينظر إلى معاوية شزراً، اتّهمناه على القوم، أعنى على أصحاب محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم «۲».

۲- جاء رجل إلى سفيان فقال: ما تقول فى شتم معاوية؟

قال: متى عهدك بشتيمة فرعون؟!

قال: ما خطر ببالى.

قال: ففرعون أَوْلى بالشتم.

---

(۱) انظر: تاريخ دمشق ۵۹/ ۲۰۹- ۲۱۰.

(۲) وانظر: البداية والنهاية ۸/ ۱۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۲۹

۳- قال الربيع بن نافع: معاوية بن أبى سفيان ستر أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم، فإذا كشف الرجلُ الستر اجترأ على ما وراءه «۱».

۴- قال وكيع: معاوية بمنزلة حلقة الباب، من حرّكه اتّهمناه على مَن فوقه.

۵- عن أحمد: إذا رأيت رجلًا يذكر أحداً من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بسوء، فاتّهمه على الإسلام «۲».

نعم، من تكلّم فى معاوية، فإنّه سوف يتكلّم فى «مَن فوقه»؛ وذلك:

أوّلًا: لأنّ أُولئك هم الّذين تسبّبوا فى وصول الأمر إلى معاوية ويزيد وغيره، وإلى يومنا هذا ... برفضهم كون الإمامة والولاية بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالنصّ، وأنّه قد نصّ على علىٍّ عليه السلام وبايعوه غير مرّة.

وثانياً: لأنّ عمر بن الخطّاب ولّى معاوية على الشام، وجعل يدافع عنه ويمدحه ويقوّيه، ثمّ تبعه عثمان على ذلك.

وهكذا ينتهى قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه إلى «الأعلى فالأعلى»، كما قال سعد الدين التفتازانى «۳».

---

(۱) وانظر: تاريخ بغداد ۱/ ۲۰۹ رقم ۱۵، البداية والنهاية ۸/ ۱۱۲.

(۲) وانظر: البداية والنهاية ۸/ ۱۱۲.

(۳) انظر: شرح المقاصد ۵/ ۳۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۳۱

الفصل الرابع‌فی قول العلماءبکفر یزید ولعنه ... ص: ۴۳۱

یزید فی کتب الحدیث والرجال ... ص: ۴۳۱

قالوا: إنّه لم یُرْوَ عن یزید فی الکتب السّتّة إلّاروایة واحدة مرسلة عند أبی داود، وهذا ما رمز له الحافظ ابن حجر، ومن أجل ذلک ترجم له فی کتابه «تهذیب التهذیب»، وقال: «وجدت له روایة فی مراسیل أبی داود، وقد نبّهت علیها فی الاستدراک علی الأطراف» «۱».

وقال أیضاً: «ظفرت له فی (المراسیل) لأبی داود بروایةٍ، ذکرت له من أجلها ترجمةً فی (تهذیب التهذیب)» «۲».

ولم ینقلوا للرجل توثیقاً عن أحدٍ من الرجالیّین، بل إنّهم أهملوه، ومَن ذکره فقد نصَّ علی أنّه لیس بأهلٍ لأنْ یروی عنه..

قال الذهبی: «یزید بن معاویة بن أبی سفیان الأُموی. روی عن أبیه، وعنه ابنه خالد وعبدالملک بن مروان، مقدوح فی عدالته، لیس بأهلٍ أنْ یروی عنه. وقال أحمد بن حنبل: لا ینبغی أنْ یروی عنه» «۳».

وکذا قال ابن حجر فی «التقریب» «۴».

---

(۱) تهذیب التهذیب ۹/ ۳۷۶ رقم ۸۰۵۸.

(۲) تعجیل المنفعة: ۵۰۴ رقم ۱۱۸۷.

(۳) میزان الاعتدال ۷/ ۲۶۲ رقم ۹۷۶۲.

(۴) تقریب التهذیب ۲/ ۳۳۲ رقم ۷۸۰۵.

القولُ بلعن یزید ... ص: ۴۳۴

قد تقدّم أنّه قول أحمد بن حنبل، حکاه عنه جماعة من الأعیان، کابن الجوزی وابن حجر المکّی وغیرهما «۱».

منشور الخلیفة العبّاسی ... ص: ۴۳۴

وهو قول المعتضد، الخلیفة العبّاسی، الذی أخرج کتاباً فی ذمّ بنی أُمیّة، فقال فیه عن معاویة ویزید:

«ومنه إیثاره بدین اللَّه، ودعاؤه عباد اللَّه إلی ابنه یزید المتکبّر الخمّیر، صاحب الدیوک والفهود والقرود، وأخذه البیعة له علی خیار المسلمین بالقهر والسطوة والتوعید والإخافة والتهدید والرهبة، وهو یعلم سفهه، ویطّلع علی خبثه ورهقه، ویعاین سکرانه وفجوره وکفره.

فلمّا تمکّن منه ما مکّنه منه ووطّأه له، وعصی اللَّه ورسوله فیه، طلب بثارات المشرکین وطوائلهم عند المسلمین، فأوقع بأهل الحرّة الوقیعة التی لم یکن فی الإسلام أشنع منها ولا أفحش، ممّا ارتکب من الصالحین فیها، وشفی بذلک غَبَد نفسه وغلیله، وظنّ أنْ قد انتقم من أولیاء اللَّه وبلغ النوی لأعداء اللَّه، فقال مجاهراً بکفره، ومظهراً لشرکه:

لیت أشیاخی ببدرٍ شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

---

(۱) راجع الصفحة ۱۸۹ ه ۱.

قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدلنا ميل بدرٍ فاعتدل

فأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا: يا يزيد لا تُشل

لستُ من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

ولعت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل

هـذا هو المروق من الـدين، وقول من لا يرجع إلى اللَّه ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله، ولا يؤمن باللَّه ولا بما جاء من عند اللَّه.

ثمّ مِن أغلظ ما انتهكت، وأعظم ما اخترم، سفكه دم الحسين بن علىّ وابن فاطمة بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، مع موقعه من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل، وشهادة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنّة، اجتراءً على اللَّه، وكفراً بدينه، وعداوة لرسوله، ومجاهدةً لعترته، واستهانةً بحرمته، فكأنّما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفّار أهل الترك والـديلم، لا يخاف من اللَّه نقمةً، ولا يرقب منه سطوة، فبتر اللَّه عمره، واجتثّ أصله وفرعه، وسلبه ما تحت يده، وأعدّ له من عذابه وعقوبته ما استحقّه من اللَّه بمعصيته» «۱».

---

(۱) تاريخ الطبرى ۵/ ۶۲۳ حوادث سنة ۲۸۴ ه.

مِن القائلين بذلك ... ص: ۴۳۶

وهو قول: القاضى أبى يعلى الفرّاء، والحافظ أبى الفرج ابن الجوزى، والحافظ أبى الحسن الهيثمى «۱»، والشيخ سعد الدين التفتازانى، والحافظ جلال الدين السيوطى، والعلّامة شهاب الدين الآلوسى، والعلّامة شهاب الدين ابن حجر المكّى، والعلّامة البرزنجى، والشيخ محمّد عبده، وغيرهم من العلماء الكبار والأئمّة الأعلام، وسنورد كلمات بعضهم فى ما يأتى:

كلام الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى ... ص: ۴۳۶

قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى، المتوفّى سنة ۵۹۷:

«سألنى سائل فى بعض مجالس الوعظ عن يزيد بن معاوية وما فعل فى حقّ الحسين صلوات اللَّه عليه، وما أمر به من نهب المدينة، فقال لى:

أيجوز أن يُلعن؟

---

(۱) قال الحافظ السخاوى فى كتاب «الضوء اللامع»، بترجمة ابن خلدون: «وقد كان شيخنا الحافظ أبو الحسن- يعنى الهيثمى- يبالغ فى الغضّ منه، فلمّا سألته عن سبب ذلك، ذكر لى أنّه بلغه أنّه ذكر الحسين بن علىّ رضى اللَّه عنهما فى تاريخه فقال: قتل بسيف جدّه.

ولمّا نطق شيخنا بهذه اللفظة أردفها بلعن ابن خلدون وسبّه وهو يبكى».

انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ۴/ ۱۴۷.

فقلت: يكفيه ما فيه، والسكوت أصلح.

فقال: قد علمتُ أنّ السكوت أصلح، ولكن هل تجوز لعنته؟

فقلت: قد أجازها العلماء الورعون، منهم: أحمد بن حنبل» «۱».

كلام الآلوسى ... ص: ۴۳۷

وقال شهاب الدين الآلوسى البغدادى بتفسير قوله تعالى: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم» «۲»

ما ملخّصه:

«واستدلّ بها أيضاً على جواز لعن يزيد- عليه من اللَّه تعالى ما يستحقّ-: نقل البرزنجى فى الإشاعة، والهيثمى فى الصواعق، أنّ الإمام أحمد لمّا سأله ولده عبداللَّه عن لعن يزيد قال: كيف لا يُلعن مَن لعنه اللَّه تعالى فى كتابه؟!

فقال عبداللَّه: قد قرأت كتاب اللَّه عزّ وجلّ فلم أجد فيه لعن يزيد؟!

فقال الإمام: إنّ اللَّه تعالى يقول: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» الآية؛ وأىّ فسادٍ وقطيعة أشدّ ممّا فعله

---

(۱) الردّ على المتعصّب العنيد: ۶.

(۲) سورة محمّد ۴۷: ۲۲.

يزيد؟! انتهى.

وعلى هذا القول، لا توقّف فى لعن يزيد؛ لكثرة أوصافه الخبيثة وارتكابه الكبائر فى جميع أيّام تكليفه، ويكفى ما فعله أيّام استيلائه بأهل المدينة ومكّة، فقد روى الطبرانى بسندٍ حسن: اللّهمّ من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه، وعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل.

والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت، ورضاه بقتل الحسين على جدّه وعليه الصلاة والسلام، واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته ممّا تواتر معناه، وإن كانت تفاصيله آحاداً، وفى الحديث: ستّة لعنتهم- وفى رواية: لعنهم اللَّه- وكلُّ نبىّ مجاب الدعوة: المحرّف لكتاب اللَّه- وفى روايةٍ: الزائد فى كتاب اللَّه-، والمكذّب بقدر اللَّه، والمتسلّط بالجبروت ليعزّ من أذلّ اللَّه ويذلّ من أعزّ اللَّه، والمستحلّ من عترتى، والتارك لسُنّتى.

وقد جزم بكفره وصرّح بلعنه جماعة من العلماء، منهم: الحافظ ناصر السُنّة ابن الجوزى، وسبقه القاضى أبو يعلى، وقال العلّامة التفتازانى: لا نتوقّف فى شأنه، بل فى إيمانه، لعنة اللَّه تعالى عليه وعلى أنصاره وأعوانه.

وممّن صرّح بلعنه: الجلال السيوطى عليه الرحمة.

وفى تاريخ ابن الوردى وكتاب الوافى بالوفيات: إنّ السبى لمّا ورد من العراق على يزيد، خرج فلقى الأطفال والنساء من ذرّيّة علىّ والحسين رضى اللَّه عنهما، والرؤوس على أطراف الرماح وقد أشرفوا على ثنيّة جيرون، فلمّا رآهم نعب غراب، فأنشأ يقول:

لمّا بدت تلك الحمول ... البيتين.

يعنى: إنّه قتل بمن قتله رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يوم بدر، كجدّه عتبة وخاله ولد عتبة وغيرهما؛ وهذا كفر صريح، فإذا صحَّ عنه فقد كفر به، ومثله تمثّله بقول عبداللَّه بن الزبعرى قبل إسلامه:

ليت أشياخى ... الأبيات.

وأفتى الغزّالى عفا اللَّه عنه بحرمة لعنه.

وتعقّب السفارينى- من الحنابلة- نقل البرزنجى والهيثمى السابق عن أحمد رحمه اللّه تعالى، فقال: المحفوظ عن الإمام أحمد خلاف ما نقلا، ففى الفروع ما نصّه: من أصحابنا من أخرج الحجّاج عن الإسلام، فيتوجّه عليه يزيد ونحوه، ونصّ أحمد خلاف ذلك، وعليه الأصحاب، ولا يجوز التخصيص باللعنة، خلافاً لأبى الحسين وابن الجوزى وغيرهما.

وقال شيخ الإسلام- يعنى واللّه تعالى أعلم: ابن تيميّة-: ظاهر كلام أحمد الكراهة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۴۰

قلت: والمختار ما ذهب إليه ابن الجوزى وأبو حسين القاضى ومن وافقهما.

انتهى كلام السفارينى.

وأبو بكر ابن العربى المالكى- عليه من اللّه تعالى ما يستحقّ- أعظم الفريقة، فزعم أنّ الحسين قتل بسيف جدّه، صلّى اللّه عليه تعالى وسلّم. وله من الجهلة موافقون على ذلك، «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً» «۱».

قال ابن الجوزى عليه الرحمة فى كتابه (السرّ المصون): من الاعتقادات العامّة التى غلبت على جماعةٍ منتسبين إلى السُنّة أن يقولوا: إنّ يزيد كان على الصواب، وإنّ الحسين رضى اللّه تعالى عنه أخطأ فى الخروج عليه؛ ولو نظروا فى السِّيَر لعلموا كيف عُقدت له البيعة، وأُلزم الناس بها، ولقد فعل فى ذلك كلّ قبيح.

ثمّ لو قدّرنا صحّة عقد البيعة، فقد بدت منه بوادٍ كلّها توجب فسخ العقد، ولا يميل إلى ذلك إلّاكلُّ جاهل عامّىّ المذهب يظنّ أنّه يغيظ بذلك الرافضة.

وأنا أقول: الذى يغلب على ظنّى أنّ الخبيث لم يكن مصدّقاً برسالة

---

(۱) سورة الكهف ۱۸: ۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۴۱

النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم، وأنّ مجموع ما فعل مع أهل حرم اللّه تعالى وأهل حرم نبيّه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيّبين الطاهرين فى الحياة وبعد الممات، وما صدر منه من المخازى، ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف فى قذر.

ولا أظنّ أنّ أمره كان خافياً على أجلّة المسلمين إذ ذاك، ولكن كانوا مغلوبين مقهورين، لم يسعهم إلّاالصبر ليقضى اللّه أمراً كان مفعولًا.

ولو سُلّم أنّ الخبيث كان مسلماً، فهو مسلمٌ جمعَ من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان.

وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصوّر أن يكون له مثلٌ من الفاسقين.

والظاهر أنّه لم يتب، واحتمال توبته أضعف من إيمانه، ويُلحق به ابن زياد وابن سعد وجماعة؛ فلعنة اللّه عزّ وجلّ عليهم أجمعين، وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم، ومن مال إليهم إلى يوم الدين، ما دمعت عين على أبى عبداللّه الحسين.

ويعجبنى قول شاعر العصر، ذى الفضل الجلى، عبدالباقى أفندى العمرى الموصلى، وقد سُئل عن لعن يزيد اللعين:

يزيد على لعنى عريض جنابه فأغدو به طول المدى ألعن اللعنا

ومن كان يخشى القال والقيل، من التصريح بلعن ذاك الضليل، فليقل: لعن اللّه عزّ وجلّ مَن رضى بقتل الحسين، ومَن آذى عترة النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم بغير حقّ، ومَن غصبهم حقّهم؛ فإنّه يكون لاعناً له؛ لدخوله تحت العموم دخولًا أوّليّاً فى نفس الأمر.

ولا يخالف أحدٌ فى جواز اللعن بهذه الألفاظ ونحوها، سوى ابن العربى المارّ ذِكره وموافقيه؛ فإنّهم على ظاهر ما نُقل عنهم لا يجوّزون لعن مَن رضى بقتل الحسين رضى اللّه تعالى عنه، وذلك لعمرى هو الضلال البعيد، الذى يكاد يزيد على ضلال يزيد» «۱».

وقال الآلوسى: «وما أخبر به الرسول صلّى اللَّه عليه وسلّم من فساد الدين على أيدى أَغيلمة من سفهاء قريش؛ وقد كان أبو هريرة رضى اللَّه تعالى عنه يقول: لو شئت أن أُسمّيهم بأسمائهم لفعلت.

أو المراد الأحاديث التى فيها تعيين أسماء أُمراء الجور وأحوالهم وذمّهم، وقد كان رضى اللَّه تعالى عنه يكنّى عن بعض ذلك ولا يصرّح؛ خوفاً على نفسه منهم بقوله: أعوذ باللَّه سبحانه من رأس الستّين وإمارة الصبيان؛ يشير إلى خلافة يزيد الطريد لعنه اللَّه تعالى على رغم أنف أوليائه، لأنّها كانت سنة ستّين من الهجرة، واستجاب اللَّه تعالى دعاء

---

(۱) روح المعانى ۲۶/ ۱۰۸- ۱۱۱.

أبى هريرة رضى اللَّه تعالى عنه، فمات قبلها بسنة» «۱».

وقال: ««وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ» «۲»

، أى بأىّ نوع من الإيذاء كان، وفى صيغة الاستقبال المشعرة بترتّب الوعيد على الاستمرار على ما هم عليه، إشعارٌ بقبول توبتهم.

«لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ»، أى بسبب ذلك، كما ينبئ عنه بناء الحكم على الموصول، وجملة الموصول وخبره مسوق من قبله عزّ وجلّ على نهج الوعيد، غير داخل تحت الخطاب.

وفى تكرير الإسناد، بإثبات العذاب الأليم لهم، ثمّ جعل الجملة خبراً، ما لا يخفى من المبالغة، وإيراده عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة مع الإضافة إلى الاسم الجليل لغاية التعظيم والتنبيه، على أنّ أذيّته عليه الصلاة والسلام راجعة إلى جنابه عزّ وجلّ، موجبة لكمال السخط والغضب منه سبحانه.

وذكر بعضهم أنّ الإيذاء لا يختصّ بحال حياته صلّى اللَّه عليه وسلّم، بل يكون بعد وفاته صلّى اللَّه عليه وسلّم أيضاً، وعدّوا من ذلك التكلّم فى أبويه صلّى اللَّه عليه وسلّم بما لا يليق، وكذا إيذاء أهل بيته

---

(۱) روح المعانى ۶/ ۲۸۰- ۲۸۱.

(۲) سورة التوبة ۹: ۶۱.

رضى اللَّه تعالى عنهم، كإيذاء يزيد- عليه ما يستحقّ- لهم، وليس بالبعيد» «۱».

وقال: «و «الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ» «۲»

أبلغ من (عدوّك)؛ ولذا اختير عليه مع اختصاره، والآية قيل: نزلت فى أبى سفيان ابن حرب، كان عدوّاً مبيناً لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، فصار عند أهل السُنّة وليّاً مصافياً، وكأنّ ما عنده انتقل إلى ولد ولده يزيد عليه من اللَّه عزّ وجلّ ما يستحقّ» «۳».

وقال: «وذكروا من علامات النفاق بغض علىٍّ كرّم اللَّه تعالى وجهه..

فقد أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلّاببغضهم علىّ بن أبى طالب.

وأخرج هو وابن عساكر، عن أبى سعيد الخدرى ما يؤيّده «۴».

وعندى أنّ بغضه رضى اللَّه تعالى عنه من أقوى علامات النفاق،

---

(۱) روح المعانى ۱۰/ ۱۸۵.

(۲) سورة فصّلت ۴۱: ۳۴.

(۳) روح المعانى ۲۴/ ۱۹۰.

(۴) انظر: تاريخ دمشق ۴۲/ ۲۸۶، تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۷۳، الدرّ المنثور ۷/ ۵۰۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۴۵

فإنْ آمنتَ بذلك فيا ليت شعرى ماذا تقول فى يزيد الطريد؟! أكان يحبّ عليّاً كرّم اللَّه تعالى وجهه أم كان يبغضه؟!

ولا أظنّك فى مرية من أنّه عليه اللعنة كان يبغضه رضى اللَّه تعالى عنه أشدّ البغض، وكذا يبغض ولديه الحسن والحسين على جدّهما وأبويهما وعليهما الصلاة والسلام كما تدلّ على ذلك الآثار المتواترة معنىً؛ وحينئذ لا مجال لك من القول بأنّ اللعين كان منافقاً» «۱».

كلام الشيخ محمّد عبده ... ص: ۴۴۵

والشيخ محمّد عبده يمجّد بمولانا أبى عبداللَّه عليه السلام، ووصف يزيد بأنّه: «إمام الجور والبغى، الذى ولى أمر المسلمين بالقوّة والمنكَر، يزيد بن معاوية، خذله اللَّه وخذل مَن انتصر له من الكرّامية والنواصب» «۲».

***

(۱) روح المعانى ۲۶/ ۱۱۷.

(۲) المنار فى تفسير القرآن ۱۲/ ۱۸۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۴۷

الخاتمة ... ص: ۴۴۷

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۴۹

وبعد الفراغ من البحث، نرى من الضرورىّ التعرّض لبعض المسائل المتعلّقة بحركة الإمام عليه السلام وواقعة الطفّ، تقويةً لعقيدة أهل الإيمان، ودحضاً لتشكيكات بعض أهل النصب والنفاق:

التغيّرات السماوية والحوادث الكونيّة ... ص: ۴۴۹

إنّ الأخبار المعتبرة فى كتب القوم المشهورة المعتمدة، فى أنّ السماء صارت تمطر دماً بعد استشهاد الإمام وأصحابه، وأنّه ما رُفع حجر من الأرض إلّاوتحته دم، وأنّه ما ذُبح جزور إلّاوكان كلّه دماً، وأنّ الشمس انكسفت، وأنّ من شارك فى قتله قد ابتُلى بعاهة ... هذه الأخبار كثيرة، تجدها فى: «دلائل النبوّة» للبيهقى، و «معرفة الصحابة» لأبى نُعيم، و «سير أعلام النبلاء» للذهبى، و «البداية والنهاية» لابن كثير، و «مجمع الزوائد» للهيثمى، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطى، وفى غير هذه الكتب.

ونحن نكتفى بإيراد بعض ما نصَّ الحافظ الهيثمى والحافظ ابن كثير- وهما من نقدة الحديث عندهم- على صحّته أو حسّنه سنداً:

قال الهيثمى: «عن أُمّ حكيم، قالت: قُتل الحسين وأنا يومئذٍ جويرية، فمكثت السماء أيّاماً مثل العلقة».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۵۰

قال: «رواه الطبرانى، ورجاله إلى أُمّ حكيم رجال الصحيح» «۱».

وفيه: «عن أبى قبيل، قال: لمّا قُتل الحسين بن علىّ انكسفت الشمس كسفةً حتّى بدت الكواكب نصف النهار، حتّى ظنّا أنّها هى».

قال: «رواه الطبرانى، وإسناده حسن» «۲».

وفيه: «الزهرى، قال: قال لى عبدالملك: أىّ واحدٍ أنت إنْ أعلمتنى أىّ علامةٍ كانت يوم قتل الحسين؟

فقال: قلت: لم تُرفع حصاة ببيت المقدس إلّاوُجد تحتها دم عبيط.

فقال لى عبدالملك: إنّى وإيّاك فى هذا الحديث لقرينان».

قال: «رواه الطبرانى، ورجاله ثقات» «۳».

قال: «وعن الزهرى، قال: ما رُفع بالشام حجر يوم قُتل الحسين بن علىّ إلّاعن دم».

قال: «رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح» «۴».

وفيه: «عن دويد الجعفى، عن أبيه، قال: لمّا قُتل الحسين انتُهِبت جزورٌ من عسكره، فلمّا طُبخت إذا هى دم».

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۳ ح ۲۸۳۶.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۷، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۴ ح ۲۸۳۸.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۹ ح ۲۸۵۶.

(۴) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۱۳ ح ۲۸۳۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۵۱

قال: «رواه الطبرانى، ورجاله ثقات» «۱».

وقال ابن كثير: «وأمّا ما روى من الأحاديث والفتن التى أصابت مَن قتله فأكثرها صحيح، فإنّه قلّ مَن نجا مِن أُولئك الّذين قتلوه من آفةٍ وعاهةٍ فى الدنيا، فلم يخرج منها حتّى أُصيب بمرضٍ، وأكثرهم أصابهم الجنون» «۲».

البكاء على الحسين ... ص: ۴۵۱

وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: فى أصل البكاء عليه:

أخرج أحمد، عن نَجِىّ، أنّه سار مع علىٍّ رضى اللّه عنه، وكان صاحب مطهرته، فلمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صِفّين، فنادى علىٌّ رضى اللّه عنه: اصبر أبا عبداللّه! اصبر أبا عبداللّه بشطّ الفرات!

قلت: وماذا؟!

قال: دخلتُ على النبىّ صلّى اللّه عليه وسلّم ذات يوم وعيناه تفيضان «... ۳».

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۱۹۶، وانظر: المعجم الكبير ۳/ ۱۲۱ ح ۲۸۶۴.

(۲) البداية والنهاية ۸/ ۱۶۱ حوادث سنة ۶۱ ه.

(۳) مسند أحمد ۱/ ۷۵، وانظر: مسند أبى يعلى ۱/ ۲۹۸ ح ۱۰۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص من هم قتلة، ... ص: ۴۵۲

قال الهيثمى: «رواه أحمد وأبو يعلى والبزّار والطبرانى، ورجاله ثقات، ولم ينفرد نجىٌّ بهذا» «۱».

وأخرج الطبرانى، عن أُمّ سلمة، قالت: «كان رسول اللّه جالساً ذات يوم فى بيتى، فقال: لا يدخل علَىَّ أحد!

فانتظرت، فدخل الحسين رضى اللَّه عنه، فسمعت نشيج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يبكى، فاطّلعت فإذا حسين فى حجره والنبىّ يمسح جبينه وهو يبكى، فقلت: واللَّه ما علمت حين دخل.

فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام كان معنا فى البيت، فقال: تحبّه؟

قلت: أمّا من الدنيا فنعم. قال: إنّ أُمّتك ستقتل هذا بأرضٍ يقال لها:

كربلاء. فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبىّ » «... ۲».

قال الهيثمى: «رواه الطبرانى بأسانيد، ورجال أحدها ثقات» «۳».

وأخرجه الحاكم النيسابورى فى «المستدرك» «۴».

المطلب الثانى: فى تكرار البكاء عليه واستمراره:

قال الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام لمّا سُئل عن كثرة

---

(۱) مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۷.

(۲) المعجم الكبير ۳/ ۱۰۸ ح ۲۸۱۹.

(۳) مجمع الزوائد ۹/ ۱۸۹.

(۴) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۹۴ ح ۴۸۱۸.

بكائه على أبيه واستمراره على ذلك، فى ما رواه الحافظ أبو نُعيم: «لا تلومونى! فإنّ يعقوب فقد سبطاً من وُلده، فبكى حتّى ابيضّت عيناه ولم يعلم أنّه مات؛ وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلًا من أهل بيتى فى غزاة واحدةٍ، أفترون حزنهم يذهب من قلبى؟!» «۱».

فالإمام عليه السلام استشهد بقصّة يعقوب، وكثرة بكائه واستمراره على ذلك كلّما ذكره ... كما فى القرآن الكريم ... حتّى ابيضّت عيناه...

والنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لمّا أمر بالبكاء على سيّدنا حمزة عليه السلام، جعل الناس يبكون حمزة كلّما أرادوا البكاء على قتلاهم أو موتاهم، والنبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقرّهم على ذلك ... قالوا:

فكانت هذه سُنّة عند المسلمين فى المدينة المنوّرة، وكانت عادة باقية مستمرّة لقرون كثيرة، قال الحاكم: «وإلى يومنا هذا» «۲».

النياحة والجزع على الحسين ... ص: ۴۵۳

لقد أفتى فقهاؤنا بجواز النياحة والجزع على كلّ ميّتٍ من المسلمين، قال السيّد اليزدى فى «العروة»: «يجوز النوح على الميّت

---

(۱) حلية الأولياء ۳/ ۱۳۸.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۱/ ۵۳۷ ح ۱۴۰۷.

بالنظم والنثر ما لم يتضمّن الكذب » «... ۱».

قال: «وأمّا البكاء المشتمل على الجزع وعدم الصبر، فجائز ما لم يكن مقروناً بعدم الرضا بقضاء اللَّه؛ نعم، يوجب حبط الأجر، ولا يبعد كراهته» «۲».

هذا، وقد ورد فى خصوص الجزع على سيّد الشهداء عليه السلام ما يدلّ على عدم الكراهية؛ فقد روى الشيخ عن المفيد، بإسناده عن

أبى عبداللَّه عليه السلام: «كلّ الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام» «۳».

***

---

(۱) العروة الوثقى ۱/ ۳۲۹ المسألة ۱.

(۲) العروة الوثقى ۱/ ۳۲۹ المسألة ۲.

(۳) الأمالى- للشيخ الطوسى-: ۱۶۲ ح ۲۶۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹